الوَجِيز المُفيد للمُبتَدِئ والمُجيد

فِي عُلُوم الدِّين



جَمْع وإعداد

منذر بن مرتضى بن محمد الزهري

يسمح بطباعة هذا الكتاب بدون شطب أو تغيير، ابتِغَاء مَرْضَاتِ اللَّه ونيل الثواب. **(يوزع مجاناً)**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ٣٠ ﴾ (الفجر).

وقال رسول الله ﷺ: « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إِلَّا من ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صالح يَدْعُو له » (صحيح مسلم).

طُبع هذا الكِتاب صَدقة جارِية

عَن روح

الوالد/ مرتضى محمد الزهري

الوالدة / فتحية يوسف زمـو

(نسأل الله لهم الرحمة والمغفرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

علم الإنسان ما لم يعلم

صدق الله العظيم

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، نبيِّنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإنَّ كتاب الله ﷻ هو مصدر التشريع الأوَّلِ في الإسلام، ومعجِزَتُهُ الباقية حتَّى يَرث الله الأرض ومَن عليها.

أنزَلَه الله ﷻ مُحْكماً على رسوله محمد ﷺ، ونَقَله الوحي جبريل إلى النبي ﷺ فنَقله الصحابة والتابِعون عن النبي ﷺ، وبه تحدَّى الله ﷻ المشركين أن يأتوا بسورةٍ من مِثله.

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ ﴾ (البقرة).

وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل مِن بين يديه ولا من خَلفِه، وهو الذي شرَّف الله به الأُمة الإسلامية، وجعلها خيرَ أُمةٍ أُخرِجت للناس، وهو النور والدواء والصِراط المستقيم الذي لاعِوَج فيه.

قال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ﴾ (إبراهيم).

إن كُتيّبي هذا مختصر جَمعتهُ من الكتاب والسُنّة، وفيه أجزاء من سِيرة الأنبياء والرُسل، وما تَيسّر مِن أحكام الحج والعمرة والصلاة والزكاة والصوم والأذكار والآداب والأدعية.

جَمَعتُه ليكونَ سهلاً مُيسراً، واكتَفيت في تخريج الأحاديث ما استطعت، ومَن أراد زيادة فَعلَيه الرجوع إلى أُمّهات الكُتب والمراجع.

أسأَل الله ﷻ أن يَجعل هذا العمل خالصاً لِوجهه الكريم، وأن يَكون نافِعاً لِديني ودُنياي، وذُخراً لي ولَكم، ولوالِدَيَّ ولإِخواني وأَخَواتي وزوجَتي، وإلى جميع الأقارب والنسايب والأصدقاء، ولجميع آل الزهـري الأحياء منهم والأموات.

وأن ينفعَ به كل من ساهم في جَمعِهِ وتنقيحِهِ، ومَن قرأَه أو قام بِطبعِهِ ونَشْرِهِ يبتغي الأجر والثواب، سائلين الله القَبول.

* وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وصَحبِهِ أجمعين *

من أوائل ما خلق الله

ليس هناك بالمطلق ما يسمى بأوّل مخلوق، وإنما هناك مخلوقات قَبلَها مخلوقات، منها ما نَعلمه ومنها ما لا نعلمه وهي:

القلم: عن عُبادة بن الصامت ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: « إن أوّل ما خَلق الله القلم فقال له: اكتب قال: ربّ وماذا أكتب قال: اكتُبْ مقادِير كلِّ شيءٍ حتَّى تقُوم السَّاعةُ ». (صحيح الترمذي).

الماء: وقد قيل أنّ الماء خُلق قَبل العرش وحُجَّتهم في ذلك قول الله ﷻ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ (هود: ٧).

وقال النبي ﷺ: « إنَّ الله قدَّرَ مقادير الخلائق قبل أن يَخلقَ السمواتِ والأرضَ بخمسينَ ألفَ سنةٍ، وكان عَرشُه على الماء » (صحيح مسلم).

العرش: وهو فوق المخلوقات كُلِّها.

قال تعالى: ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾ (الحاقة: ١٧).

والعرش موجود قبل خلْق السماوات والأرض.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ﴾ (هود: ٧).

اللوح المحفوظ: حَفِظ الله به مقادير الخلائق قبل أن يَخلُقَهم وهو مستودعٌ لِمشيئتِه ﷻ، وما سيحدث في الكون منذ خَلْقِهِ وحتى نِهايَته.

حفِظَه الله بشكل غير قابل للتغيير، ومكتوب فيه حُكم الله السابق على عباده، وتقديرُه للأشياء قبل وقوعِها من خيرٍ أو شر، وهو سِرٌّ حجبَهُ الله عن خَلقه.

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ﴾ (الحج: ٧).

والأقدار على قِسمين:

١ـ التقدير الثابت: (الأزلي) وهو التقدير التابع لِعلم الله ﷻ في اللوح المحفوظ.

٢ـ التقدير المتغـيّر: (المُعلّق) وهو الذي في الصحف التي في أيدي الملائكة، فهو مُعلق مرهون تغييرُه بأفعالِ العباد.

وهذا النوع من القَدر يَنفع فيه الدُعاء والصدقة والاستغفار فكلّما حَسُنت النيّة وعَظُم القصدُ زاد الثواب، فإنه يقال: اكتبوا عُمرَ فلان إن تصدّق فهو كذا وإن لم يَتصدّق فهو كذا، وفي عِلم الله وقدَره الأزلي أنه سيتصدق أو لا يتصدق.

قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩ ﴾ (الرعد).

وقال رسول الله ﷺ: « من سَرَّه أن يُبسَط له في رزقه، أو يُنسَأ له في أثرِه فلْيَصل رَحِمَه » (صحيح البخاري).

خَلْقُ السماوات والأرض

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ (فُصلت).

خلقَ الله ﷻ الأرض في يومين، وجعل فيها جِبالاً ثوابِت، وبارك فيها، وقدّر فيها أقْواتَها من المطر وأرزاق أهلِها في تمام أربَعة أيام، أي في يومين آخرين.

فقال الله ﷻ للسماء أَظْهري شمسَكِ وقَمرَكِ ونجومَكِ، وقال للأرض أظهِري أنهاركِ وأخرِجي ثمارَكِ قَالَتا أتَينَا طَائِعين.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ ﴾ (الكهف).

جاء في معنى هذه الآيات الدلالة على أن الله خَلق هذه الأشياء بهذا التنظيم وبهذه المدّة ليبلوَ عِباده ويختبرَهم أيّهم أحسنُ عملاً.

فالاعتِبار بالإتقان والإكمال والإحسان لا بالكثرة.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥ ﴾ (الملك).

ثم استغرق خَلق السماوات السبع يومين آخرين بمجموع ستة أيام من أيام الله. (تفسير السعدي)

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۝١٥ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ۝١٦ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝١٨ ﴾ (نوح).



الرُّوح أو النّفْس

تَختلف النّفْس عن الجسم المحسوس، فالنّفْس جِسم حيٌّ نُوراني عُلْوي، يَنفُذ ويَسري في أعضاء الجسم، يُفيدها بالحِس والحركة، فالعقل والإدراك والإِبصار لا يتحقّق إلّا بالروح، فما أن تُنزع الرُّوح وتفارِق البدنَ، تَفْسُد هذه العلاقة، فلا يَنتفع الإنسان بِسمعٍ ولا بصرٍ ولا إدراك، فالرُّوح والنّفْس هما الطاقة المُحرّكة للجسد.

فما إن تخرُج الرُّوح بالموت، تخرُج الطاقة والقوة التي كانت تمد ذلك الجسد فيصبح جُثة هامدة.

قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ (الإسراء: ٨٥).

وتَعود الأرواح إلى الأجساد بعد النّفخ في الصّور يوم القيامة، يومَ يَبعثُ الله الناس بعد موتِهم أحياءً، ونفْسُ الإنسان هي الجزء الذي خاطبهُ القرآن الكريم، وهي نفْسٌ واحدة، ولكن لها صِفات وأنواع متعددة.

النَّفْس على ثلاثة أنواع وهي:

١ـ النَّفْسُ الأمّارة بالسُّوء: التي يَغلب عليها اتِّباع هَواها بفعل الذنوب واتِّباع الشبُهات.

من صِفاتها: مُداوَمتِها على أمر صاحبها بالمعصية، وينبغي مجاهدَتُها لاستقامتِها وعودتِها إلى بارئِها.

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ ﴾ (يوسف).

٢ـ النَّفْس اللوّامة: وهي التي تُذنب وتتوب، وتتردد بين الخير والشَر، وتُسمّى لوّامة، لِأَنها تَلوم صاحبها على فِعل الذنوب.

قال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة).

٣ـ النَّفس المطمئنة: وهي التي تُحب الخير، وتَبغض الشر، وتَرُّدُ القلبَ الشارِد عن طاعة الله وعمل الخير، وتُذكِّرُه بالله.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠ ﴾ (الفجر).

خَلْق آدم عليه السلام

يَخلُق الله ما يشاء كيف يشاء، إنّ آدم عليه السلام هو أوّل من خَلقه الله من الإنس، خَلقه من تُراب بلا أبٍ ولا أُمٍّ، وخَلق حوّاء من آدم بلا أُم وخَلقَ عيسى من أُمٍّ بلا أب، وجعل نَسل بني آدم من أبٍ وأُمٍّ.

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ (ص).

فقد جاء أمر الله ﷻ إلى الملائكة أن يُحضِروا تراباً من أماكن مُتعددة من أديم الأرض، لذلك سُمِّي آدم، فامتَزج الأديم بالماء فَأصبح طيناً ثم أصبح صَلصالاً كالفَخّار، فكان خَلقُ آدم يوم الجُمُعة.

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٣١ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة).

فعَلِمت الملائكة أنّ آدم عليه السلام أفضلُ مِنهم.

قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾ (ص).

وسكن آدم وحواء في الجنة، وأُخرِجوا منها بعد أن أزلّهما الشيطان، وأكلا من الشجرة.

ولم يكن إخراج آدم وحواء من الجنة عُقوبةً لهما بل أهبَطَهم الله ﷻ بعد أن تاب عليهم، وأهبَطَهم لِحِكمةٍ بالغة وهي التكليف والامتحان.

قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ (البقرة).

وعاش آدم عليه السلام ألف سنة.

إنّ آدم وشيث عليهما السلام، كانا نَبيَّين مُرسَلَين قبل نوح عليه السلام، إلا أن آدم أُرسل إلى بَنيه وذُريَته، ولم يكونوا كُفّاراً، بل أمرهم آدم بتعاليم الإيمان وطاعَة الله، وأمّا شيث فكان خَلَفًا لآدم.

أما نوح فإنه أُرسِل لِكفّار أهل الأرض.

جاء في صحيح ابن حبان: « أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِل عن آدمَ أنبيٌّ هو ؟ قال: نعم نبيٌّ مُكلَّمٌ ».

وذُكِرَ اسم آدم عليه السلام في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة، وكانَ طُول آدمَ سِتِّينَ ذِراعًا في سَبعَة أَذرع عرضاً.

(الذراع = ٤٦ سم).

حــوّاء

هي أمّ البشر، خلقها الله من آدم ﷺ بعد أن خلق آدم من غير أمّ ولا أب، لِتكون زوجةً وسكناً له، تُؤنسُهُ وتُعينه في الحياة الدنيا.

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف: ١٨٩).

وبعد أن أزلّهما الشيطان، وأكلا من الشجرة.

قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ (الأعراف).

وقال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ (البقرة).

وقد أَنجبت حوّاء بطوناً كثيرة، في كِل بطن ذكر وأُنثى يَحل زواج ابن البطن الأول من بنت البطن الثاني.

ومن أولادِهم قابيل وهابيل.

أراد قابيل أن يتزوج مـن أُخْته التي تَحِـل لأخيه هابيل، فتنازعا عليها، فأَمَرَهم آدم أن يُقدّما قرباناً إلى الله، فتُقُبِّل من هابيل، فقام قابيل بقتلِ هابيل، وكان أوّل إنسان يموت على وجه الأرض.

قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (المائدة).

وشاء الله ﷻ أن يُرزَقَ آدم بشيث هبةً منه.

وتُوفيت حواء بعد آدم عليه السلام، ولم يُذكَر اسم حواء في القرآن الكريم، وإنّما ذُكر في السُنة النبوية.



خِلقة الإنسان

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشۡكُرُونَ ٩ ﴾ (السجدة).

ففي الإنسان من العجائب الدالّة على عظَمة الله ﷻ وقُدرَتِه، ما تَعجز العقول عن إدراكِها، وتَعجز الألسُن عن وصفِها.

ويُخلَق الإنسان بنُطفَة تُقذف في رَحِم المرأة فتَنتُج العَلَقة باختِلاط ماء الرجُل بماء المرأة.

والعلقة قطعة تتعلق في جدار الرحم تتغذّى منه فتصير العَلقة مُضغة، وتُصبح المُضغة مُخلّقةً إذا أذِن الله ﷻ، لِتتحوّل إلى هيكلٍ عظمي يُكسى باللَحمِ والعضلات، وتُنفَخ الرُوح في الجنين بِعُمْر أربَعةَ أشهُر، فيَصيرُ إنساناً ذا سمعٍ وبَصر.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ ﴾ (الإنسان).

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ الْعُمْرِ﴾ (الحج: ٥).



خَلْق الحيوان

لا يوجد دليلٌ في الأصل الذي خُلِقت منه الحيوانات، ذهب البعض على أنّها خُلقت من ماء. (وقال بعضُهم هو المني).

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ (النور).

خَلَق الله الإنسان، وجعله خليفةً في الأرض وخَلق حَولَه مخلوقات من الحيوانات تَدبّ على وجه الأرض، أو تُحلِّق في السماء أو تَسبْح في البحر.

قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ (الانعام).

خَلَقها الله أجناساً وألواناً، وجعَلهم مُختلفين من حيث الطِباع، طائِعةً لربِّها وتُسبّح بِحمدهِ حتى تستكمِل آجالها.

وحين يقضي الله بين المخلوقات يوم القيامة، ويأمُر أهل النار إلى النار، ويقول لِمؤمني الجِنّ، وللحيوانات ولِسائر الأمم، سوى ولد آدم: عودوا تُرابا، فيقول الكافرُ حينها: يا ليتني كُنت تُرابا.

الجِنُّ والشياطين

الجِنّ: هو اسمٌ يدلّ على جنس المخلوقات التي خلقها الله من نار، وسُمّيت كذلك لأنّها تَجِنّ.

(أي تَستتر عن الأعين).

وورد لفظ الجِنّ في القرآن الكريم وفي السُنة المُطهرة، كما وسُمّيت سورة باسمِهم، فهم مُكلّفون، فيهم المسلم، وفيهم الكافر الفاسق، وهم مَوعودون بالجنة أو النار.

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات).

وكان خَلق الجن قبل خَلق الإنس.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الحجر).

قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ ﴾ (الجن).

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ﴿١٤﴾ ﴾ (الجِن).

الشّياطين: مصطلحٌ لا يدُلّ على الجنس، وإنّما يدُلّ على صنفٍ من أصناف هذه المخلوقات، اكتسبت تلك الصّفة لِضلالاتها وتمرُّدِها على خالِقها، وجاءت تسـميةُ الشـيّطان من شَطَنَ (أي: بَعُدَ عن رحمة الله)، وهـو الَّذي يَرْمي بالإنسان إلى التَّهلُكة، ويُبعِده عـنِ طريقِ الحقِّ، وكَلمة شيطان تُطلَق على كُلِ عاتٍ متمرد.

إبليس: وهو كبير الشياطين، وهو جانّ كان من العابِدين، عصى الله عند امتناعه للسجود لآدم.

(إبليس: مِن بلَسَ أي طُرد من رحمة الله).

سَأل إبليس ربَّه ﷻ: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (الحجر).

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَـاوِينَ ۝٤٢ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٣﴾ (الحجر).

وقد يؤذي الشيطان الإنسان بَدنياً ونَفسياً.

والشقيُّ مَن أغواهُ إبليس واتَّبعَ أعوانَه وسُبُلَهم.



الملائِكة

خلقهم الله ﷻ من نور، وهم مسخّرون لا يَعصون الله، ولا يُوصَفون بِالذكورة والأُنوثة ولا يأكُلون، ولا يَتْعبون، ولا يتناكَحون، ولا يعلم عَددُهم إلاّ الله، ولهم أجْنحة، وكُتِب عَليهم الموت، فهم سُفراء بين الله ورُسله.

قال تعالى: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦ ﴾ (عبس).

والإيمان بالملائكة من أركان الإيمان الستّة.

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ۝١٣٦ ﴾ (النساء).

أسماء الملائكة والأمور الموْكلة إليهم:

كلّف الله ﷻ الملائكة بِعدَّة أعمال منها: تبليغ الوحي، والنفخ في الصور، ونَزع أرواح العباد، وكلُ إنسان له مَلَكان يَكتُبان أعمالَه، وكلُ نُطفةٍ لها مَلَكٌ مُوكلٌ بها.

ثبت في الكتاب والسُنة أسماء بعضِهم ومنهم:

١ ـ جبريل: (جبرائيل) وهو مُوَكّل بتنزيل الوحي إلى الرُسُل جميعاً، وكان يُدارس النبي ﷺ القرآن الكريم، وأَمَّه في صلاة لِيُعلِّمه الصلاة والوضوء، وحاربَ مع النبي ﷺ في بدر والخندق.

وذُكر جُبرائيل في القرآن الكريم ثلاث مرات باسمهِ وباسم الروح.

٢ ـ ميكائيل: وهو المَلَك المُوكّل بالنبات وبالمطر وتصاريفِه، وذُكر في القرآن الكريم مرة واحدة.

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾ (البقرة).

٣ ـ إسرافيل: الموكّل بالصُّور، والصُّور هو: قرن يَنفُخ فيه إسرافيل النَفخةَ الأولى للموت، ونهاية الحياة الدُنيا، ويَنفُخ فيه النَفخةَ الثانية لِلبعث، وخروج الناس من قبورهم للحساب.

قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (الزمر).

قال ﷺ: « أنا سيّدُ ولدِ آدم يوم القِيامة، وأوَّلُ من يَنشَقّ عنه القبر، وأولُ شافِعٍ وأوَّلُ مُشَفَّع » (صحيح مسلم).

٤ _ **مَلَك المَوْت:** وهو المَلَك المُوَكّل بِقبض الأرواح ولم يَثبُت تسميتُه بعزرائيل.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (السجدة).

٥ _ **خازن النار:** واسمُهُ مالِك، وذُكرَ اسمُهُ في القرآن الكريم مرّة واحدة، حين يُناديه أهل النار.

قال تعالى: ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الزخرف).

ومن صفات مالِك أنهُ قاطب عابِس لا يَضحك.

٦ـ خازن الجنة: وهو مَلَكٌ واسمُه رُضوان.

موَكَّلٌ بحفظ الجِنَان وإِعداد الكَرامَة لِأَهلِها، من مساكن ومآكل ومشارب وغيرها، ممَّا لا عَينٌ رأَت ولا أُذنٌ سمِعَت ولا خَطر على قلبِ بَشر.

٧ـ مُنكر ونكير: وهم مَلَكان مُوكّلان بِسؤال الإنسان في قبره، عن ربِّه، وعن دينِّه، وعن نبيِّه.

٨ـ هاروت وماروت: مَلَكان من السماء نزلا في أرض بابل ذُكرا في القرآن الكريم، وأُنزِل عليهما السحر بإذن الله، امتحاناً وابتلاءً للناس.

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾(البقرة: ١٠٢).

٩ـ حَمَلة العرش: وهم ملائكة من ملائكة الله ﷻ وعددهم ثمانية ملائكة.

١٠ـ مَلَكُ الرَعد: مَلَكٌ من ملائكةِ الله ﷻ مُوَكَّلٌ بالسحابِ بيدِهِ مِخراقٌ من نارٍ يَسوقُ به السحابَ حَيثُ يَأْمُرُه الله.

١١ـ مَلَكُ الجِبال: ورد ذِكرُه في السُنة النبوية، وجاء في صحيح البخاري: يوم اشتدّ على النبي أذى قريش يوم العقبة، قال ﷺ: « فإذا أنا بسحابة قد أظلّتني، فَنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمِع قولَ قومِك لك، وما رَدّوا عليك، وقد بعثَ إليك مَلَكُ الجبال لتأمُرَه بما شِئت فيهم، فناداني مَلَكُ الجبال فسلَّمَ علي، ثم قال: يا محمد، إن شِئت أن أُطبق عليهم الأخشَبين، فقال النبي ﷺ بل أرجو أن يُخرِج الله من أصلابهم مَن يعبد الله لا يُشرك به شيئاً » (صحيح البخاري).

١٢ـ الملائكة السيَّاحون: إنَّ لله ملائكةً تحف مجالسَ الذكر، فإذا وجدوها تنادوا: هَلموا إلى حاجَتكم يَسْمَعُون مِنهُم أَذكارَهُم، فيحفّونَهم إلى عنان السماء، ثم إذا عَرجوا سألهم

الله عمَّا وجدوا وهو أعلَم، فيقولونَ: ترَكْناهم يحمَدونَكَ ويَذكرونَكَ فَيُثني الله ﷻ عليهم.

١٣ـ ملائكةٌ كَتَبَة: هم مَلَكَان لِكُلِّ شَخْصٍ لا يفارقانِه، يَكتُب الذي على يَمينه الحسنات، والذي على يسارِه السيِّئات.

١٤ـ ملائكة حَفَظَة: تحفظ بني آدم وتحرُسَهم.

قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ (الرعد: ١١).

١٥ـ مَلَكٌ قَرين: لكل إنسان قَرين من الملائكة يُحرّك بواعِث الخير في النِفوس، وقَرين من الجن يُرغّب بالشر.



الحياةُ الدُنيا

تمتد من خَلق آدم حتى قيام الساعة، والحياةُ الدُنيا للفرد تبدأ من وِلادَتِه إلى موتِه، والدُنيا سريعة الفَناء، قريبةُ الانقِضاء، تَعِدُ بالبقاء، ثم تُخلِف في الوفاء، تَنظر إليها فتراها ساكنة مستقرّة ولكنَها سائرة سيرًا عنيفًا، ومُرتَحلة ارتِحالاً سريعًا، ولكنَّ الناظرَ إليها قد لا يحس بحركتِها فيطمَئنُ إليها، وكُتِب علينا فيها الشقاء، وهي فترة اختبار وامتحان.

قال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ (أي: يكون عَيشُك من كدِّ يدِك).

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَـٰنُ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَـٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ (طه).

من الأيام والشهور الفضيلة

الحمد لله الذي يَسّر لعباده أياماً فضيلة، وسُبُلاً للخير، وأنعمَ عليهم بمواسم للبِرّ، وبنفحاتٍ لاكتساب الأجرِ والمثوبة، ورَتّب الأجر الجزيل على العمل اليسير، تَكرّمًا منه وفضلًا، وعِوَضاً لنا على ما فاتنا، وتكفّيراً لسيئاتنا.

ومن هذه المواسم والنفحات الفضيلة:

العشر الأُوائل مِن ذي الحجة: وهي من الأيام الفضيلة، والتي يَتضاعَفُ أجْـر العَمل الصَّالحِ فيها، وقد فَضَّلَ النبي ﷺ أجرَها على أجرِ المُجاهِد.

قال النبي ﷺ: « ما مِن أيّام العمل الصَّالحُ فيها أفضَلُ من هذه الأيَّام، قالوا: ولا الجِهاد ؟ قال: ولا الجِهاد، إلَّا رَجُل خَرجَ يُخاطِر بنَفْسِه ومالِه فلَم يَرجِع بشَيء » (صحيح البخاري).

يوم عرفة: وهو اليوم التاسع من ذي الحِجة، حيث خطب فيه رسول الله ﷺ خُطبة الوَداع في حَجةِ الوَداع.

وهي أول وآخر حَجّة حَجّها رسول الله ﷺ بعد فتح مكة.

وقد نزل الوحي على رسول الله ﷺ بالآية الكريمة.

قال تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣ ﴾ (المائدة).

وجاء في صحيح البخاري: « أنّ رجلاً من اليهود جاء إلى أمير المؤمنين عُمر رضي الله عنه قال له: آية في كتابِكم تقرؤونها، لو علينا مَعشر اليهود نَزلت، لاتخذنا ذلك اليومَ عيداً، قال: أيُّ آية ؟ قال: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾ قال عمر: قد عَرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي وهو قائم بعرفة يومُ جُمعة » (صحيح البخاري).

ويومُ عرفة من أهم أركان الحج، يَنزل فيه اللهُ جل جلاله إلى السماء الدنيا، وهو يوم دُعاء، وَيُستَحبُّ لِغَير الحاجِّ صِيامُه، لقولِه ﷺ: « صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يُكَفّر السَنة التي قَبله والسنة التي بَعده » (أخرجه مسلم).

يوم النحر: وهو اليوم العاشر من ذي الحجة.

(وهو أول يوم عيد الأضحى) ويلي يوم النحر، أَيامُ التَّشريق، وهي الأيام الثلاثةُ بعد يوم النحر، وهي أَيامُ أَكلٍ وشُربٍ وفرحٍ وذِكرٍ لله، ولا يجوز صيامُها، وهي أيامٌ مباركة، لا يُرَدُّ فيهِن الدعاء.

قال رسول الله ﷺ: إنَّ أَعظم الأَيام عند الله يومُ النَّحر، فقبلَه يومُ عرفة وبعدَه يومُ القُرِّ. (يومُ القُرِّ: أي ثاني أيام العيد).

الأشهر الحُرُم: وهي أربعةُ أشهر، منها: شهر مفرد وهو: رجب، والبقية متتالية وهي: ذو القِعدة، وذو الحِجة، والُمحرّم.

وسُميت حُرماً لتَفضيل الله لها، وتحريم القتال فيها، ولابد للإنسان أن يُعظّمها بالطاعات ويَبتعد عن المعاصي، لأن الذنب يَعظُم فيها أكثر من غَيرِها من الشهور، لقوله ﷺ:

« أفضلُ الصيام بعد شهرِ رمضانَ شهرُ الله الذي تَدعونَه الُمحرَّم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة قيامُ الليل » (رواه مسلم).

اعتمد العرب لتحديد أول الشـهر وآخِرِه بظهور الهلال، وتتقدَّم السَّنة الهجريّة عن السّنة الميلاديّة (١١) يوماً كلّ عام، لاعتمادِها على حركة القمر، أمّا الميلادية فتعتمد على حركة الشمس.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ﴾ (التوبة: ٣٦).

العَشْر الأواخِر من رمضان: وهي من الأيام الفضيلة، ولقد كان النبي ﷺ يجتهد فيها ما لا يجتهد في غَيرها.

تقول عائشة رضي الله عنها: « كان النبي ﷺ إذا دخلَ العشرُ الأواخر أحيا الليل، وأيقظَ أهلَه، وشدَّ المِئزر، متحرِّياً ليلة القدر ».

(صحيح ابن ماجه).

ليلةُ القَّدر: تُقدّر فيها مقاديرُ الخلائق على مدار العام، فَيُكتَب فيها الآجال والأرزاق والسُعداء والأشقياء، وفيها أُنزلَ القرآن.

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾ (القدر).

قال النبي ﷺ: « تَحرُّوا لَيلةَ القَدْرِ في الوتْر من العَشرِ الأواخِرِ من رمضانَ » (رواه البخاري).

عن أُبيٍّ بنِ كَعبٍ قال: « هي ليلةُ صَبيحةِ سَبعٍ وعِشرين، وأمارتُها تطلُعَ الشَّمسُ صَبيحة يومِها بيضاءَ لا شُعاعَ لها ». (رواه مسلم).

وقال النبي ﷺ: « من قام ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه » (رواه البخاري).

الأيام السِتة من شوال: قال رسول الله ﷺ: « من صام رمضان ثم أَتبَعه بستٍ من شوّال كان كصيام الدّهر » (رواه مسلم).

ويجوز صيام الأيام السِتة من شهر شوال متفرّقة، وتبدأ من ثاني أيام عيد الفطر.

يومُ عاشوراء: وهو اليوم العاشر من شهر مُحرّم، ويستحب صيامُه، لِما ثَبت عن النبي ﷺ « أنه قَدِمَ ﷺ إلى المدينة فرأى اليَهود تَصوم يومَ عاشُوراء، فقال: ما هذا ؟ قالوا: هذا يومٌ صَالِح، هذا يومُ نَجَّى الله بني إسْرائيل مِن عدُوِّهم، فصامَهُ موسى، قال: فأنا أحقُّ بمُوسى مِنكم، فصامَه وأمر بصيامِه ».

(صحيح البخاري).

« قالوا: يا رَسول الله، إنَّه يَوم تُعَظِّمُه اليَهود والنَّصارى، فقال ﷺ: فَإذا كان العامُ المُقبِل إن شاء اللهُ صُمنا اليومَ التَّاسع قال: فَلم يأتِ العام المقبِل، حتَّى تُوفِّيَ النبي ﷺ ».

(صحيح مسلم).

قال النبي ﷺ: « صيام يوم عاشوراء، إني أحتسب على الله أن يُكفّر السنة التي قَبلَه » (صحيح مسلم).

الأيام البيض: وهي ثلاثة أيام مُحدّدة من كل شهر هجري، قال النبي ﷺ في فضل صِيامِها: « إذا صُمتَ شيئًا منَ الشَّهرِ فصُم ثلاثَ عشرةَ وأربعَ عشرةَ وخمسَ عشرةَ »(صحيح النسائي).

ويُستحَبُّ صيام الأيّام البِيض من كلّ شــهر عدا شهر ذي الحِجّة، لأنّ اليوم الثالث عشر منه يُوافق يوماً من أيام التشريق المَنهي عن صيامها.

يوم الإثنين والخميس: ثبت الترغيب في صِيام يومي الإثنين والخميس لقول النبي ﷺ: « تُعرَض الأعمال على الله ﷻ يومي الإثنين والخميس، فَأُحِــب أن يُعرض عملي وأنا صائم » (حديث صحيح).

وقال ﷺ: « تُفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس، فيُغفَر لِكل عبد لا يُشرك بالله، إلا رَجُلاً كانت بينَه وبين أخيه شَحناء فيُقال: أَنظِروا هذين حتى يصطلحا أَنظِروا هذين حتى يصطلحا، أَنظِروا هذين حتى يصطلحا وقالَ قُتَيبة: إلّا المُهتجِرين » (صحيح مسلم).

وفي يوم الإثنين وُلد النبي ﷺ، وأُنزِل عليه الوحي، وتُوُفي النبي ﷺ كذلك يومُ الإثنين.

يومُ الجُمعة: قال رسول الله ﷺ: « خيرُ يومٍ طلعَتْ عليه الشمس يومُ الجمُعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يومُ الجمعة ».

(صحيح مسلم).

سنن يوم الجمعة: الاغتسالِ، التطيُّب، لِبس أحسن الثياب، وعدم تَخطِّي الرِّقاب في المسجد، وقراءة سورة الكهف، وتحرِّي ساعَة الإجابة، والجلوس لسماع الخُطبة مُستقبِلاً القِبلة، حيث إنَّ عدم استقبالك للقبلة لا ينبغي ولا يليق.

قال رسول الله ﷺ: « مَن اغْتَسل يومَ الجُمُعة، وتَطهَّر بما اسْتَطاع مِن طُهْرٍ، ثُمَّ ادَّهَن أو مَسَّ مِن طِيبٍ، ثُمَّ راحَ فَلَم يُفَرِّق بينَ اثنَين، فَصلَّى ما كُتِبَ له، ثُمَّ إذا خَرجَ الإمام أنْصَت غُفِر له ما بيْنَهُ وبينَ الجُمُعَة الأُخرى » (صحيح البخاري).

عيد الأضحى: هو أحد عيدي المسلمين، وأحد أيام الحج، ويوافق اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، وهو اليوم الذي يلي انتهاء وقفِة عرفة.

وهذا العيد ذكرى لرؤيا سيدنا إبراهيم بذبح ولَدِه الوحيد إسماعيل عليهما السلام.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ (الصافّات).

يُستحب في العِيدينِ:

الغُسل، التطيُّب، ارتداءُ أَحسنِ الثِّياب، ويُسنُّ التكبيرُ في العيد، وتَهنئة المسلمين بعضِهم البَعض، ومخالفة الطريق.

كان ﷺ إذا كان يَومُ عِيدٍ خالَفَ الطَّريق للمسجد، يذهب من طريق ويعود من آخر.

السَّعَة في الرِّزْق وَالبَيع والتِجارة

خَلق الله ﷻ الكون وهيّأ فيه أسبابَ الرزق، وحثّ الإنسان على العمل كما الأنبياء والصالحين، وحذّرنا من الكَسل والتَواكل وأحلّ لنا طُرقاً مشروعة وحرّم علينا طُرقاً ممنوعة.

أسباب سَّعَة الرزق ومنها:

* التَّوكُّل على الله في كُلِّ شُؤُونِك.
* التبكير في الخروج إلى طلب الرزق: لما فيه من الخَير والبَركة.

قال النبي ﷺ: « اللّهُمَّ بارِكْ لأمَّتِي في بُكورِها » (سنن الترمذي).

* الاستغفار: قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾ (نوح).
* البِرّ وصِلة الأرحام:

قال النبي ﷺ: « من سرّه أن يُبسَط له في رِزقه، وأن يُنسأ له في أثرِه، فَليصل رَحِمه » (متفق عليه).

* الإنفاق في سبيل الله، وإخراج الزكاة.
* ومن أسباب السَّعة في الرزق كذلك الزواج.

آداب وصفات البيع والشراء والتجارة:

ينبغي للبائع والمشتري أن يتحلّيا ببعض الآداب والصفات التي أَمرنا بها دينُنا الحنيف ومنها:

* السماحة في البيع والشراء:

قال النبي ﷺ: « رَحِمَ الله رجلًا سَمْحًا إذا باع، وإذا اشترى وإذا اقتضى » (صحيح البخاري).

(إذا اقتضى: أي يكون سمحاً عندما يطلب حَقه مِن الدائِنين)

* الأمانة والصدق في المعاملة:

قال رسول الله ﷺ: « التاجِر الصدُوق الأَمين مع النَّبيين والصِّديقين والشُّهداء » (حديث حسن).

* عدم الحلف ولو كنتَ صادقاً لقوله ﷺ: « ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة: المنّان الذي لا يُعطي شيئاً إلا مِنّة، والمُنفق سِلعتَهُ بِالحلف الفاجر، والمُسْبِلُ إزارَهُ» (صحيح مسلم).

(المسبل إزاره: يترك ثوبه يجُر على الأرض خُيَلاء).

* بيان عُيوب السِلعة إن وُجِدت.

قَالَ النبي ﷺ: « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ ما لم يَتفرَّقا، فَإن صدَقَا وَبَيَّنا بُورِكَ لهُما في بَيعِهما، وإن كَذَبا وَكَتَما مُحِقَت بَركةُ بَيعِهما ».

(صحيح البخاري) (الْبَيِّعَانِ: أي البائع والمشتري).

على الإنسان ألاّ يستعجل الرزق ويطلبه بمعصية؛ لأن الله ﷻ يبارك الرزق بالطاعة ويمحَقُه بالمعصية.

واعلم أَن الله يُعطي الدُنيا لمن يُحب ولمن لا يُحب، ولا يُعطي الآخرة إلا لمن يُحب.

ولقد أوصانا الله ﷻ بالكِتابة والإِشهاد في المعاملات؛ لِتمتين الثقة وضَمان الحقوق.

قال تعالى في سورة البقرة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾ ﴿ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ ﴾

﴿ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

البُخل والشُّح

البُخل: هو أن يكون الإنسانُ كريماً على نَفْسهِ وبخيلاً على غَيره، والامتِناع مِن إخراج ما في يدِه من مال.

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠ ﴾ (الليل).

وقال رسول الله ﷺ: « ما من يوم يُصبح فيه العباد إلاّ مَلَكان يَنزِلان، فيقول أَحدُهُما اللّهم أعطِ مُنفقاً خَلفاً، ويقول الآخر اللّهم أعط ممسكاً تَلفاً » (صحيح البخاري).

بُخل الزوج: نَفَقةُ الزَوج على زوجتِه واجبة.

لقول النبي ﷺ: « كفى بالمرء إثماً أن يَحبس عمّن يَملك قُوتَه » (صحيح مسلم).

الشُّحُّ: هو أن يكون الإنسانُ بخيلاً على نَفْسه وعلى غيره.

وقيل الشحُّ هو: الحِرص على تحصيل ما ليس عِندَك، وقيل كذلك هو أن تأكل مال أخيك ظُلْمًا.

فقد جُبل الإنسانَ على مَحبَّة المال وجمْعِه، فيتمنع عن دَفْعِه.

قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١٠ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ۝١١ ﴾ (الحديد).

لا يظنُّ الذين يبخَلون بما آتاهم الله من فضلِه من المال والجاه والِعلم أنَّه خيرٌ لهم، بل هو شرٌّ لهم، في دينهم ودُنياهم وسَيُطَوَّقُون بمَا بَخِلوا بِهِ يَوم القِيامة.

(أي: يجعل الله ﷻ ما بَخِلوا به طوقًا في أعناقِهم).



حَلْف الأَيمان

ينبغي على الإنسان أن يتجنّب الحَلف بالله ما استطاع حتى لو كان صادقًا.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ (البقرة).

فمن حَلفَ كاذباً متعمِّداً وقع في الحرام.

أقسام اليمين ثلاثة:

١ـ **لغْو اليمين:** هو الذي يجري على لسان المتكلّم بلا قصد، ولا تَجب عليه كفّارة.

قال تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ ﴾ (البقرة).

٢ـ **اليمين المنعقِدة:** وهي أن تحلِف على أمر أن تفعلَه أو لا تفعلَه فإذا فعلتَ ما حلفتَ ألا تفعلَه، أو تركت ما حلفتَ أن تفعلَه فقد حَنثت وعليك كفارة (حَنثت: أي لم تفِ بيمينِك).

قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (المائدة).

٣ـ اليمين الغَموس: وهي أن يحلفَ المسلمُ على أمرٍ وهو يعلمُ أنَّه كاذبٌ، واختلَف العلماء في وجوب الكفّارة، ويجب عليه التوبة والاستغفار.

قال رسول الله ﷺ: « مَنِ اقتَطَع حقَّ امرِئٍ مُسلم بيمينِهِ فقد أَوجَب اللهُ له النار، وحرَّمَ عليهِ الجنَّة، فقال له رجُل: وإن كان شيئًا يسيرًا يا رسولَ الله قال: وإن قَضِيبًا مِن أَراكٍ ».

(صحيح مسلم).

(قَضِيبًا مِن أَراكٍ: أي العود الذي يؤخذ للسِواك).

أحوال يباح فيها الكَّذب:

عن أم كلثوم بنت عُقبَةَ قالت: « لم أسمَع رسولَ الله ﷺ يُرخصُ في شيءٍ ممَّا يقول النَّاس إنَّه كَذِبٌ إلَّا في ثلاث: الرَّجُل يُصلِح بين النَّاس، والرَّجُل يَكذِبُ لِامرأتِهِ، والكَذِبُ في الحربِ » (أخرجه أبو داود).

فالرجل يَكذِب للإصلاح بين النَّاس لا يُعدُّ كاذباً، لِأنه لا يتكلم بالكَذِب المطلق، بل لتمرير أمر فيه مصلحة ودفع ضَرر.

والرجل يُحدِّث امرأتَه، والمرأةُ تُحدث زوجَها فيُظهر كلٌّ منهما للآخر مزيداً من المحبة بأكثر مما في نفْسِهِ لتستديم المحبة والعِشرة.

والمَرء في الحرب له أن يَكذِب ويُصرح بغير الحقيقة، لِخداع العدو.

فالمقصود: أن الكذب الذي ليس فيه غَدر ولا خِداع، ولكن فيه مصلحة للمسلمين لا بأس به.

اليَتيم

اليَتيم: هو من مات عنه أبوه وهو طفل، وأوصى الإسلام برعاية اليتيم وكَفالتِه، وهو من الأعمال التي تُقدِّسُها الشرائع السماوية، وتقدِّرُهُ المجتمعات.

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝١١ ﴾ (الضحى).

اللَّطيم: يُطلق في اللّغة على من ماتَ عنهُ أبواه.

العَجِيُّ: يُطلق على من ماتت عنه أُمّه فقط.

وكان النبي ﷺ يتيماً من جِهة الأب وماتت عنه أمُّه وهو صغير فجمع بين وفاة الأب والأُمّ.

قال رسول الله ﷺ عن فضل كَفالة اليتيم: « أنا وكافل اليتيم في الجنَّة كهاتين، وأشار بأُصبَعيه يعني: السَّبَّابة والوسْطى » (صحيح الترمذي).

اليَتيم من البهائم: هو من ماتت عنه أُمه.

الوَصِيَّة والميراث

الوَصِيَّة: هي كل ما يوصْي بِه الإنسان أن يُنَفّذ بعد مَوتِه، ولقد دلّ على مشروعيتها القرآن الكريم والسنة النبوية.

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ (البقرة: ١٨٠).

شروط الوَصِيَّة:

١_ أن تكون الوَصِيَّة لِغير الوَرثة: وأمّا إن كانت للوَرثة فهي موقوفة على مُوافقة الورَثة الآخرين.

قال النبي ﷺ: « إن الله قد أعطى كُلَ ذي حقٍ حَقه فلا وَصِيَّة لِوارث » (صحيح ابن ماجة).

٢_ قضى رسول الله ﷺ بسدادِ الدَّيْنِ قبل تنفيذ الوَصيَّة: لأن الدَيْن أولى من الوَصيَّة.

٣_ ألاّ تزيد الوَصيَّة عن حدّ الثُلث:

عن سَعد بنِ أبِي وقَّاص قال: « قُلت: يا رسول اللهَّ أنا ذو مال، ولا يَرِثُني إلَّا ابنَة لِي واحدة، أفأَتصدّق بِثُلثَي مالِي قال:

لَا قلت: أفأَتصدّق بِشَطرِه (أي: بنصفه) قال: لَا، قلتُ: أفأَتصَدّق بِثُلثِه قال: الثُلث والثُلثُ كَثير، إنكَ أنْ تَذر وَرَثتَك أَغنياء خَيرٌ من أن تَذرهم عَالةً يَتكَفّفون الناس ».

(متفق عليه).

٤ــ أن يكون تنفيذ الوَصيَّة بعد موت الموصْي.

الوَصيَّة الواجبة: وهي الوَصيَّة بِبيان ما لَك وما عَليك من حقوق، كَدَيْن أو أمانات موْدَعة عِندَك، أو أمانات لك في ذِمم الناس، خَشيَةَ أن يموت الإنسان فتضيع حُقوقَه وحُقوق العِباد.

الوَصيَّةُ المُستحبة: وهي وَصِيَّةُ الإنسان بعدَ مَوتِهِ في مالِهِ بِالثُّلُث فَأَقَلّ، لِغَرِيب أَو قَريب غير وارِث، أو في وجوه الخَير، أو بِأمور مُتعلِقة بِجنازتِه، أي ليس للوصية المستحبة صيغة معينة، فله أن يوصِي بما يُناسبه.

الميراث: هو ما يتركه الإنسان بعد موته من أموال منقولة وغير منقولة لورثته.

سبب التوارث:

١ ـ القرابة الحقيقيَّة: الآباء وآباؤهم، والأبناء وأبنائِهم، والإِخْوَة وأَبناؤهم، والأَعْمام وأَبناؤهم.

قال تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ ﴾ (النساء).

٢ ـ عقد الزوجية: حتى وإن لم يحصل فيه وطء.

فإذا مات الإنسان يُبدأ بتجهيزِه ودفنِه، ثم قضاء دَيْنِه، وتنفيذ وصيَّته، ويوزِّع الباقي على الوَرثة.

موانع الإرث ومنها:

❋ القتل: أي ليس لِمَن قام بقَتْلِ مَن يَرثُه مِن الميراثِ شَيءٌ، كونُهُ قاتلاً لِمُوَرِّثه.

❋ الكُفر: لا يرث مُسلمٌ كافراً، ولا يرثُ كافرٌ مسلِماً.

❋ ابن الزنا: إذا مات أبوه لم يَرِثْهُ، وإذا مات هذا الولد لم يرثه أبوه، وإنما يَرث أُمَّهُ، وأُمُّهُ تَرِثُه فقط، لِأَنَّهُ يُنسَب لِأُمِّه وأَهلِها.

شروط الميراث:

* عدم وجود موانع الإرث السابقة.
* تَحَقُّق موت الْمُوَرِّث.
* تَحَقُق حياة الوارث عند موت مُورِّثِه ولو لِلحظة.

فتاوى في الميراث:

السؤال: توزيع إِرث زوج تَرك زوجة بدون أولاد وله إِخوة وأَخوات من أبيه.

الجواب: يُبدأ بتجهيزه وتكفينه وتسديد دُيونِه ومنها مُؤّخر الزوجة، ثُمَّ تَنفيذ وَصِيَّتِهِ.

ثُم يوزَع ما تبقى: الزوجة تأخُذ الرُبع والباقي للإِخْوة والأَخْوات، لِلذَّكر مِثْلُ حظِّ الأُنثَيَين.

السؤال: شخص ترك زوجة، وبنات اثنَتين أو أكثر دون ذُكور.

الجواب: الزوجة تأخذ الثُمن، والبنات لهم الثُلُثان، والباقي للأَعمام، أو لِأولادِهم، أما إن لم يوجد أعمام يُقسم ما تبقى للبنات ايضاً.

السؤال: زوج ترك زوجة، وأُمَّه، وأباه.

الجواب: نصيب الزوجة رُبع التركة، والأم تأخذ ثُلث الثلاث أرباع المُتبقية، وللأب ما تبقّى.

السؤال: زوجة تركت زوجاً بدون أولاد، وأُمّهَا وأباها وإِخواناً لها، والتركة تَخُصّها هي.

الجواب: للزوج نصف ما تركت، ولِأُمِّها ثُلث الباقي، ولِأبيها الباقي، لِأن المال مالها، أما إن كان لها أبناء، فنصيب الزوج الرُبع، ولأبيها السُدس، ولأمّها السُدس، ويُقسَّم الباقي على أبنائِها، لِلذَّكر مِثْلُ حظِّ الأُنثَيَين.

السؤال: زوج تَرك زوجة بدون أولاد وأُمَّه وأباه وإِخوة وأخوات له والمال يَخُصُّه.

الجواب: ترث الزوجة من زوجِها الرُبع، إن لم يكن له أبناء، ولِأُمِّه ثُلث الباقي، ولأبيه الباقي لِأن المال مالُه، أما إن كان له أبناء فنصيب الزوجة الثمن، والباقي للأبناء.

القرض الحَسن وإنظار المُعسر

القرض الحَسن:

لقد حَضَّ الشَّرع على المودَّة والتَّـكافُل، ووَعَدَ الله ﷻ من يُفرِّجُ كُربات النَّاس ويُقرضُهُم ويُنظِر المُعسِر لِوقت يَسارِه بالأجر العظيم.

والاستِدانة الخالية من الرِّبا والمحظورات الشرعية مشروعة وفيها ثواب عظيم.

وكثيرٌ مِن الناس يتهاوَن بأمر الدَّيْن فتراه يستدين لِحاجةٍ ولِغير حاجةٍ.

شُرِعت الاستدانة بضوابط ومنها:

* وجود الحاجة الفعلية المشروعة للاستدانة.
* أن يَغلِبك الظن بالقُدرة على السداد، لِعدم الدُخول في المَحذور الشرعي والتحريم.

قال النبي ﷺ: « نَفْس المؤمن مُعلَّقةٌ بدَيْنِهِ حتى يُقضَى عَنه ».

(صحّحه الألباني).

قال رسول الله ﷺ: « يُغْفر للشهيد كُلُّ ذنب إلَّا الدَّين ».

(صحيح مسلم).

وكان النبيُّ ﷺ لا يُصلي على من تُوفِّي وعليه دَين، وإن كان دينارَين، إلا إذا تَكَفّل من يَسُدّه.

إنظار المُعسر: هو الصّبر على من جاء موعد سَداد دَينِه ولم يَقدر على السداد.

قال رسول الله ﷺ: « من أنظر معسراً كان له كُل يومٍ صدقة ومن أنظَره بعد حِلّهِ كان له مِثلَه في كل يوم صدقة ».

(أخرجه الترمذي).

(بعد حِلّه: أي أن تَصبر عليه بعد مجيء الموعِد الثاني المؤجَل لِسداد ما عَليه)؛ لِئَلّا تُلجِئَهُ للتعامل بالرِّبا.

عن أَبِي هُرِيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهَّ ﷺ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ، أظلَّهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ » (رواهُ الترمذي).

الرّبـا

هو كل زيادةٍ ومنفعةٍ مَشروطة مقدّماً على المشتري مقابل تأجيل الدفع، والرِّبا مُحرَّم في جميع الأديان السماوية.

سواءٌ كانتِ المنفعةُ زيادةً على المبلغ الذي اقترضَه، أو كانت غير زيادة، كأن يُسكنهُ بيتاً مجانًا، أو بأُجرٍ خفيف، أو غير ذلك مقابل الاستدانة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (البقرة).

عن ابن مسعود قال: « لَعَنَ رسول الله ﷺ آكِلَ الرِّبا ومُوكِلَهُ وشاهِدَيهِ وكاتِبَهُ » (صحّحه الألباني).

(آكل الرِّبا: الذي يأخذ الزيادة عن رأس المال).

(مُوكله: هو الذي يدفع الزيادة على رأس المال).

الرّبا قِسمان:

١ـ رِبا النسيئة: (رِبا الدُّيون).

هو بيع الذهب بفضة، أو بيع تمر بشعير، أو يبيع تمرًا بحنطةٍ وهكذا كله ربا نسيئة، وذلك لعدم التقابض في المجلس.

٢ـ رِبا الفضل: (رِبا البِيوع).

لا يكون إلا عند اتحاد الجنس، وهو الزيادة في وزن السلعة أو في كيلها عن مثيلها من الأصناف.

« جَاءَ بِلال للنبي ﷺ بتَمر بَرْنِيٍّ، فقال له ﷺ: مِن أينَ هذا ؟ قال بلال: كان عِندَنا تَمر رَدييءٌ، فَبِعتُ منه صَاعَين بصَاع؛ لِنُطعِم النبي ﷺ، فقال ﷺ عِندَ ذلكَ: أَوَّهْ أَوَّهْ! عَينُ الرِّبا، عَينُ الرِّبا، لا تَفْعَل، ولَكِن إذا أَرَدتَ أن تَشْتَرِي فَبِعِ التَّمرَ بِبَيْعٍ آخَر، ثُمَّ اشْتَرِه » (صحيح البخاري).

وكذلك لا يجوز بيع أو تبديل ذهب بذهب، أو تمر بتمر أو أي عملة قديمة بمثيلتها جديدة مع دفع الفرق.

كل ذلك لا يجـوز، لأن بيع التماثل والتفاضل في الجنس الواحد لا يجوز.

قُم بِبيع التَّمر والعملة والذهب القديم بالمال، ثمَّ اشتَرِ بهذا المالِ التَّمرَ والذهب والعملة الأُخرى، لكيلا يكونَ تَفاضُلٌ في الجِنسِ الواحِدِ.

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، والفِضَّةُ بِالفِضَّةِ، والبُرُّ بِالبُرِّ والشَّعِير بِالشَّعِير، والتَّمرُ بِالتَّمرِ، والمِلحُ بِالمِلْحِ مثلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ، يدًا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيفَ شِئتُم إذا كان يدًا بيد » (رواه مسلم).

حُكم تَبْدِيل العُمْلاَت: يجوز صرف عملة محلية مقابل عملة أجنبية والعكس، فبيع وشراء العُملات جائز، بشرط أن يكون في المجلس ويدًا بيد، وألا يكون هناك تأجيل في التقابُض.

(كأن يأخذ منك الفلوس، ويقول لك بعد ساعة أو بعد يوم، سأُعطيك قيمة فلوسِك) هنا يصبح رِباً.

وكما قلنا سابقاً لا يجوز مبادلة العملة ذات النوع الواحِد، كبيع دولار قديم بجديد مع دفع الفرق.

عليك إبدال الدولار القديم أولاً بعملة مغايِرة، كالدينار مثلاً، ومِن ثَمَّ شِراء ما تُريد.



برّ الوالدين وصلة الأرحام

البِرّ: معناه الإحسان والخير والعطاء، وبِرّ الوالدين هو الإحسان إليهما بالقول والفِعل.

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ (العنكبوت: ٨).

عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: « إذا ماتَ الإنسانُ انقطَعَ عنه عَمَلُه إلَّا مِن ثلاثةٍ: إلَّا مِن صَدَقةٍ جاريةٍ، أو عِلمٍ يُنتَفَعُ به، أو ولَدٍ صالحٍ يدعو له » (صحيح مسلم).

ومِن بِرِّ الوَلَد بوالِدَيهِ صِلةُ أقربائِهما وأصدِقائِهما.

عن عبدِ الله بنِ عَمرٍو رضي الله عنهما قال: قال رَسولُ الله ﷺ: « الكبائرُ: الإشراكُ بالله، وعُقوقُ الوالِدَينِ، وقَتْلُ النَّفْسِ، واليَمينُ الغَموسُ » (صحيح البخاري).

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألتُ النبي ﷺ أيُّ الأعمال أحبّ إلى الله قال: « الصلاة لوقتها قلت: ثم أي قال: بِرّ الوالدين قُلت: ثم أي قال: الجهاد في سبيل الله ».

(صحيح البخاري).

عُقوق الوالِدَين: فهو من الكبائر، وتوعّد الله عاقّ والدَيه بالعُقوبة في الدنيا قبل الآخرة قال رسول الله ﷺ: « بابانِ مُعجَّلانِ عُقوبتُهما في الدنيا: البَغْيُ، و العُقوقُ » (صحيح الجامع).

الأرحام: هم الأقارب من جهة الأم والأب مهما علَوْا أو نَزلوا، وهم داخِلون في: قول الله ﷻ:

﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾ (الأنفال: ٧٥).

الرَحِمُ المَحْرَّم: يجب بِرُّهم والإحسان إليهم.

قال تعالى في الحديث القُدسي: « أنا الرَّحمنُ خلَقتُ الرَّحِم، وشقَقتُ لها اسمًا من اسمي فمَن وصَلها وصَلْتُه ومَن قطَعها بَتَتُّه » (صحيح ابن حبان) (بَتتُّه: أي قطَعتُه مِن رَحمتي).

ومَن أحسنَ إلى أهلِه وذوِيه، أحسنَ الله إليه.

قال رسول الله ﷺ: « لا يَدخلُ الجنّةَ قاطِع » (صحيح البخاري).

أي: لا يدخل قاطع الرحم الجنّة في أوّل الأمر مع السابِقين، بل يدخُلُها بعد عِقاب.

وللرَّحم شأنٌ عظيم وحقوقٌ كثيرة، ويكفيها مكانةً أنَّ من وصلَها، وصلَهُ الله برحمَتِه.

قال رسول الله ﷺ: « الرَّحِمُ مُعلّقةٌ بِالعَرش تقول: من وصَلَني وصَلهُ الله، ومن قَطعني قطعَهُ الله ».

(أخرجه مسلم).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَن أَحَبَّ أن يُبسَط له في رِزْقِه، أو يُنسَأَ لَه في أَثَرِه، فلْيَصِل رَحِمَه » (صحيح البخاري).

الرَّحِم غَير المحرَم: تُستَحبّ موَدَّتِهم والإِحسان إلَيهِم، أمثال أبناء وبنات العمّ أو الخال.

وأما أقارب الزوج للزوجة، وأقارب الزوجة للزوج، فهم أصهار ولَيسوا بأَرحام.

وجَميعُهُم تُستَحبّ صِلتُهم ومَودتُهم والإِحسَان إلَيهِم، ولكنهم ليسوا كالأرحام.

الزواج

الزواج آية من آيات الله في الكون، وهو مِن سُنن الأنبياء.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾(الروم: ٢١)

الزوجة الصالِحة:

قال رسول الله ﷺ: « ما استفاد المؤمن بعدَ تقوى الله تعالى خيراً من زوجةٍ صالحة، إن أمرها أطاعتهُ، وإن نظر إليها سرّتهُ، وإن أقسم عليها أبرّتهُ، وإن غاب عنها حَفِظتهُ في نَفْسِها ومالِه » (رواه ابنِ ماجه).

وقال ﷺ: « إذا جاءَكم من تَرضَونَ دِينَهُ وخُلُقَه فزَوّجوه، إلاّ تفعَلوه تكُن فِتنَةٌ في الأرض وَفَسَادٌ كَبِير » (أخرجه الترمذي).

وعنه ﷺ قال: « تُنكح المرأة لأربع: لِمالها، ولِجمالِها ولِحَسَبِها، ولِدينِها، فاظفر بِذات الدِّين تَرِبت يَداك » (صحيح مسلم).

حق الزوجة على الزوج: إن الأصل في العلاقة الزوجية هو المودة والرحمة، وحُسن العِشرة، وطَلاقةُ الوجه، وعدَم الشِدة،

والنَفقةُ على الزوجة من كِسوة وطَعام، ومسكن مناسب.

حق الزوج على الزوجة:

قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

على الزوجة عدم الخُروج من بيتِها إلاّ بِإذنِ زَوجِها، وأَن تَقوم على خِدمته وطاعَتِه، لأن طاعَتَها لِزوْجِها مُقَدَّمَةٌ عَلى طاعَتِها لِوالِدَيْها، حَتَّى صِيامَها النَّوافِل مَرهُونٌ بِمُوافَقة زَوجِها.

قال النبي ﷺ: « إذا صلَّت المرأةُ خَمْسَها، و صامت شهرَها، وحصَّنَتْ فَرجَها، وأطاعَت زوجَها، قيلَ لها : ادخُلي الجنَّة مِن أيِّ أبوابِ الجنَّةِ شِئتِ » (صحيح الجامع).

وعلى الزوجة أن تُمكن زوجها من نفسِها متى طلب منها ذلك، وعدم التمنع إلا لعذر شرعي.

قال النبي ﷺ: « إذا دَعا الرَّجُل امْرَأَتَهُ إلى فِراشِه فأبت، فبات غضبان عليها، لَعنتها الملائكة حتى تُصبح » (صحيح البخاري).

تَعدُّد الزَّوجات: المتزوِّج بأكثرَ مِن واحدةٍ عليه أن يَعدِل بينهم فيما يَملِكُه، مثل النَّفَقة وقِسمة اللَّيالي بينَهُنَّ في المبيت.

وأما المَيل القلبيُّ والجِماعُ فهو ممَّا لا يَملِكُه.

فمن ظلَم: ولم يَعدِل فيما يملِكُه فسيعاقب بهذا المُيل.

لقول النبي ﷺ: « من كان له امرأتانِ، يميلُ لإحداهُما على الأُخرى جاء يومَ القيامةِ، أحدُ شقيْهِ مائلٌ » (صحيح النسائي).

حثَّ النبي ﷺ النساء للإكثار من الصدقات:

قائلاً: « يا مَعشرَ النِّساء تصدَّقنَ فإنكنَّ أكثر أهل النَّار، فقالت امرأةٌ منهُنَّ: ولِمَ ذاكَ يا رسولَ الله قال: لِكَثرةِ لَعنِكُنَّ، وكُفرِكُنَّ العَشير قال: وما رأيتُ من ناقصاتِ عَقلٍ ودين أغلَب لِذَوي الألبابِ وذَوي الرَّأي مِنكُنَّ، قالت امرأةٌ منهُنَّ: وما نُقصان عقلِها وَدينِها، قال: شَهادةُ امرأتينِ منكُنَّ بشَهادة رَجُل، ونُقصان دينِكُنَّ: الحيضَة تمكثُ إحداكُنَّ الثَّلاثَ والأربَع لا تُصلي » (صحيح الترمذي).

(كُفر العَشير: أي يُنكِرنَ نِعمة الزَّوج، فلو أحسَن العُمر كُلَّه، ثمَّ رأَت شيئًا واحدًا ممَّا تَكره قالت: ما وَجَدْتُ منك شَيئًا يسُرُّني طَوالَ حَياتي).

المحرّمات مِن النساء:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾

وقال تعالى: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَ ﴾ (النساء).

(الرَّبيبة: هي بِنْت زوجة الرَّجُل من غَيره).

(في حجوركم: أي في تربيتكم).

(حلائل: أي زوجة الابن).

(ما قد سلف: أي في الجاهلية).

قال النبي ﷺ: « ثلاثٌ جِدُّهنَّ جدٌّ وَهَزلهنَّ جدٌّ: النِّكاحُ، والطَّلاقُ، والرَّجعة » (أخرجه الترمذي).

فهذه أحكامٌ عظيمة، لا يجوز فيها الهزل والمِزاح، فمن تَلفظ بشيء من أحكامِها ولو مازحاً لَزِمَتْهُ.

١ـ **النِّكاح:** كأن يُقال لِشخص في الجِدّ أو الهزَل زَوَّجْتُكَ ابنتي فُلانة، ويقول الشخص قَبِلْتُ.

٢ـ **الطلاق:** أي النطق بلفظ الطلاق الصريح بقوله: أنتِ طالق.

٣ـ **الرجعة:** يُرجِع امْرَأَتَهُ التي طلَّقها، وذلك قبل انتهاء العِدة.

فيجب الابتعاد عن الُمهاتَراتِ والهَزْلِ في هذه الأُمورِ، لأن الحُكم فيها نافذ.

الطلاق والعدة

الطلاق: وهو حَلُّ عُقْدَةِ النِّكَاحِ بين الزوجين، وشُرِعَ الطلاق حال تَعثُر الحياة الزَّوجِيَّة بينهما.

تُحلّ عُقدَة النِّكاحِ بين الزوجين بـ:

١ـ لفظ الطلاق الصريح: كقولِه: طلّقتُكِ، سرّحتُكِ، فارقتُكِ.

٢ـ ألفاظ الكناية مع توفّر نيّة الطلاق: كقولِه: أنتِ عليَّ حرام، وأَمرُكِ بيدِكِ، والحقي بأهلِكِ. (أما حديث النفس في الطلاق، بلا قَصد ولا عَزم لا يترتّب عليه طلاق الكِناية).

وينبغي على المرأة ألا تَطلُب طَـلاقها من زوجها، إلا بسبب شرعي، لأنَّ الزَّواج نِعمةٌ، والأصلُ حِفظُه، وفي الطَّلاق كُفرانٌ للنِّعمةِ، وتَشتيت للأسرةِ، وضياعُ المرأةِ والأولادِ.

قال رسول الله ﷺ: « أَيُّما امرأةٍ سألَت زَوْجَها طَلاقَها من غيرِ ما بأسٍ، فحرامٌ عليها رائِحَة الجنّة » (صحّحه الألباني).

وإذا طلبت الزوجة الطلاق من زوجها، فتُعطيه ما دَفعه من صَداق مُقابل طلاقِهِ لها، ويَجبُ عليها أنْ تَعتَدَّ العِدَّة الشَّرعِيَّة.

أقسام الطلاق:

الطلاق إما أن يكون بعد العقد وقبل الدُخول، وإما بعدَ العقد والدُخول.

١ـ الطلاق قَبل الدُخول بالزوجة:

إن المرأة تملك المَهر بمجرد العقد عليها، وإذا عَقدَ عَليها وطلقها قبل الدُخول فإِن المهْر يُقْسَم مُناصَفةً بَينَ الزَّوجَين، المُعَجَل مِنه وَالمُؤَخَّر، وعفش البَيت إن وُجد، ولا عِدة عليها.

قال تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ (البقرة).

ولا يَملِكُ رجعَتَها إلا بعقدٍ ومهر جَديدَيْن.

والأهل لهم أن يَقبَلوه أو يَرفُضوه خاطبًا جديدًا.

وإن ماتَ بعد العقد وقبلَ الدُّخول بها، فإِنها تَرِثُهُ ولها مَهرها المُسمَّى، وعليها العِدَّة.

٢ـ الطلاق بعد الدُخول بالزوجة:

المطلقة بعد الدُخول بها تستحق المهر كاملاً، المُعَجَل مِنه وَالمُؤَخَّر، وعفش البَيت إن وُجد.

وإذا كانت حاملاً، عليه النفَقة حتى تَضع حَملها.

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ٦ ﴾ (الطلاق).

ويَجِبُ عليها أنْ تَعتَد الْعِدَّة الشَّرعِيَّة.

أنواع الطلاق:

الطلاق الرجعي: سُمي طلاقاً رجعياً لأن الزوج يستطيع إرجاع زَوجته إلى عِصمتهِ بعد الطلاق دون عقد جديد.

فيُرجعها بِكلمة منه، كأن يقول لها: أرجَعتُك إلى عِصمَتي، وذلك إن لم تكن قد أكملت العِدة وهي: ثلاثة قُروء.

(أي: ثلاث حَيضات).

والطلاق الرجعي هو ما كان دُونَ الثَّلَاثِ طَلقات، أيْ أنْ يُطَلِّق الرجل زوجَته بألفاظ الطَلاق (لِمرتين).

قال تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

ذَكر ابن تَيمية: أن الرجل إذا طَلَّق زوجَته في نفس الوقت ثلاث مرات، أو قال لها أنتِ طالق ثلاثاً، أو أنتِ طالق أنتِ طالق أنتِ طالق، فلا يقع الطلاق إلا مرةً واحدة.

* الزوج مطالب بالنفقة على زوجته فترة العِدة.

* إذا مات أحدهما قبل انقضاء العدة وَرِثَه الآخر.

* يُمنع زواجها من غَيرِه طوال فترة العِدة.

طلاق البينونة الصغرى:

مَن طلق زوجته للمرة الأولى ثُمَّ أَرْجَعَها قَبل انتِهَاء العِدَّة، ومِن ثُمَّ طلقَها للمرة الثانية وأرجعها قبل انْتِهَاءِ الْعِدَّة لا شيء عليه.

أما إذا تجاوز الانفصال مُدة عِدَّتِها الثلاثة قُروء في إحدى المرتين؛ الأولى أو الثانية ولم يراجع الزوج زوجته، أصبح طلاقاً بائناً بينونة صغرى، ويصبحُ الزوج أجنبياً عنها، وعليه دفع ما كان مؤجلاً من المهر في ذِمته.

ولها أن تتزوج منه إن أرادت، بعقدٍ ومهر جديدين.

طلاق البينونة الكبرى:

ويحصل بأن يُطلق الرجل العاقل الصحيح زوجَته ثلاث طَلْقات بأوقات مُتفاوِتة.

فلا يُمْكنه أن يعود إليها، إلا إذا تزوجت رجلاً غَيره، بنية البقاء مع الزوج الجديد.

ثُمَّ إذا طلَّقَها هذا الزَّوج، أَو تُوُفِّيَ عَنها، فله أن يَسترجعَها بِمهرٍ وعقدٍ جديدين.

قال تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ ﴾ (البقرة: ٢٣٠).

العِـدّة: هي المُدة التي تنتظرها المرأة بعد وفاة زوجِها أو بعد حدوث الطلاق.

ولا يَحِلّ لها أن تتزوج إلا بعدَ انقِضاء هذه المُدة.

شُرِعَت العِدّة في الإسلام لِحِكمٍ عديدةٍ منها:

* إعطاء الفرصة الكافية للزوجين للعودة.
* التأكّد من براءة رَحِم المرأة، بحيث لا يجتمع أكثر من ماء في رحمٍ واحدٍ، حتى لا يؤدي إلى اختلاط الأنساب.
* تعظيم قيمة الزواج وقَدْرِه وشَرَفِه.

أنواع العدة:

عِدّة المُتَوفَّى عنها زوجُها: عدتها أربعة أشهر وعشرة أيام، سواء دَخل أو لم يَدخُل بها.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (البقرة: ٢٣٤).

أمّا إن كانت المُتَوفَّى عَنها زَوجُها حاملاً، فَعِدَّتُها أَن تَضع حَملَها، سواءً كان ما تحمل به حيًّا أو ميّتًا.

قال تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ ﴾ (الطلاق: ٤).

عِدّة المُطَلَّقة: إذا طُلِّقت المرأة وكانت من ذوات الحيض، تنتظر ثلاثة أطهار.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

(القُرء: هو الطُهر).

أما التي انقطع عنها الحيض لِكِبَرِها، واللائي لم يَبلُغن سِن الحيض، فعِدّتُهن ثلاثة أشهر.

عِدّة المفقود عنها زوجُهَا: في حال غَلب على الظنّ وفاتُه فتنتظر الزوجة أربع سنوات عسى أن يَعود، وإن فُقِد الأمل بعودَتِه، تَعتدُّ أربعةَ أشهرٍ وعشرةَ أيامٍ.

عِدّة المُختَلِعةِ: وهي التي خَلعت نفسها من زوجِها لِاستَحالَة العِشرَةِ، فتُعطيه ما دفعه من صَداق مُقابل طلاقِهِ لها، فعِدّتها حَيضة واحدة.

فاحِشَة الـزِّنـا

إن الزِّنا كبيرة من الكبائر، ويحصل بأن يأتي الرجل امرأةً لا تحلّ له شرعاً، وقد حَرّمه الله كما حَرّم جميع الطرق التي تؤدي إليه.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الإسراء).

وقال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (النور).

حد الزاني والزانية غير المحصن: (الأعزب).

اتفق الفقهاء على أن عقوبة الزاني الأعزب والزانية البِكر مائَة جَلدة حدًّا، وتغريب الزاني سنة واحدة عن مكان إقامتِه.

قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (النور).

حد الزاني المُحصَن والزانية الثـيّب: (المتزوج).

حد الزاني المتزوج هو الرجم حتى الموت، والحاكم الشرعي هو من يُقيم الحدّ، بعد ثبوت الزِّنا بإقرار أو بيّنة، وهي: شهادة أربعة رجال عُدول.

قال رسول الله ﷺ : « لا يَحِلُّ دَمُ امرِئٍ مُسلِم، يَشهدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا الله وأَنِّي رسول الله، إلَّا بإحدَى ثَلاث: النَّفْسُ بالنَّفْسِ، والثَّيِّبُ الزَّانِي، والمارِقُ منَ الدِّينِ التَّارِك لِلجَماعَة ».

(صحّيح البخاري).

وعلى من ستره الله، التوبة وعدم العودة إلى الذنب.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾

(آل عمران).

السّاعة (يوم القيامة)

اليومُ الآخر هو نهاية الحياة الدُنيا، وفناء كل مَن على الأرض، يوم يأمرُ الله ﷻ إسرافيلَ للنفخِ في الصُّورِ نَفْخة الصعْقِ الموت، وهي النفخة الأولى.

يوم البعث: يوم يأمرُ الله ﷻ إسرافيلَ للنفخِ في الصور النفخة الثانية.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ (الزمر).

فتُعاد الأرواح إلى الأجساد، ويقوم الناس من قبورِهم للحساب حُفاةً عُراةً غُرْلاً (غير مختونين).

وتدنو مِنهم الشمس وَيُلجِمُهم العَرَق، وَتُنْصَبُ المَوَازِين، وتُنشر الدواوين. (الدواوين: أي كتب وصَحائف الأعمال).

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۞ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۞ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۞ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۞ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۞ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۞ ﴾ (الانشقاق).

قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (يس).

الصِّراط: والصِّراط منصوب على ظَهر جهنم، يَمرُّ الناسُ عليه على قدْرِ إيمانِهم وأعمالِهم.

منهُم مَن يَمرُّ كلمحِ البَصر، ومِنهُم مَن يَمشِي مَشيًا، ومِنهُم من يَزحَف زَحفاً، ومِنهُم مَن يُخطَفُ خَطفًا ويُلقى في جهَنَّم.

قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾ (مريم).

قال النبي ﷺ: « إذا خَلُص المؤمنون من النار حُبسوا بِقنطرة بين الجَنَّة والنَّار، فَيتَقاصُّونَ مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا نُقّوا وهُذِّبُوا أُذِنَ لهم بدخول الجنة » (صحيح البخاري).

وقال ﷺ: « إِنَّ أحدَكُم إذا مات عُرِض عليه مَقعَدُه بالغَداة والعَشِيِّ، إن كان من أهل الجَنَّة فمِن أهل الجَنَّة، وإن كان مِن أهلِ النَّار فمن أهل النَّار، يُقالُ: هذا مَقعَدُك حتَّى يَبعثك الله إلَيه يومَ القِيامة » (صحيح البخاري).

أسماء يومِ القِيامة: وردَ اسم يومُ القِيامة في القرآن الكريم بعدة أسماء ومِنْها: الساعة، الحاقّة، القارِعة، الصاخّة، الغاشِية الطامّةُ الكبرى، النبأ العظيم، يومُ التناد، يوم الفَصل، يوم التغابن، يوم الدين، يوم الخُروج، واليومُ الآخر.

يومُ التغابُن: وهو يوم القيامة يوم يجمع الله ﷻ الأولين والآخرين، والإنس والجن، وأهل السماء وأهل الأرض.

وقيل: هو يوم يجمع الله الظالِم والمظلوم.

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ ﴾ (التغابن: ٩).

علامات الساعة الصُغرى ومنها:

* بِعثَة النبي ﷺ.
* قطيعة الرَحِم.
* مَوت الفجأة.
* قَبضُ العِلم.

* انشِقاق القمر.

* التطاول في البنيان.

* نَزع البركة من الوقت.

* تَخوين الأمين وائتِمان الخائن.

(قَبضُ العِلم: أي يَضيعُ بموت العُلماء، فيُنَصَّبُ الجُهلاءُ فيُفتونَ الناس بغيرِ عِلم).

علامات الساعة الكبرى: اخْتُلِفَ في ترتيبِها وهي:

١ـ الخسوفات الثلاثة: والخَسف هو نُزول ما على الأرض إلى باطِنها، فيَحصل خسْفٌ بالمَشرِق وخَسْفٌ بالمَغرِب، وخَسْفٌ في جزيرة العَرب.

٢ـ الدُخان: تأتي السماء بدُخانٍ يَعُمّ الكون كُلَّه فيَخشى الناس منه ويُصيبُهم الهلع.

٣ـ ظهور الإمام المهدي: وهو من أولاد فاطمة بنت النبي ﷺ يخرج بعد أن يُفتَنَ الناس على إثر موت الخليفة، فيبايعه أهل الإيمان، فيَملِك سَبع سنين، يملأ الأرض عدلاً، واسمهُ موافِق لاسم النبي ﷺ: فاسمه محمد، واسم أبوه عبد الله.

٤_ ظهور المسيح الدجّال: وهو أعور العين كاذب يُجْري الله على يديه مِن الخوارِق ما تَعظُم به الفِتن، وبخروجِه يُحدِث تشكيكاً في العقائد، فينقسم الناس بين مُصدّقٍ ومُكذّب به، ثم يتظاهر بأنّه نبي، ثم يقول: إنَّه ربّ العالمين، يَتْبَعه الكثير من الناس، إلاّ المؤمن الذي سيرَى كَلمة كافر على جَبينه.

٥_ نزول عيسى بن مريم عليه السلام: لا تَقُوم السَّاعَة حتَّى يَنزل عيسى ابْنُ مَريم حَكَمًا مُقسِطًا في الشام، ويُحاصِر المسيح الدجّال في فلسطين ويقتُلَه، ويكسر الصليب، ويَقتُل الخِنزير، وتنتهي في زمانه الأديان كُلُّها، ولا يَبقى إلاّ الإسلام، ويَحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

٦_ خروج يأجوج ومأجوج: وهم من بني آدم.

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ﴾

﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾ ﴾ (الكهف).

ويكون وقت خروجِهم زمن عيسى عليه السلام وبعد قَتلِهِ الدجّال، فيَخرُجون يُفسدون في الأرض، فيمرُّ أوائِلُهم على بُحيرة طَبرِيَّةَ فيشربون ما فيها، ويمرُّ آخرُهم فيقولون: لقد كان بهذه مرةً ماءً، ثم يبتليهُم الله بوباءٍ فيَموتون.

٧ـ طلوع الشمس من مَغْرِبِها: قال رسول الله ﷺ:

« لا تَقُوم السَّاعَة حتَّى تَطْلُع الشَّمس من مَغرِبها، فإذا طلَعت ورَآها النَّاس آمنَ مَن عليها، فَذاكَ حِينَ: لا يَنْفعُ نَفسًا إيمانُها لَمْ تكُن آمنَت مِن قَبل أَو كَسَبت في إيمانِها خَيرًا ».

(صحيح أبي داود).

٨ـ خُروجُ الدَّابَّةِ: فهي آية من آيات الله ﷻ تُكلِّمُ الناسَ، وتَسِمَهم، أي تضَعُ علامةً على أُنوفِهم، فيُصبِحُ للمُؤمنِ سِمةٌ وللكافرِ سِمةٌ.

وتَخرج الدابّة من موقع بمكة المكرمة، وقيل: من جبل الصفا، وبِظهورها يقترب النفخ في الصُّور وخراب الدُنيا.

٩ـ الريح الطيّبة: يُرسِلُ الله ﷻ ريحاً طيّبة ليِّنة هيِّنة لا تَترُكُ أحداً في قلبِه مِثقالَ حبَّةٍ مِن إيمانِ إلَّا قَبضَتْه، وتَقومُ السَّاعةُ على شِرارِ النَّاسِ.

١٠ـ خروج نارٍ من قَعر أرضِ عَدَن: تَسوقُ هذه النّار النَّاس إلى بلاد الشّام، وهي أرض المحشر للحساب.



المـوت، الشهيد، القبر

هو: مُفارَقة الرُّوح لِلجَسد، والموت حتماً لا يؤجِّلُه عافية ولا يُعجِّلُه سَقم.

قال ﷺ: « الكَيِّسُ مَن دانَ نَفسَهُ، وعمِل لِما بعد الموت، والعاجِزُ مَن أَتْبعَ نفْسَهُ هَواها وتَمَنَّى عَلَى الله » (سنن الترمذي).

تَمنّي الموت: يُكره للمؤمن تمنّي الموت؛ فإن قضاء الله تعالى كله لك خير.

قال رسول الله ﷺ: « لا يتمنينّ أحدُكم الموت لضُرٍّ أصابه فَإن كان لابدّ فليقل: اللّهم أحيِني ما كانت الحياةُ خيراً لي وتوَفّني إذا كانت الوفاةُ خيراً لي » (صحيح البخاري).

لا شك أنَّ الموت أوّل خُطوة نحو الآخرة، وأنّ الإنس والجِن والملائكة وحَملة العَرش يَموتون.

قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الرحمن).

يقيم الله ﷻ القيامة ويُجازي الخلائق بأَعمالِها كبيرِها وصغيرِها، كثيرِها وقليلِها، جليلِها وحقيرِها فلا يَظْلم ربُّك أحداً.

الشهيد: قَرَن الحق سبحانه وتعالى في كِتابه العزيز بين منزِلة النبيّين والصِدّيقين والشُهداء.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (النساء: ٦٩).

والشهداء ليسوا أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون.

قال النبي ﷺ: « للشَّهيد عندَ الله ستُّ خصالٍ: يُغفَرُ له في أوَّل دَفعةٍ، ويَرى مقعدَه من الجنَّة، ويُجارُ من عذاب القبر، ويُؤَمَّنُ من الفَزع الأكبر، ويوضعُ علَى رأسِه تاجُ الوقار، الياقوتةُ مِنها خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، ويُزوَّجُ اثنتَينِ وسبعينَ زوجةً من الحورِ العين، ويُشفَّعُ في سبعينَ من أقاربِه ».

(صحيح الترمذي). (أوَّل دَفعةٍ: أي أوَّل ما يتَدفَّق الدَّمُ مِن جُرحِه)

أنواع الشُّهَداء: قال النبي ﷺ: « مَنْ قُتِل دُون مالِهِ فهُو شَهيد، ومن قُتَلَ دُون دمِهِ فهُو شهيد، ومَن قُتِل دُونَ دِينهِ فهو شهيد ومن قُتِل دُون أهلِهِ فهو شهيد » (سنن الترمذي).

وكذلك الإنسان إذا اعتُدِي عَليه وقُتِل فهو شهيد، ومن يَموت مبطوناً (من داء البطن)، أو بالطاعون أو بالغرق، وكذلك المرأة التي تموت أثناء الولادة، وصاحب الحريق، ومن مات تحت الهدْم، ومن مات مِن ذات الجَنْب.

(ذات الجَنْب: الْتِهاب غِلاف الرِّئةِ ويُسبِّب سُعالًا وحُمَّى ووجعًا في الجنبِ يَظهَرُ عند التَّنفُّس).

وأعلى مراتب الشَهادة الموت في سبيل الله ﷻ.

غُسْل الشَّهيد: إن شهيد المعركة لا يُغسّل ولا يُصلّى عليه، بل يُدفن في ثيابه ودِمائِه، كما فَعل رسول الله ﷺ بِشهداء أُحُد.

أما شُهداء غير المعركة فَيُغَسّلون ويُصلّى عليهم.

القبْرُ: وهو مكان يُدفَنُ فيه الميِّتُ، وهو أَوَّلُ منازِلِ الآخِرةِ، وذُكر اسمُهُ في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾ (التكاثر).

والعذابُ والنَّعيم في القبر حقّ، وهو إمَّا رَوضةٌ مِن رِياضِ الجنَّة، أو حُفرةٌ من حُفَرِ النَّار.

سؤال المَلَكين: يُخبرنا رسول الله ﷺ: أنّ الإنسانَ عندَ موتِه ووضْعِه في قبرِه، يَسمعُ قَرْعِ نِعالِ مَن أتى لِدفنِه.

والميت في أشد الحاجة إلى دعاء إخوانه الأحياء.

وجاء عنه ﷺ، كان إذا فَرغَ من دفن الميت وقف عليه، وقال: استغفِروا لِأخيكم، وَسلوا له التثبيت، فإنه الآن يُسأل.

لأنه بعد الانتهاء من دفنه يأتي له ملَكَان فيُقعِدانِه فيَسألانِه: مَن ربُّك؟ فيقولُ: ربِّيَ الله فيقولان: ما دينُك؟ فيقولُ: ديني الإسلام فيقولان لَهُ: ما كنتَ تقولُ في هذا الرَّجُل محمَّد ﷺ؟ فإذا كان مؤمنًا يقولُ: أَشهدُ أنَّه عبدُ الله ورسولُه.

فيُقالُ له: انظُر إلى مَقعدِك مِن النَّار الَّذي كان مُعَدًّا لك في جهنَّم لو لم تكُن مؤمِنًا، أبدَلَك اللهُ به مَقعدًا في الجنَّة، فإنْ كان المَيّتُ كافرًا أو منافقاً فلا يتمكَّن مِن الإجابة فيقولُ:

لا أدري كنتُ أقولُ ما يقولُ النَّاس فيُقال له: لا دَرَيت ولا تَلَيت، ثُمَّ يُضرَب بِمِطْرَقةٍ مِن حَديد ضربةً بينَ أُذُنيه، فَيصيحُ صَيحةً يسمَعُها مَن في المشرقِ والمغرب، إلَّا الثَّقَلَان وهما الإنسُ والجنُّ فإنَّ السَّمْعَ مَحجوبٌ عنهما، وذلك رحمةً بهم، لأنَّهم لو سَمِعوها لصَعِقوا من هولها.

فلابد للإنسان أن يستعد للموت، وإلى لقاء الله.

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ (المؤمنون).

حُسن الخاتمة: هو: أن يُوفَق العبد قبل مَوته بالابتعاد عما يُغضب الله ﷻ، والتوبة من الذنوب والمعاصي، والإقبال على الطاعات وأعمال الخير، وأن يموت العبد على طاعة.

قال النبي ﷺ: « مَن كان آخرُ كَلامِه لا إلَه إلَّا الله دَخل الجنَّة » (صحيح أبي داود).

وعنه ﷺ قال: « لَقِّنُوا مَوتاكُم لا إلهَ إلَّا الله » (صحيح مسلم).

تعجيل الدفن: من السُنّة التعجيل بِدفن الميّت إلاّ إذا كان هناك سبب شَرعي يدعو إلى التأخير، وذلك بعد التحقُّق من مَوتِه.

قال النبي ﷺ: « أسرِعوا بالجنازة، فإن تَكُ صالحة فخيرٌ تُقدّمونَهُ إليه، وإن تَكُ سِوَى ذلك فشرٌّ تَضعونَه عن رِقابِكم ».

(صحيح البخاري).

الدفن وبناء القبور: جاء ترتيبها في السُنّة المطهرة وهي:

حَفْر لَحدٍ للميّت (أي: حُفرة في الأرض) تُعمَق من جهة القِبلة بقدر ما تتّسع للميّت.

يوضع الميت على جنبه الأيمن مستقبلاً القبلة، ويقال: "باسم الله وعلى ملّة رسول الله"، ولا يُشق عن كَفنه، وإنّما تُحل عُقد الكفن من عند رأسه ورجليه.

ويوضع (الطين) بعد تغطية اللحد، ويهال التُراب، ويسنّ لِمن حَضر الدفن أن يَحثوا على القبر ثلاث حَثَيات من التُراب.

ويُرفع القبر قَدر شِبر ويُسنّم ويُرش بالماء.

تُوضع الأنصبة على طرفي القبر حتى يُعرف.

يُكره البناء على القبر وتَجصيصه والكِتابة عليه.

الجنّة وأوصافها والمبشَّرون بها

الجنّة هي المكان الذي أعدّه الله لِعباده الصالحين بعد الموت والبعث والحساب مكافأةً لهم، وهي من الأمور الغيبيّة، إذ أنّ وسيلة العِلم بها هي القرآن الكريم والسُنة النبوية.

جاء في الحديث القدسي، أنّ رسول الله ﷺ قال:

« قال تعالى: أعددت لعبادي الصّالحين ما لا عينٌ رأت ولا أُذنٌ سمِعت ولا خَطر على قلبِ بَشر » (رواه البخاري ومسلم).

الفِردَوس الأعلى: قالَ رسول الله ﷺ: « إذا سَـألتم اللهَ فاسْألوه الفِردَوس فإنَّه أوسطُ الجنَّة، وأعلى الجنَّة، أُراهُ فوقَهُ عَرش الرَّحمن، ومنهُ تَفَجَّرُ أنهارُ الجنَّة » (صحيح البخاري).

أسماء الجّنة: ورد ذكر الجنّة في القرآن الكريم بعدّة أسماءٍ منها: الحُسنَى، دار السلام، الغُرفَة مقْعد صِدْقٍ، جنّةُ الخُلد، جنّةُ المْأوَى، جنّةُ النعيم، جنّاتُ عدن، جنّاتُ الفردوس.

قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ ﴾ (يونس: ٢٦).

(الزيادة: هي رؤية وجه الله ﷻ).

أبواب الجّنة: قال النبي ﷺ: « مَن قال أشهدُ أن لا إِلَه إِلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأنّ محمداً عبدُه ورسُوله، وأنّ عيسى عبدُ الله وابنُ أمَتِهِ وكلِمَتُهُ ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه، وأنّ الجَنة حَق، وأنّ النار حق أدخَلهُ الله من أي أبوابِ الجَنّة الثمانية شاء » (صحيح مسلم).

اتُّفِق على تَسمية أربعة أبواب للجّنة وهي:

باب الصلاة، وباب الجهاد، وباب الصدقة، وباب الريّان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « من أنفق زوجين في سبيل الله (أي صِنفَين أو مُتشابِهَينِ، وقيل كان جاعلًا الإنفاقَ عادةً له) نُودي في الجنة يا عبد الله، هذا خير، فمَن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجـهاد، دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصَّدقة، دُعي من باب الصَّدقة، ومن كان من أهل الصيام، دُعي من باب الريّان » (صحيح مسلم).

وأوّل من يدخل الجنة سيّد الخلق محمد ﷺ ويقول:
« آتِي باب الجَنَّةِ فأَستفتحُ، فيقول الخازِن: من أنت ؟ فأقول: محمَّد، فيقولُ: بك أُمِرتُ أن لا أَفتحَ لأحدٍ قَبلَك » (صحيح الجامع).
عن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:
« أُعطيتُ سبعين ألفاً من أمّتي يدخلون الجنة بغير حساب، وجوهُهُم كالقمر ليلة البدر، قُلوبُهم على قلب رَجلٍ واحد، فاسْتَزْدتُ ربي فَزادَني مع كل واحد سَبعين ألفاً » (صحيح الجامع).
وصف الجنّة: فيها ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، غَرَسَها الله بيده وجعلها مُستقرّاً لأوليائه، وكفى أهلها المرض حتى إنّهم لا يتغوّطون، وأرضُها من المِسك والزعفران، وسقفُها من فوق المؤمنين هو عرش الرحمن، وحصاها من اللؤلؤ، بُنيت بِلَبِنةٍ من فِضّة ولَبِنةٍ من ذهب، وفيها أنهارٌ من عسلٍ ومن لبن، ومن خمْرٍ طيّب، وطَعام أهلِها الفَواكِه ولُحوم الطَّـيْر، وشرابُهم الزّنجبيل والتّسنيم وسيقان شجرِها من الذّهب والفضّة، وثَمر شجرِها

ألينُ من الزُّبد وأحلى من العسل، والرّاكب يسير في ظلّ شجرِها مئَة عام، ووجوه أهلِها كالقمر.

الحور العين: جاء في وصف زوجات أهل الجنّة. قال تعالى:

﴿ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧ ﴾ (الواقعة).

وقال تعالى: ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا ٣٣ ﴾ (النبأ).

(عُرُباً أتراباً: أي المتودّدات لأزواجهنّ، أتراباً: أي في سنٍّ واحدة، كواعِبَ: أي ذوات نَوَاهِد مشدودة).

والحوريّات غاية في الجمال لو أطلت إحداهُنَّ بوجهِها لأَضاءت ما بين السماء والأرض، ولَمَلأَتْها رِيحاً من رِيحها، وقد تَطهّرن من الحيض والنِفاس والوِلادة والغائط والُمخاط والبُصاق ومن كلّ عيبٍ قد يلحق الإنسان، وفي الجنّة صِحّةٌ ليس بَعدها مرض.

وأعظم نعيم أهل الجَنّة النظر إلى خالِقها، وحُقّ لها أن تُسر وهي تنظر إلى خالِقها سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣ ﴾ (القيامة).

العشرة المبشّرون بالجنة من الرجال: من أوائل من دخلوا في الإسلام، ومنهم خُلفاء المسلمين الأربعة، الذين تعاقبوا على إمارة المسلمين بعد وفاة النبي بما عُرف بالخلافة الراشدة وهم:

١ـ أبو بكر الصديق: ﵁ هو عبد الله بن أبي قُحافة بن عامر التَّيمي القُرشي، أوّلُ الخُلفاء الراشدين، وهو أوّل من أسلم من الرجال، سُمي بالصدّيق لتَصديقه النبي ﷺ في كل خبر.

٢ـ عُمر بن الخطاب: بن نُفَيل العدوي القُرشي ثاني الخُلفاء الراشدين، لُقّب بالفاروق، ولِعدلِه قال فيه أعداؤُه:

(عَدَلْتَ، فأمِنتَ، فنِمتَ).

٣ـعثمان بن عفَّان: الأمويُّ القرشيُّ، ثالث الخلفاء الراشدين، كُنّيَ بِذي النورَين لزواجِه اثنتين من بنات النبي ﷺ، تزوج رُقية، وبعد وفاتِها تزوّج أُختَها أُم كُلثوم.

٤ـ علي بن أبي طالب: ابن عبد المطلب الهاشمي القرشي، رابع الخلفاء الراشدين، وابن عمّ النبي وزَوْج ابنَتِهِ فاطمة، ومِن أولادِهم الحسن والحسين.

٥ـالزبير بن العـوّام: ابن خويلد الأسدي القرشي.

أُمُّهُ صفية بنت عبد المطلب عَمَّةُ رسول الله ﷺ، وعمَّتُهُ أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، وهو أحد الثمانية السابقين للإسلام وزوج أسماء بنت أبي بكر.

٦ـ طلحة بن عبيد الله: بن عثمان التَيمي القُرشي شارك طلحة في غزوات العصر النبوي.

قال النبي ﷺ: « من سَرّه أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عُبيد الله » (رواه الترمذي).

٧ـ عبد الرحمن بن عَوف: ابن عبد عَوف الزُهـري القُرشي، كان اسمهُ في الجاهلية عبد الكعبة، فسمّاه النبي ﷺ عَبد الرحمن.

٨ـ سعد بن أبي وقاص: ابن وهيب الزُهـري القرشي، وهو من أخوال النبي ﷺ، وممن شهِدوا بدراً والحديبية.

٩ـ أبو عبيدة بن الجراح: عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي لقَّبَهُ النبي ﷺ بأمين الأمّة، وقال: « لكل أمّة أمين، وأمين أمّتي أبو عبيدة بن الجَراح » (صحيح الجامع).

١٠ـ سعيد بن زيد: ابن عَمرو العَدوي القُرشي، ابن عمّ عمر ابن الخطاب، وزوّج فاطمة أُخت عمر.

النـّار

هي المكان الذي أعدّه الله لِعقاب من كَفر به وعصاه، كما جاءَ التَّحذيرُ مِن النَّارِ لما فيها من ألوان العذاب ما لا يستطيع بشرٌ أن يتخيَّله، ومن أنواع الذُّلِّ والهَوان ما لا يستطيع أحدٌ أن يتحمَّلَه، ولقد جعل الله ﷻ النار دَرَكات تتناسب مع مستوى المعصية.

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

أسماء النّار: سُمّيت النار بأسماء مِنها: جَهنّم، لظَى، سَقَر، الحُطَمة، الجحيم، السّعير، الهاوية.

الويل: قيل إنه اسم وادٍ في جهنم، وقيل: إنها كَلِمة وعيد.

قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ (المرسلات).

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٦﴾ (المطففين).

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦﴾ (الهمزة).

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ۝٧٩﴾ (البقرة).

أبواب النّار:

لها سَبعةُ أبواب، وهذا ثابت في القرآن الكريم والسُنة النبوية.

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ۝٤٢ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٣ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۝٤٤﴾ (الحجر).

أوصاف النّار:

كان عمر رضيَ الله عنه يقول: (أَكثِروا ذِكْر النَّار، فإنَّ حَرَّها شديد، وإنَّ قَعْرَها بعيد، وإنَّ مَقامِعَها حديد).

وقعرُ جهنم سِتّون خَريفاً، وحرُّها فُضّلت على نار الدنيا بتسعة وستين جزءًا كلُّهن مثلُ حرِّها، وظِلُّها مِن يَحْمومٍ، وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجارَةُ، وشرَرُها كَالقَصْر.

(كَالقَصْر: أي حجم شررها، كالبِناء المرتفع).

قال رسول الله ﷺ: « لا تزال جهنم يُلقَى فيها وتقول: هل مِن مزيد » (متفق عليه).

وتوصف النار أيضاً بأنّها سوداء مظلمة لها شهيق وزفير، خَزَنتها ملائِكةٌ غِلاظٌ لا يَعصونَ اللهَ ما أمرَهم ويَفعَلون ما يُؤمَرون.



المعاصي والذنوب

إنّ الْمَعَاصِي والذُّنُوب سبب كل شـرٍّ في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَبهما أُخْرِجَ آدم وحوّاء مِنَ الجَنَّة.

قال تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ ﴿قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ (طه).

المعاصي: فهي تَمحَقُ البَركة، وتجعل بين العبد وربِّه وَحْشة، وتُضيّق علاقتَه مع النّاس.

الذنوب: أما الذنوب فتنقسم إلى صغائر وكبائر.

قال تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ (النساء: ٣١).

كلّ ذنب دون الكبائر هو من الصغائر لذا يصعُب حَصْرُها، والشِرك بالله هو أكبر الكبائر.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (النساء: ٤٨).

عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله تعالى: « إذا أرادَ عَبْدِي أن يَعمل سَيِّئةً، فلا تكتُبُوها عليه حتَّى يعمَلَها، فإن عَمِلَها فاكتُبُوها بمِثلِها، وإن تَركها مِن أجْلِي فاكتُبُوها له حَسَنة، وإذا أرادَ أن يَعمَل حَسَنَةً فَلَم يَعمَلها فاكتُبُوها له حَسَنة، فإن عَمِلَها فاكتُبُوها له بعَشرِ أمْثالِها إلى سَبْعِ مِئَةِ ضِعف » (صحيح البخاري).

من عواقب المعاصي والشِرك بالله ﷻ: عِقاب قوم لوط، وقوم عاد، وقوم ثمود، وقارون، وفرعون، وهامان.

قال تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ ﴾ (العنكبوت: ٤٠).

التوبة: يُشترط في التوبة أن تكون خالصةً لله، مع الإقلاع عن المَعصية، والعَزم الأكيد على عدم الرُجوع إلى المعصية، وَرَدّ المظالم لأَهلِها، واعلم أنّ الله يقبل توبة العبد ما لم يُغرغر.



الوُضوء. المَسْح. التَيمُّم. الغُسل

الوُضوء: هو أول مقصِد للطهارة، ومفتاح الصّلاة.

قال النبي ﷺ : « لا يَقبل الله صلاة أحدِكم إذا أحدثَ حتى يتوضأ » (صحيح البخاري).

صفة الوضوء:

* النيّة: ومحلّها القلب.
* البسملة: يُشْرع للمتوضئ قول بسم الله.
* غَسل الكفّين إلى الرُسغين.
* المضمضة والاستِنشاق والاستِنثار.
* غَسل الوَجه من منبت الشعر إلى أسفل الذقن، ومن شَحمة الأُذُن إلى شحمة الأُذُن، مع تَخليل اللحية.
* غَسل اليدين من رُؤوس الأصابع إلى المِرفَقين.
* مسح الرأس مَسحة واحدة، يُبدأ بالمقدمة إلى قَفاه، ثم يُرَد إلى المكان الذي بدأ منه.
* مسح الأُذُنين مرة واحِدة.

❊ غَسل الرِجلين إلى الكَعبين (أي: لِعظمتي القَدم).

يُراعى في الوضوء الترتيب والمُوالاة ويُسنّ الاستياك والاقتصاد بالماء وغَسل الأعضاء ثلاثاً.

(وإن اقتصر غَسل الأعضاء في الوضوء على مرّة أو مرّتين فلا بأس).

عند الانتهاء من الوضوء: نقول أَشْهَدُ ألا إله إلا الله، وأَشْهَدُ أَن محمدًا عَبدُهُ ورَسُولُه، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المُتطَهرين.

نواقض الوضوء وهي:

❊ ما يَخرج مِن السبيلين؛ من ريح، وبول، وبُراز، ومَني، ومَذي ووَدي.

❊ النوم المستغْرِق إن طال أو قَصُر.

❊ لمس المرأة الأجنبية بِشهوة.

❊ لمس الفَرْج باليد بِشهوة.

❊ الإِغماء والجُنون.

المسح على الخُفَّيْنِ والجَورَبَين:

هو مَسحُ ظاهرِ الرِجْل اليُمنى ثم ظاهرِ الرِجْل اليُسرى بالماء دونَ باطِنهما.

شروط المسح: يُشترط في المسح على الخُفّين والجَورَبَين، أن تكون لَبِستَهُما على وُضُوء.

أما من لَبِسَهم على غير وضوء فَمَسحَ علَيهِما وصَلَّى حَتَّى وَلَو ناسياً فَصَلاتُهُ بَاطِلَةٌ، وعليه إعادة جميع الصلوات التي صَلاها بهذا المسح؛ لأن من شروط صِحة المسح عليهما: لبسُهُما على طهارة بإجماع أهل العِلم.

مدّة المسح: يوم وليلة للمقيم (أي من مَسح وقت الظُهر له أن يمسَح حتى ظُهر اليوم التالي).

أما المسافر فيمسَح على خُفّيه مُدة ثلاثة أيام بِلياليها ما لم يَخلعهُما.

التيــمّم: ويكون بالصَّعيد الطيِّب (التُراب الطاهر).

وهو رخصة شرعية أحلّها الله عند عدم وجود الماء، أو لمرض يؤدي لعدم القُدرة على استعماله.

صفة التيمّم: يكون بضرب التراب بالكفّين مرة واحدة ونمسح الوجه ثم الكَفين مرة واحدة فقط بنفس الضربة.

مُبطلات التيمّم: يَبْطُل التيمّم بما يَبْطُل به الوُضوء، ويَبْطُل كذلك عند وجود الماء.

الغُسل: وهو تعميمُ سائر البَدنِ بالماء، وشُرِع الغُسل سواء كان للنظافة أو لِرفع الحدث.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة).

الغُسل قسمان:

١ـ الغُسل المُستحب: وهو من السنّة ومنه: غُسل يوم الجُمُعة والعيدين، والغُسل للإحرام، كُلها مستحبّة وتجوز الصلاة بِدونه.

قال رسول الله ﷺ: « حقّ على كُلِّ مسلم، أن يغتَسل في كُل سبعةِ أيّام يوماً، يَغسِلُ فيه رأسَه وجَسدَه » (صحيح البخاري).

٢ـ الغُسل الواجب: هو الغُسل اللازم لإزالة الحدث الأكبر، والذي لا تصح العبادة إلا به.

أسباب الغُسل الواجب: وهي الحيض، والنِفاس، والاحتِلام، والجِماع (بإنزال أو دون إنزال).

أمّا من احتلَم ولم يَجد بللًا فلا غُسل عليه.

الغُسل الواجب وهو نوعان:

١ـ **الغُسل الكامل:** يبدأ الغُسل الكامل بـ:

* النيّة.
* الاستنجاء (أي: غَسل الفَرج، ويُستحب التبول).
* الوضوء.
* إفاضة الماء على الرأس ثلاث مرات.
* إرواء البَشرة بإيصال الماء إلى جميع الجسم.
* تخليل الرأس بالأصابع إلى أُصول الشعر.
* إفاضة الماء على الشِّق الأيمن، ثم الأيسر.

٢ـ **الغُسل المُجزئ:** وهو غُسل تَسقط بِه الجنابَة والطهارة أيضاً، ويَبدأ الغُسل المُجزئ بـ:

* النيّة * غَسل الرأس. * غَسل سائر البدن.

أركان الإيمان والإسلام

أركان الإيمان وهي:

* الإيمان بالله عز وجل.
* الإيمان بالملائكة.
* الإيمان باليوم الآخر.
* الإيمان بالكُتب السماوية.
* الإيمان بالأنبياء والرُسُل.
* الإيمان بالقضاء وبالقَدر خَيرِه وشَرِه.

أركان الإسلام:

بُني الإسلام على خَمسٍ:

* شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسولُ الله.
* إقام الصلاة.
* إيتاء الزكاة.
* صومُ رمضان.
* حَجُّ البيت لِمَن استطاع إليه سبيلاً.

الصّـلاة

هي ركن الإسلام الأعظم بعد الشَهادَتين، فرَضها الله ﷻ على النَّبي ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به خمسينَ صلاة ثم خُفِّفت حتى جُعِلَت خمسَ صلوات بأجر خمسين صلاة، والصلاة هي أوّل ما يحاسَب عليه العبد يوم القِيامة.

قال رسول الله ﷺ: « مُرُوا أولادَكم بالصلاة وهم أبناء سَبعِ سنين، واضْرِبوهم عليها وهم أبناء عَشرٍ، وفرِّقوا بينهم في المضاجع » (حسن صحيح).

وقال ﷺ: « الصَّلواتُ الخَمس، والجُمُعة إلى الجُمُعة، ورمضان إلى رمضان مُكفرّاتٌ ما بينَهُنَّ إذا اجْتَنَبَ الكبائِر ».

(صحيح مسلم).

شروط الصلاة وهي: * الإسلام. * النّية ومَحلُّها القَلبُ.

* دخول الوقت. * سَتر العورة. * استقبال القِبلة.

* الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر. * العقل والتَمييز.

* طهارة الثوب والبدن والمكان.

أركان الصّلاة: أجمع أهل العلم على أنها لا تَسقُط لا سهواً ولا عمداً ولا جهلاً وهي: * القيام في صلاة الفريضة للقادِر.

* تكبيرة الإحرام (وهي قول الله أكبر).

* الطمأنينة (وهي السُكون في كلّ رُكن).

* ترتيب الأركان. * قِراءة الفاتِحة. * الركوع والرفع مِنه.

* الاعتدال قائماً. * السُجود والرفع مِنهُ.

* الجلوس بين السجدَتين.

* التشهّد الأخير والجُلوس له. * ثُم التسليم.

مبطلات الصلاة:

* تَبطُل الصلاة بترك رُكن من أركان الصلاة.

* ترك أحد شروط وواجبات الصلاة عمداً.

* إذا أحدَث وهو ما خَرج من قُبُل أو دُبُر.

* الكلام والحركة الزائدة والأكل والشرب عمداً.

* الضحك والقهقهة في الصلاة يُبطِلها.

* ومسابقة الإمام عمداً.

ممّا نُهِيَ عنه في الصلاة:

مسابقة الإمام، أو موافقتُهُ، أو التأخّر عَنه كثيراً.

قال ﷺ: « إنَّما جُعل الإمامُ ليُؤتمَّ به، فإذا كبَّرَ فكبِّروا، وإذا قرأ فأنصِتوا، وإذا قال: غَيرِ المغْضُوبِ عَليهمْ ولا الضَّالين فقولوا: آمين وإذا ركعَ فاركَعوا، وإذا قال: سمِعَ اللهُ لِمَن حمِده، فقولوا: اللَّهمَّ ربَّنا ولكَ الحمدُ، وإذا سجدَ فاسجُدوا، وإذا صلَّى جالسًا فصلُّوا جلوسًا » (صحيح البخاري).

مكروهات الصلاة وهي:

* الصلاة بحضرة الطعام.
* الالتفات يميناً وشمالاً.
* العبث بالحصير أو الملابس أو اللّحية.
* رَفع البصر إلى السماء أو تغميض العينين.
* مُدافعة أحد الأخْبثين.
* فرقَعة الأصابع.

فضل الصلاة في المسجد:

قال النبي ﷺ: « صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفَذِّ بِسَبعٍ وعشرِينَ دَرَجةً » (صحيح مسلم).

قال النبي ﷺ: «لَو يعْلم النَّاس ما في النِّداء والصَّفّ الأوّل ثُمَّ لم يجدوا إلا أن يستَهموا لاسْـتَهموا عليه، ولو يعلمون ما في التَّهْجير لاستَبَقوا إليه، ولو يعلمون ما في العَتْمة والصُّبح لأَتَوْهُما ولَو حبْواً» (صحيح البخاري)

(التَّهْجير: أي التبكير للصلاة) .

سجود التلاوة: هو سُنّة تَعبُّدية لله ﷻ ويُشْرع سجود التلاوة سواء كنت تقرأ من مصحف أو غيباً أو كُنت داخل الصلاة.

* إذا مرّ الإمام بآية سَجدة في الصلاة الجَهرية يَسجد هو ومَن خَلفه سَجدة واحدة ، ثم يَرفع ويُكمل الآية والرَكعة.

* أمّا إذا كان الإمام في صلاة سِرّية ومر بآية سَجدة، فلا يَسجُد لأَنه يُشوّش على المصلين.

صفة سجود التِلاوة: إذا كان السُجود خارج الصلاة نسجُد سجدة واحدة، بِقول: الله أكبر ونقول ما يُقال في سجود الصلاة، ولا يُشترط لسجود التِلاوة وُضوء، ولا سلام، ولا تكبير ثانٍ.

عدد السَجدات التي ذُكرت في القرآن الكريم:

ذكر القرآن الكريم خمس عشرةَ سَجدة في سور مُختلفة وهي:

النَجم ﴿٦٥﴾	الإسراء ﴿١٠٦﴾	مريم ﴿٥٧﴾
الانشقاق ﴿٢٠﴾	العَلق ﴿١٨﴾	الحَج ﴿٧٦﴾ ﴿١٧﴾
الفرقان ﴿٥٩﴾	النمل ﴿٢٤﴾	النحل ﴿٤٩﴾
الأعراف ﴿٢٠٥﴾	الرعد ﴿١٤﴾	السجدة ﴿١٥﴾
ص ﴿٢٤﴾		فُصلت ﴿٣٧﴾

سجود السّهو: وهو سجدتان قبل التَسليم من الصلاة إن كان في الصلاة نُقصان.

أما في حال السهو بِزيادة، فهوَ سَجدتان بَعد التسليم، ويُسلِّم لإنهاء صلاتِه مرة أُخرى.

القَصْر: رُخصة من الله ﷻ وهو سُنّة مؤكّدة في حق المسافر، بِقصْر الصلاة الرُباعية إلى رَكعتَين.

الجَمْع: سُنّة مؤكدة في حق المسافر والمقيم، ويكون بجمع صلاة الظُهر إلى العَصر، والمَغرب إلى العِشاء.

الجمع للمقيم: ويقتصر بوجود عُذر شرعي، كالمطِر الشديد أو الخَوف.

الجمع للمسافر في حال رحيله قَبل الزوال:

له أن يؤخّر صلاة الظُهر مع العَصر جمع تأخير.

الجمع للمسافر في حال رحيله بَعد الزوال:

له أن يجمع صلاة العَصر إلى الظُهر جَمع تقديم.

الجمع للمسافر في حال رحيله بَعد الغُروب:

له أن يجمع صلاة العِشاء إلى المَغرب جمع تقديم.

الجمع للمسافر في حال رحيله قبل الغُـروب:

له أن يؤخّر صلاة المغرب إلى العِشاء جمع تأخير.

الجمع للمسافر في حال استراح: بعدَ مُدة قُدِرت بأربَعة أيام عليه أن يُصلّي كُل صلاة في وقتِها.

(إذا صَلى المسافر أو المريض أو المُقيم المغرب والعِشاء جمع تقديم، جَازَ لهُ أَن يُصَلِّي الوِترَ مباشرةً حتى ولو كان وقت المَغرب باقيًا).

السنن الرواتب: وهي السّنن التابعة لِغيرها، كالسّنن القِبلِية والبَعدِية للصلوات المفروضة، وتُطلق أيضاً على الصلوات التي لها وقت مُعين، كصلاة الضُحى، وصلاة التَراويح والعِيدين.

وتعد السنن الرواتب مؤكَّدَةً لِمواظبة النبي ﷺ عليها، كما جاء في حديث ابنِ عُمرَ قال: « حفِظتُ عن النبي ﷺ عشرَ ركَعاتٍ كان يُصلِّيها: ركعتَيْن قبل الظُّهرِ وركعتَيْن بعدها وركعتَيْن بعد المغربِ وركعتَيْن بعد العِشـاء، قال وحدَّثتني حفصةُ: أنَّه كان يُصلِّي قبل الفجرِ ركعتَيْن » (صحيح الترمذي).

فلا ينبغي للمُسلم أن يَتعمد ترك السُنن الرواتِب من دون عُذر ومَن فَعل ذلك فقد فوّتَ على نفسِه خيراً كثيراً وأجراً عظيماً.

وزيادةً على ما فيها من الخير، فإنها تَجبُر النّقص الذي قد يحصُل في الفرائِض.

قال رسول الله ﷺ: « إنَّ أوَّلَ ما يُحاسَبُ الناسُ به يومَ القيامةِ مِن أعمالِهم الصَّلاةُ، قال: يقولُ ربُّنا عزَّ وجلَّ لملائكتِه وهو أعلَم: انظُروا في صلاةِ عبدي أتمَّها أم نَقَصَها ؟ فإن كانت

تامَّة كُتِبت له تامَّة، وإنْ كان انتقَصَ منها شيئٌ، قال: انظُروا، هل لعبدي مِن تطوُّعٍ؟ فإن كان له تطوُّع، قال: أَتِمُّوا لعبدي فريضتَه مِن تطوُّعِه ثمَّ تؤخَذُ الأعمالُ على ذاكم».

(سنن أبي داود).

صلاة الضحى: وهي نافلة مستحبَّة، ووقتُها بعد شروق الشمس بخمس عشرة دقيقة، ويَنتَهي وقتُها قُبيل وقت الظُّهر، وأقلُّها رَكعَتان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أَوصَاني خليلي بثَلاثٍ لا أدَعُهُنَّ حتَّى أموت: صوم ثلاثة أيامٍ من كلِّ شهر وصلاة الضُّحى ونومٌ على وِتْرٍ» (صحيح البخاري).

صلاة الجُمعة: وهي الصلاة الجَهرية الوحيدة التي في وضَح النهار، وتُقام كل جُمعة ويتقدّمُها خُطبَتان وهي فرضُ عينٍ على كل مسلم.

واختَلفَ العُلماء في تحديد العَدد الذي تَنعقد به.

كيفية صلاة الجُمعة: وهي ركعتان، وتُدرك صلاة الجمعة ؟ إذا أَدركْتَ رَكعةً واحدة، وإلاّ فقد فاتَتك الجُمُعة، فَتُصلّى ظُهراً أربع رَكَعات.

إذا صادف يوم العيد يوم جُمعة:

كان رسول الله ﷺ يُصلي الجُمعة والعيد جميعًا، ولكنه رَخص لِمن حضر صلاة العيد، إن شاء صلى الجمعة، وإن شاء صلى ظُهرًا.

أعذار صلاة الجُمعة: المرض، السفر، العبودية، فهؤلاء لهم عذر في ترك الجمعة، وكذلك المرأةُ، ولكن إذا حَضرها أحدهم أجزأته.

صلا ة العيد: وحُكمُها سُنّة مؤكدة، وتُصلى بعد ارتفاع الشمس قَدر رُمح، وينتهي وقتُها بدخول وقت الظُهر.

كيفية صلاة العيد: تُصلى رَكعَتان.

الرَكعة الأولى: يُكبِر الإمام سَبعَ تكبيرات مع تكبيرة الإحرام، ثم يقرأ الفاتحة وسورةً قصيرة ثم يُتم ركعَتَه ويقوم.

ويُكبِّر للثانية خَمسَ تكبيراتٍ سِوى تكبيرَة القيام، ثم يقرأ الفاتحة وسورةً قصيرة، ويُتم ركعَتَه ويُسلم.

ثم يَخطب الإمام خُطبتي العيد، ويُخَفِّف في خُطبة عيد الأضحى.

صلاة الاستخارة: لا تُصلّى في أوقات النهي.

كيفية الصلاة: قال النبي ﷺ: « إذا همّ أحدكم بالأمر، فليركع ركعَتين من غير الفريضة ثم لِيقل بعد التسليم: اللّهم إني أستخيرُك بعلمِكَ وأستقدِرُك بقُدرتك، وأسألك من فضلِك العظيم فإنّك تَقْدر ولا أقدر، وتَعلم ولا أعلم وأنت عَلاّم الغيوب، اللَّهمَّ إن كُنتَ تَعلم أنَّ هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومَعاشي وعاقِبةِ أَمري فَاقدُره لي ويسّره لي، ثم بارِك لي فيه، وإن كنت تَعلم أنّ هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقِبة أمري فاصرِفهُ عنِّي واصرِفني عنهُ، واقدرْ لِيَ الخيرَ حيثُ كانَ ثمَّ رضِّني بهِ، ويسمّي حاجَته ».

(صحيح البخاري).

صلاة الكسوف: تُؤدّى عند كُسوف الشمس أو خسوف القمر وتُصلّى رَكعتين، في كل رَكعة قيامان وقِراءَتان، ورُكوعان، وسُجودان.

كبَّر ﷺ وقرأ الفاتحة، ثم قرأ قراءة طويلة، ثم ركع وأطال، ثم رفع وقرأ الفاتحة، ثم قرأ قراءة طويلة، ثم ركع وأطال، ثم رفع، ثم سجد سجدتين فأطال، ثم قام فقرأ وأطال، ثم ركع فأطال ثم رفع وقرأ، ثم ركع وأطال، ثم رفع فأطال، ثم سجد سَجدتين، ثم جَلس للتشهد فسلّم.

صلاة الجنازة: تُصلى أربع تكبيرات بلا رُكوع ولا سُجود، في التكبيرة الأولى: نقرأ الفاتحة.

التكبيرة الثانية: نقرأ النصف الأخير من التشهد.

التكبيرة الثالثة: ندعو للمَيت.

التكبيرة الرابعة: ندعو اللّهم لا تَحرِمنا أجرَه ولا تَفْتنّا بعدَه واغفِر اللّهم لنا وله، اللهم اغفر لحينا وميتنا، وحاضرنا وغائبنا.

ثم التَسليم.

أوقات منهي أداء الصلاة فيها: نهانا رسول الله ﷺ أداء صلاة النافلة ودَفن الموتى في أوقات محددة وهي:

* حينَ تَطلُع أَشِعَّة الشَّمس بازِغَةً حتى ترتفع بربع ساعة، لأن هذا الوقت كان يُصلِّي فيه عُبَّاد الشَّمس.
* حين يقوم قائم الظهيرة، وتَكونُ الشَّمس في وسَط السَّماء حتَّى تَميل ويَحصُلَ الزَّوال.
* حين تَميلُ الشَّمس نحوَ الغُروب حتَّى تَغرُب.

يُستثنى من تلك الأوقات: صلاة الفريضة الفائتة، وصلاة الكُسوف، وصلاة الطواف، وصلاة تَحية المسجد.

سُترة الصلاة: وهو حاجِزٌ يَضعه المصلّي أمامَه كي لا يَمُر أحد بين يَديه، وقُدِّرَ ارتفاعُها بـ (٣٠) سم فما فوق.

ونَهى رسول الله ﷺ عن المرور بين يدي المُصلي فقال: « لو يعلم المار بين يدي المُصَلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرًا له من أن يَمرّ بين يديه، قال أبو النَّضرِ: لا أدري أقال أربعين يومًا أو شهرًا، أو سنةً » (رواه البخاري ومسلم).

قال رسول الله ﷺ: « إذا صلى أحدكم إلى شيء يستُره من الناس، فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فَليدفَعْهُ، فإن أبى فليُقاتِلْهُ، فإنما هو شيطان » (رواه البخاري ومسلِم).

فتاوى في الصلاة:

السؤال: لو فاتتني رَكعة من صلاة العيد.

الجواب: بعد سلام الإمام تأتي بالرَكعة الثانية، فتكبر خمسَ تكبيرات لأَنها الرَكعة الثانية في حقِك وتقرأ الفاتحة وسورة، ثم تَركع وتسجُد وتُسلم.

السؤال: صلى إمامٌ ثلاثاً في صلاة العِشاء وسلم.

الجواب: الواجب على المأمومين ممن عَلِمَ بعدم إتيانه بالرابعة أن يُشعِروه، فإذا تَمادى في الجِلوس، عليهم مُفارَقة الإمام، وإتمام صلاتهم بالإِتيان بالرَكعة الرابعة، أما إذا لم ينتبهوا جميعاً لِهذا النَقص إلا بعد سَلام الإمام، فَفي حال تَذكروا يقوم الإمام ومَن خَلفَه للإتيان بالرابعة إن لم تَطُل مُدة الفصل، ثم يسجد سَجدَتي السهو.

أما إذا طالت مُدة إدراك النقص، فعليهم جميعاً إعادة الصلاة إلا من عَلِمَ وفارق الإمام.

السؤال: صلى إمام الظُهر خمساً فما الحكم.

الجواب: إذا كان الإمام ساهياً هو ومَن خَلْفَهُ فإن صلاتَهُم صحيحَةٌ، أما إذا نبَهوه قبل أن يعتدل للخامسة، وقام إلى الزائِدة وَجَب على المأموم أن ينفصل ويقرأ التشهد ويُسلم، أو أن ينتَظر الإمام جالساً ويُسلم مَعه.

السؤال: دَخَلتُ المسجد لِلصلاة على جنازة ووجدت الإمام بالتكبيرة الثالثة.

الجواب: انْوِ وكَبِر واقرأ الفاتحة، وإذا كَبَر الإمام للرابعة، كَبِر واقرأ الصلاة الإبراهيمية، فإذا سَلم الإمام، كَبِر لِوحدك للثالثة وادعُ للميت، ثم كَبِر للرابعة وقُل: اللهم لا تَحرمنا أجره ولا تَفتنا بَعدَه، واغفِر اللهم لنا وله.

ثُم التسليم.

السؤال: هل يجوز للمُصلي درء الخَطر أثناء الصلاة.

الجواب: في صلاةِ النَّافِلةِ بإمكانِك قَطعُ الصَّلاةِ ودرء الخطر أما في صلاة الفريضة فلا ينبغي التَعجيل، إلا إذا كان هناك شيء تخشى عاقبتَه، وإذا أمكن التنبيه بِالتسبيح، بقول سبحان الله في حق الرجُل، والتَصفيق في حق المرأة.

السؤال: حُكم الأَذان والإقامة على غير وضوء.

الجواب: على قول أهل العلم أَنه يُكرَه أن يؤذِن المُؤذن على غَير طهارة، لكن إن أَذن وأَقام لِلصَّلاة على غير وضُوء صَحت إقامَتُه وأَذانُه، والأفضل أن يتوضأ ليلحق الصلاة.

كذلك لو أَذن مُؤذن على منارة في خارج المسجد وكان جُنباً صح أَذانه، لكن فيه كراهة.

ودليل الكراهة في ذلك قول النبي ﷺ : « إني كرهت أن أذكر الله إلاَّ على طُهر » (رواه أبو داود).



الزكـاة

الزكاة أمرُها عظيم، وهي الرُكن الثالث من أركان الإسلام الخمسة، وَعلامة من علاماتِ التقوى، وسبب مِن أسباب دخول الجنَّة.

قال تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣﴾ (التوبة).

وقد جمع الله بينها وبين الصلاة في كتابه العظيم.

قال تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧﴾ (البقرة).

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۞ ﴾ (البينة).

فالكثير يتهاون بإخراج زكاة ماله، فمن شُغِل عنها ولم يُخرجها، حُشر في النار مع أعداء الله.

والزكاة تُطهّر المال وتُنمِّيه، وهي القَدْر المَخصُوص الواجب على المُسلم إِخراجه من مَالِه إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول، وهو عام هجري، تُخرج زكاته ومقدارها (٥, ٢٪).

ويُقدّر النصاب بـ(٨٥) جرام من الذهب الخالص عيار (٢٤)، أو (٩٧) جرام من الذهب عيار(٢١).

فيمَ تَجب الزكاة:

تَجب الزكاة في: الذهب، الفِضة، النقود، الزروع، الأنعام، وفي العروض التجارية.

* يُمكِن دفع زكاة المال عن سنتين مقدماً إذا لزم الأمر.

أما تأخيرها عن وقت الوُجوب فإنه لا يجوز.

زكاةُ الفِطر: واجبة على كل مسلم مَلكَ قوتَ يومِه، غنياً كان أم فقيراً، فهي طُهرةٌ وكفَّارةٌ لِما قد يقعُ فيه الصَّائم من نُقصان الأجر في شهر رمضان، ويُخرِجُها المسلم عن نفسه وعن أهل بيته، وكذلك تُخرَجُ عن الجنين إذا وُلِدَ قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان.

روى ابن عُمر رضي الله عنه قال: «فَرَض رسولُ الله زكاةَ الفطر صاعاً من تمرٍ أَو صاعاً من شعيرٍ، على العبد والحُرّ والذكر والأنثى والصّغير والكبير من المسلمين، وأَمرَ بها أن تُؤدَّى قبل خُروج الناس إلى الصَّلاة» (متفق عليه).

(الصاع ٣ كغ) مِن شَعير، أو أَرز أو دقيق وتُصرف للفُقراء والمساكين، إلى صَلاةِ العِيد، أما إن أُخرِجت بعد الصلاة كانت في حُكم الصَّدقة.

* هل يجوز إعطاء الأخت المتزوجة مِن الزكاة ؟

يجوز إعطاء الأخت المتزوجة الفقيرة، لأن نَفقتِها على زوجِها.

صوم رمضان

صيام شهر رمضان رُكنٌ من أركان الإسلام، فرَضَه الله تعالى في السَّنة الثانية للهجرة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٨٣ ﴾ (البقرة).

والصيام هو الإمساك عن سائر المُفطّرات، من طُلوع الفَجر إلى غُروب الشمس.

بَدء صيام شهر رمضان: يبدأ الصيام برؤية الهلال، أو إتمام عدة شعبان ثلاثين يوماً، وينتهي برؤية هلال شوّال، أو إتمام عدة رمضان ثلاثين يوماً.

قال النبي ﷺ: « صُوموا لِرؤيَته، وأفطِروا لِرُؤيته، فإن غُمَّ عليكم فأكمِلوا عِدَّةَ شَعبان ثلاثين » (حديث صحيح).

وقال ﷺ: « السَّحورُ أكلهُ بَركة فلا تَدَعوه، ولو أن يجرَع أحَدُكم جَرْعَةً من ماء، فإن الله وملائكته يُصَلون على المُتسحِّرين » (حديث صحيح).

فضل شهر رمضان وآدابه: شهر رمضان يُكفِّر الذنوب لِمَن صامَه إيماناً بالله وتصديقاً بِثوابه.

قال النبي ﷺ: « إذا دخل رمضان فُتِّحَت أبوابُ الجنَّة، وغُلِّقت أبواب جهنَّم وسُلسِلَت الشَّياطين » (صحيح البخاري).

وقال ﷺ: « الصيام جُنَّة فلا يَرفُث، ولا يَجهل، وإن امرُؤٌ قاتَلَه أو شاتَمه، فليَقل: إني صائم مرَّتين، والذي نَفْسي بيَده، لخَلُوفُ فَم الصَّائم أطيبُ عند الله تعالى من رِيح المِسك، يَترُك طعامه وشرابَه وشهوَتَه من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنةُ بعَشرِ أمثالِها » (صحيح البخاري).

وعنه ﷺ قال: « إنَّ لله عندَ كلِّ فِطرٍ عُتقاءَ وذلك في كلِّ ليلة » (صحيح ابن ماجه).

ليلة القدر والأيام الأواخر من رمضان:

ذُكرت سابقاً في الأيام والشهور الفضيلة.

أيامٌ منهيٌّ عن صِيامها ومنها: يوم الشكّ: وهو يوم الثلاثين من شعبان، إذا تَعذّر رؤية هلال رمضان يَحرُم صِيامه.

* يوم الأضحى والأيّام الثلاثة التي تليه، وهي أيام التشريق (أي أربعة أيام عيد الأضحى).

* أول يوم عيد الفطر: يَحرُم صيامه.

* إفراد يوم الجمعة أو السبت بالصيام: إلَّا أنْ يوافِق ذلك صومًا، كمَن يصومُ يومًا ويُفطِر يومًا، فيوافِق صومُه يومَ جُمعة أو يومَ سَبت.

رُخَصُ الإفطار في رمضان وحُكْمُه:

* رُخِّصَ للمريض الذي لا يَقدر على الصيام أن يُفطِر، ولكن عليه القضاء بعد شِفائه، فإن لم يستطع فعليه كفّارة وهي: (إطعام مسكين عن كل يوم أفطره).

* رُخِّص للمسافر الإفطار، وعليه قضاء ما فاتَه بعد انتهاء سفره، فإن لم يستطع القضاء عليه الكفّارة.

وقدرت المسافة التي يباح فيها للمسافر الأخذ برخص السفر من قَصرٍ وفِطرٍ وغيرها، هي ما يعادل (٨٣) كم.

* يُرَّخص للحامل والمرضع أن تُفطِر في حال شَقّ عليها

الصوم، على أن تقضي ما فاتَها بعد وضعِ حَملِها، فإن لم تستَطع القضاء فعليها الكفّارة.

* رُخِّصَ للحائض والنُفَساء الإفطار، على أن تقضي الأيام التي أفطرتها، فإن يَئِست من القُدرة على القضاء، فعليها كفّارة.

حُكم الإفطار عمداً في رمضان:

إن كان الإفطار بغير عذر فهو من الكبائر، وعلى من وقع في ذلك، التوبة إلى الله، والندم والعزم الصادق على عدم الإفطار مستقبَلاً بغير عذر شرعي، وعليه قضاء ذلك اليوم.

حُكم إتيان الزوجة في نهار رمضان:

هو كبيرة من الكبائر، وعلى من فعل ذلك التوبة إلى الله وكفّارتُه عِتق رقبة مُؤمِنة، فإن لم يستطع فَصيام شهرَين متتابِعين، فإن عَجِز أطعمَ ستين مِسكيناً.

هذا هو الواجبُ عن كُلِّ يَوم أَفْسَد فيه صِيَامُه بِجِماع، وعليه قضاء هذا اليوم، وعلى الزوجة مثلُهُ من الكفارة، إذا كانت مطاوِعة غير مُكرَهة.

تعريف الحَجّ، وعمرات رسول الله ﷺ

تعريف الحَجّ: الحجّ فريضةٌ من فرائض الإسلام وأحد الأركان التي يقوم عليها، وهي زيارة بيت الله الحرام في مكانٍ مُعيَّن وزمنٍ مُعيَّن، بنيّة أداء مناسِك الحجّ بعد الإحرام لها.

والمكان هو المواقيت التي يُحْرِمُ منها الحاج، والزمن المُعيَّن هو أشهُر الحَجّ.

قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ (البقرة: ١٩٧).

أشهر الحَجّ وهي: شهر شوّال، وشهر ذو القعدة، والعشر الأيام الأولى من شهر ذي الحِجّة.

أقسام الحج: ينقسم الحَج إلى ثلاثة أنواع:

١ـ **حَجّ الإفراد:** ويكون بعَقد النيّة قبل وصول الميقات بالإحرام للحجِّ فقط، وعلى من أوجب الحج على نفسه في أي شهر من أشهر الحج، وجب عليه المكوث بإحرامِه حتى بدء مناسك الحج، وهو يوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية) وليس على الحاج المُفرد هدي.

٢ـ حَجّ القِران: ويكون بعقد النيّة لأداء أعمال الحجّ والعُمرة، ولا يتحلّل الحاج بينهما كما في حج الإفراد، لحين بدء مناسك الحج، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة (وهو يوم التروية). مع وجوب تقديم الهَدْي للحاج القارِن.

٣ـ حَجّ التمتع: يجمع عبادتين معاً **(عمرة التمتع)(حج التمتع)** ويجب في حج التمتع تقديم العمرة على الحج، وذلك بعَقْد النيّة لأداء مناسك عُمرة التمتع أوّلاً، حتى يتَحلل، لَحين بِدء مناسك الحج في اليوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية).

عُمرات النبي : اعتَمَر ﷺ أربَع عُمرات وهي:

١ ـ عُمرة الحُديبِية: اعتَمرها النبي ﷺ بعد اتفاق وتوقيع صُلح الحُديبِية بين المسلمين وقريش، سَنة (٦ هـ) قُرب موضع يقال له الحُديبِية، في الطريق من المدينة إلى مكة، حين رأى ﷺ أنه يَدخل هو وأصحابُهُ مكة ويطوفون بالبيت.

خرج النبي ﷺ في ألف وأربعمائة مُسلم، مُتجهين إلى مكة لِقضاء أول عُمرة لهم بعد الهِجرة.

وحَملوا معهم السلاح توقُعاً لِشر قُريش، وعَلِموا أن قريشاً بصدد منعهم من دخول مكة.

فاستشار النبي ﷺ أصحابه، فأَشار أبو بكر بالتوجه إلى مكة لِأداء العُمرة وقال: فَمن صَـدنا عَنهُ قاتَلناه، فقال ﷺ: امضوا على اسم الله.

مضى بِهم ﷺ طريقاً مغايرة، مُتَجنِباً الاصطدام بخالد بن الوليد، وكان لا زال على الشِرك، فلما نَزل ﷺ بالحُديبية أرسل عثمان إلى قريش ليُخبرَهم أنا لم نَأتِ لِقتال، وإنما جِئنا عُماراً.

شِيعَ أَنَّ عُثمان قدْ قُتِل، فدعا النبي ﷺ المسلمين إلى البَيعة، فتبادروا إليه، وهو تحت الشجرة، فبايعوه على أن لا يَفروا.

سُمّيت بَيعة الرضوان: التي نزل فيها قول الله تعالى:

﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨ ﴾ (الفتح).

وأَرسلت قُريش عُروة بن مسعود للتفاوض مع النبي ﷺ، ثم أَرسَلت سُهيل بن عمرو لعقد اتفاق سُمِّيَ في التاريخ

والسيرة صُلحاً، يقضي بِهُدْنة بين الطرفين لمدة عشر سنوات وأن يَرجِع المُسلمون إلى المدينة هذا العام، فلا يقضوا العمرة إلا العام القادم، وأن يَرُد ﷺ مَن يأتي إليه مِن قريش مُسلماً دون عِلم أهلِهِ، وألا تَرُدَّ قُريش مَن يَأتيها مُرتداً، وأنَّ مَن أراد أن يدخُل في عَهد قُريش دَخَل فيه، ومَن أرادَ أن يَدخُل في عَهدِ محمد ﷺ مِن غَير قُريش دَخلَ فيه.

وبينما هُم كذلك إذ دَخلَ عليهِم أبو جندل بن سُهيل بن عمرو، وأراد الدخول في الإسلام، فقال سُهيل: هذا يا محمد أول مَن أُقاضيكَ عليه، عَليكَ أن تَرُدَّهُ إليَّ ، فأعَادَه النبي ﷺ للمشركين وطمأنه قائلاً: (يا أبا جَندل اصبِر وَاحتَسب، فَإِن اللهَّ جَاعِلٌ لَك وَلِمَنْ مَعَك فرَجًا ومَخرَجًا).

فوافق الرسول ﷺ على شروط المعاهدة، التي بدا للبَعض أن فيها إجحافاً وذُلاً للمسلمين ومنهم عمر الذي قال للنبي ﷺ: (أَلَسْنَا علَى الحقّ وعدوّنا علَى البَاطِل ؟، قال ﷺ بلى، فقال: فَلِمَ نُعطي الدَنية في دِينِنا إذاً ؟).

وكان النبي ﷺ موقناً أن هذا الصُلح سيكون فاتِحة خير على المسلمين، ثم رَجَعوا إلى المدينة.

٢ـ عُمرة القضاء: اعتمرها النبي ﷺ سنة (٧هـ) وكانت بعد الحديبية والتي قاضى فيها ﷺ قريشاً.

٣ـ عُمرة الجِعرانة: هو اسم لمسجدٍ يَعتمر منه أهل مكة فأَحرَم منه النبي ﷺ وأدّى العمرة.

٤ـ عمرته الأخيرة ﷺ: في حَجة الوداع سنة (١٠هـ).



العمرة

وهي زيارة المسلم إلى مكة وتأديته أركاناً محددةً، وهي سُنة، وقال البعض: إنها واجبةٌ وأفضل أوقاتِها في شهر رمضان.

أركان العمرة: وهي ثلاثة أركان عند جمهور الفقهاء.

١ـ الإحرام من الميقات:

هو نيّة الدخول في نُسك الحَجّ أو العُمرة.

ويتحقّق الإحرام بالذهاب إلى الميقات المُحدَّد شَرعاً لبلدك للإحرام منه، فلا يجوز للحاج والمعتمر أن يتجاوزه إلا بإِحرام.

المواقيت التي يُحْرِمُ منها الحاج وهي:

* **ذو الحُلَيفة:** (أبيار علي) وهو ميقات من أتى من المدينة.
* **قَرن المنازِل:** وهو ميقات من أتى من نجد.
* **يَلمْلَم:** وهو ميقات من أتى من اليمن.
* **الجُحفة:** وهو ميقات أهل مصر وبلاد المغرب والشام (سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين).
* **ذاتُ عِرْق:** ميقات أهل المشرق ويشمل (إيران، العراق).

يُسنُّ قبل الذهاب إلى الميقات:

حفُّ الشارب، قصُّ الأظافر، نتف الإبط، حَلق العانة، والاغتسال في مكان إقامتك، ثم الذهاب إلى الميقات للإحرام للعمرة.

يذهب الرجال والنساء بما فيها الحائِض والنُّفساء.

والميقات مُجهز بأماكن للاستحمام لمن لم يستَحم في مكان سُكناه، ويجوز الاكتفاء بالوُضوء.

ثم الذهاب بجواره إلى مسجد الميقات دون الحائِض والنُّفَساء ونُصلي رَكعتين وننوي:

نية الإحرام للعمرة: إذا كانت عُمرة يليها (حجّ تمتُّع).

ننوي الإحرام ونقول: لبّيك اللّهم عمرة متمتعاً بها إلى الحجّ.

وإن خاف عائقاً يمنعه من إتمام نُسُكَه مِثل عدوٍّ، أو مرضٍ، أو نفادَ نفقة، فله عند إحرامِه أن يقول: وإن حَبسني حابس فمحِلي حيثُ حبَستني، فإذا حبَسه حابس مَنعه من الوصول للبيت الحرام تحلّل من إحرامِه ولا شيء عليه، أما الذي لم يشترط وحبَسه حابِس وتحلّل فعليه هَدي.

أُمور يُمنَع مَنْ أحرَم القيام بها وهي:

قصُّ الأظافر، استعمال الطيب، الصيد وَمُحاولاته، عقد النِكاح الجِماع ومُقدِّمَاته، الفُحش في القول، والجِدال بالباطل.

كل ما سبق يُمنع منه الرجُل والمرأة، ويَختص الرَجل، بِحُرمة تغطية الرأس، ولبس المخيط.

أُمور يجوز لِمن أحرم فِعْلها:

استعمال شمسية، لبس الساعة، لبس حزام غير مَخيط، رَبط الجُرح، خلع الضِرس، قطر العين.

(الحائِض أو النُّفَساء التي أحرمت سابقاً من الميقات: فإن طَهُرت فإنها تَغتسل في مكان إقامتها وتُصلي رَكعتين، وتنوي نية الإحرام وتذهب لأداء العمرة دون الذهاب إلى الميقات).

يَبدأ الحجيج بالتلبية، حتى وصول الحَرم.

يُسنّ عند دخول المسجد الحرام:

أن تدخل برجلِكَ اليُمنى وتقول: (اللّهم صلِّ وسلم على سيّدنا محمد، اللهمّ افتح لي أبوابَ رحمتِك).

(أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسُلطانِه القديم من الشَّيطان الرجيم).

عند رؤية الكعبة نقول:

(اللّهم أنت السلام ومِنك السلام فَحيّنا ربَّنا بالسلام).

٢ـ طواف العمرة: وهو ركن من أركان العُمرة.

شروط الطواف وهي: النية، سَتر العَورة، الطهارة من الحدثين، وطهارة الثوب.

عدد أشواط الطواف وهي: سبعة أشواط كاملة تبدأ من الحَجر الأسود وتنتهي إليه.

(إذا شكّ الحاج هل طاف أو سعى ثلاثة أشواط أو أربعة، يعتبرها ثلاثة أشواط).

صِفة الطواف:

* يضطبع الحاج أو المعتمر في طوافه في الأشواط السبعة.

(أي: يكشف كتفه الأيمن).

* يبدأ الشوط من الحجر الأسود وينتهي إليه.

* يبدأ الطواف والحجر الأسود عن يسارك.

ومِن السُنة أن تَستَلِمه، أو تُشير إليه بيدك اليمنى في كل شَوط وتقول: باسم الله والله أكبر.

* يُستحب الترميل في الأشواط الثلاثة الأولى من الطواف.

(أي إسراع الخُطى للرجال دون النساء).

* يُستحب بين الركن اليماني والمقام أن نقول:

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١ ﴾ (البقرة).

* عند الانتهاء من الطواف نُعيد الرداء ونغطّي الصدر، لصلاة رَكعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام وتجوز صلاتهم في أي مكان بالمسجد الحرام.

(من نسِي صلاة الركعَتين عند مَقام إبراهيم عليه السلام فعُمرتُه صحيحة، ومن صلّاها بعد السعي أجزأته فهي سُنة).

(لا يجوز للحائِض أو النُفَساء الطواف حتى تَطهُر).

٣ـ السعي بين الصفا والمروة: وهما ركن من أركان العمرة، وشعيرة من شعائر الله.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الحج).

ويرجِع بدء السعي بين الصفا والمروة إلى زمن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، حين ترك زوجته هاجر وولدَهُما إسماعيل في هذا المكان بأمرٍ من الله.

فَأَخذَت تلتمس الماء، تصعد جبل الصفا، ثم تنزل إلى المروة وتُقدر المسافة بَينَهما (٣٧٥) متراً.

وبعد سبعة أشواط أمرَ الله جَلَّ جَلَالُهُ المَلَك جبريل يضرب بِعَقِبهِ لخروج الماء عند موضع زمزم.

كيفية السعي: ويكون السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط يبدأ الشوط من الصفا وينتهي بالمروة، والعودة من المروة إلى الصفا هذا شوط ثان.

يُسنُّ للمعتمرِ عند اقترابه من جبل الصفا:

وفي بداية الشوط الأول فقط أن يقرأ قول الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ١٥٨).

ويُسنُّ له كذلك وهو على جبل الصفا أن يرى الكعبة المشرَفة، ويَشرع بالتكبير والدعاء قائلاً: (الله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحدَه أنجزَ وعدَه ونصرَ عبدَه وهزمَ الأحزابَ وحده) ويدعو بما يشاء.

(يكرّر ذلك ثلاث مراتٍ في كل شوط).

عند وصول الساعي إلى المروة:

يفعل مثلما فعل على الصفا، من تكبيرٍ ودعاء.

وإذا وصل الساعي بين العلمين الأخضرين يُسرع الرجال فقط في المشي دون مزاحمة، قائلين:

(ربِّ اغِفر وارحَم، إنَّك أنت الأعزُّ الأكرم).

* لا يُشترط الصعود أعلى الصفا والمروة.

* لا تُشترط الطهارة للسعي، ولكن الأفضل أن يكون الساعي على وضوء.

* إذا أُقيمت صلاة وأنت تسعى، صَلِّ جماعة في المسعى ثم أَكمل الأشواط من حيث انتَهيْت.

* لا تضطبع أثناء السعي، بل كن مغطياً الكتفين.

* ويستحب الشرب من ماء زمزم، فهو خَيرُ ماءٍ، فِيه طعامٌ من الطُّعْم، وشِفاءٌ من السُّقْم.

٤- التحلُّل من الإحرام: وهذا هو الركن الأخير من أركان العمرة، فإذا أتممت السعي قَصِّر من شعرِك، والحلق أثوب، والمرأة تُقصّر من شَعرها قدرَ أُنمُلة، وبذلك يتم التحلّل من إحرام العمرة، حتى تبدأ مناسك الحجّ في اليوم الثامن من ذي الحجّة (يوم التروية).

الحج

شروط الحج ومنها: الإسلام: فلا يجوز لغير المسلم أداء مناسك الحج.

* العقل: فلا حج على مجنون حتى يَشفى.
* البُلوغ: فلا يجب الحج على الصبي حتى يَحتلم.
* الحرية: فلا يجب الحج على المملوك حتى يُعتَق.
* الاستطاعة: فالحج واجب على كل قادر.

أركان الحج: كما بينها جمهور أهل العلم وهي:

* الإحرام من الميقات الذي يَمر عنه الحاج.
* الوقوف بعرفة.
* طواف الإفاضة.
* السعي بين الصفا والمروة.

واجبات الحج: يجب على الحاج أن يؤديها وأن يستوفِيَها، لأنه من تَرك واجِباً منها دون عذر وجب عليه دم.

وبينها جمهور أهل العلم وهي:

* الإحرام من الميقات.
* الوقوف بعَرفة إلى الغروب.
* المبيت ليلة النَحر بمُزدَلفة.
* المبيت بِمنى ليلة إحدى عشرة، واثني عشرة لِمن تَعجَّل.
* رَمي الجِمار.
* الحلق أو التقصير.
* طواف الوَداع.

مناسك الحجّ (حج التمتّع)

أعمال اليوم الثامن من ذي الحجة (يوم التَروية).

الإحرام: ينوي الحاج في اليوم الثامن من ذي الحجة، الإحرام مرةً أخرى مستحضرًا نية الحج، فيُحرِم من مَسكنه في مكة، يغتسل ويَتطيب، ثم يَلبس ملابس الإحرام ويتوجه إلى منىً مُحرِمًا.

يُصلي هناك خمسَ صلوات وهي: الظُّهر، والعصر يَقصُرهما في وقتِهما.

ويُصلّي المَغرب، ويَقصُر صلاة العِشاء في وقتها.

ويبيت بمنىً ليلة عَرفة ليلة اليوم التاسع، ويصلي الفجر بمنى ثم يَسير الحُجّاج إلى عَرفة بِطلوع شمس اليوم التاسع.

أعمال اليوم التاسع من ذي الحجة وهي:

١ـ الوقوف بِعرفة:

وهو ركنٌ من أركان الحج لا يَتمّ الحج إلّا به، وجاء في فَضلِه أنَّ النبي ﷺ قال: « مَا مِن يومٍ أَكثر مِن أَن يُعتِقَ اللهُّ فيهِ عبدًا من النَّار مِن يَومِ عَرفة، وإنَّهُ لَيَدنُو ثُمَّ يُبَاهي بهم الملائِكة، فيقول: مَا أرادَ هؤلاء؟ اشهَدوا ملائِكتي أَني قد غَفرتُ لهُم » (صحيح مسلم).

* يُشترط أن يكون الوقوفُ في أرض عَرفات وفق الحدود الأربعة المحدّدة.

* يَبدأُ الوقوفُ بعَرَفة من زوال شمسِ اليوم التَّاسِع مِن ذي الحِجَّة.

(الزوال هو وقت نزول الشمس من وسط السماء باتجاه الغرب، وهو وقت صلاة الظهر).

* من وقف بعَرفة ولو للحظةٍ من زوالِ شمس اليوم التَّاسِع إلى فجر يوم العاشر فإنَّه يُجزئُه.

* ينتهي الوقوفُ بعرَفة بطلوع فَجر يَوم النَّحر، فجر اليوم العاشر من ذي الحِجة، فمن أتى عَرفة بعد فَجر يوم النَّحر فقد فاته الحجُّ.

* يُجزِئُ الوقوفُ بعَرَفة على غيرِ طهارة، ولكن يُستحبُّ له أن يكون على طهارةٍ.

٢ـ الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة:

يَبدأ الدفع بعد غُروبِ شمس اليوم التَّاسع إلى ما قبل وقت فجر اليوم العاشر من ذي الحجة.

فنصلّي بالمزدلفة المغرب ثلاثاً والعشاء ثْنتين قصراً جمع تأخير، بأذانٍ واحد وإقامَتين.

ونَبيت بمزدلفة ونُصلّي بها الفجر، حتى يتضح النور، قبل طلوع شمس اليوم العاشر.

* لا يجوزُ الدَّفْعُ من عرفة إلى المزدلفة قبل الغروب، فيجبُ الوقوفُ بعَرفة لِمَن وافاها نهارًا إلى غروبِ الشَّمس، أما مَن دَفَعَ إلى المزدلفة قبل الغروب، أجزأَه وعليه دَمٌ.

* مَن دَفَعَ من عرفة قبلَ غُروب شمسِ اليومِ التَّاسع بالخطأ، ثم عاد إلى عرفة قبل فجر يوم النَّحر أجزَأَه الوقوفُ بعرفة ولا شيء عليه.

* إذا حضر الحاج إلى مزدلفة في النصف الثاني من اللّيل (ما بعد الساعة ١٢ ليلاً) وأقام فيها قَلّت المدة أو كَثُرت حَصل المبيت، أما إن ترك الحاج المبيت بمزدلفة، أي خرج منها قبل النصف الثاني من اللّيل صحّ حجّه، لكن عليه دم. أما الضعفاء فلهم الانصراف بعد منتصف الليل.

يقوم الحاج بالتقاط سبعين حصاة: من أرض مزدلفة ليقوم برميها لاحقاً على الجمرات في منىً.

أعمال اليوم العاشر من ذي الحجة:

١ـ رَمّي جمرة العقبة الكبرى:

عن جابر بنِ عبد الله قال: رَمَى النبي ﷺ جَمرة العَقبة الكُبرى (ضُحىً) أي: من بعد طلوعِ الشَّمس إلى الزَّوال.

أما جَمَرات أيام التشريق (الحادي عشَر، والثاني عشَر، والثالث عشَر) رَماها ﷺ بعدَ الزوالِ.

ويرمي الحاج جمرة العقبة الكبرى بِسبعِ حَصياتٍ بعد طلوع الشمس، وتُقذَف الجَمرات واحدةً واحدة، ويكبّر الحاج مع كل حصاةٍ قائلاً: (بِسم الله وَالله أكبر، رَغمًا للشَّيطان، ورِضًا للرَّحمن، اللَّهُمَّ اجعَلهُ حَجًّا مبرورًا، وسعيًا مَشكورًا، وذَنبًا مَغفورًا).

٢ـ ذَبح الهَدي: وهو الهَدي الواجب على الحاج ووقت ذَبحه هو وقت ذَبح الأُضحيّة، يبدأ من بعد صلاة العيد في اليوم العاشر، ويستمر إلى غروب شمس ليلة الثالث عشر من ذي الحجّة، ويجوز للحاج أن يأكل منه.

(مَن ذَبَح الهَدي خارج الحرم وَجَبَ عليه ذَبحٌ آخر في الحرم، فإن لم يستطع صام عشرةَ أيام ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجَع إلى أهله).

((المُتَّـبَع الآن: هو قيام الحاج بدفع قيمة الأُضحيّة لجهة مُتخصِصة، لِيَسقط عَنه النسُك)).

٣ـ طواف الإفاضة: (طواف الزيارة) وهو ركنٌ من أركان الحَجّ، ولا يَصحُّ الحجُّ إلا به.

يفيضُ الحاج مِن مِنًى إلى مكَّةَ للطواف.

ومِن ثُم الذهاب إلى: السعي بين الصفا والمروة.

فعلى الحاج المتَمَتِّع سَعيان: سَعيٌ لِعُمرته، وسعيٌ لحَجَّتِه، يؤديها بعد طواف الإفاضة.

٤ـ التحلّل الأصغر: ويُراد به الخروج من الإحرام فيحلُ للحاج كلُ شيء عدا النساء.

يحصل التحلّل الأصغر بفعل شيئين من ثلاثةٍ:

* إذا رمى وحَلق أو قَصر.
* أو إذا رمى وطاف وسَعى.
* أو إذا طاف وسَعى وحَلق أو قَصر.

٥ـ التحلّل الأكبر: ويُراد بذلك الخروج من الإحرام، فيحلُ للحاج كلُ شيءٍ حتى النساء.

ويتَحقّق ذلك بالقيام بكل أعمال اليوم العاشر: مِن رَمي، وطواف، وسَعي، وحَلق أو تَقصير.

ويرجِع الحجيجُ قبل الغروب إلى مِنى للمبيت فيها.

أعمال اليوم الحادي عشر: نرمي الجمرات الثلاث، كل جمرة بسبعِ حَصياتٍ، مُبتدئين بالصغرى، ثم الوُسطى، ثم الكُبرى.

أعمال اليوم الثاني عشر: نرمي الجمرات الثلاث كل جمرة بسبعِ حصياتٍ مبتدئاً بالصغرى (يجوز التعجيل في رمي جمرات اليوم الثاني عشر) ليسقط عنكَ رَمي جَمَرات اليوم الثالث عشر؟ بشرط مغادرة مِنى قَبل الغُروب.

قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾ (البقرة: ٢٠٣).

أمّا إذا صار الغُروب وجب عليك المبيت بمنى لـ :

رمي جمرات اليوم الثالث عشر:

وهي التي من أوكل برميها بلا عذرٍ عليه دم.

طواف الوداع: (طواف آخر العهد).

يذهب الحجيج بعد رمي الجمرات إلى مكة لأداء طواف الوداع، وهو واجب ولكنه؛ (يَسقُط في حق الحائِض والنُّفَساء)

قال رسول الله ﷺ: « أُمِرَ الناس أن يكون آخر عَهدِهم بالبيت إلّا أنه خُفف عن المرأة الحائِض » (متفق عليه).

شروط طواف الوداع: ومنها أن لا يكون الحاج من أهل مكّة.

* الطهارة من الحيض والنِفاس.

بعد الطواف نصلّي ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام ونُغادر مكة، لِعدم جَواز المُكوث فيها.

(من ترك طواف الوداع فعليه إراقة دم).

أخطاء يرتكبها بعض الحجاج ومنها:

* ابتداء الطواف قبل الحَجَر الأسود خطأ.

* الطواف مِن داخل حِجر إسماعيل خطأ.

(لأنَّ الحِجْر من الكعبة).

* الرَّمَل: أي الإسراع أثناء الطواف في جميع الأشواط خطأ.

(الإسراع في ٣ أشواط الأولى فقط).

* التّزاحم لصلاة رَكعتين عند مقام إبراهيم خطأ.

(لأنَّه يجوز الصّلاة في أي مكان في الحرم).

* الإسراع في السعي بكُلّ الأشواط خطأ.

(لِأَن الإسراع فقط بين العلمين الأخضرين).

* خروج البعض من حدود عرفات خطأ.

* الانصراف من عرفة قبل الغروب خطأ.

* رمي الحصى دفعةً واحدة خطأ.

* التوكيل في الرمي مع القدرة خطأ.

فَتاوى في الحَج والعُمرة:

السؤال: هل يجوز أن أحج عن والِدي المَيّت؟

الجواب: إذا مات المسلم ولم يَقضِ فريضة الحج وهو مُستكمل لِشروط وُجُوبِها، وجب أن تحُج عنه من تَرِكتِه، سواء أوصى بذلك أم لم يوصِ، فالحجُّ صحيح.

(بشرط أن يكون مَن حَجّ عنه قد أدّى فريضة الحج عن نفسه) وجواز الحجّ عن الغير؟ مرهون بأن يكون من ستحُج عنه عاجِزاً عن الحج لمرضٍ، أو لِكِبر سن، أو لموت.

السؤال: ما حُكم من قام بمحظورات الإحرام ذات الجنس الواحد من قص الأظافر وتغطية الرأس وإزالة الشعر والتطيّب، دون الجماع ؟.

الجواب: عليه التوبة وتكفي فِدية واحدة وهي: إطعام سِتة مساكين في مكة، أو صَوم ثلاثة أيام في أي مكان أو ذَبحُ شاةٍ في مكة.

السؤال: ما حُكم من ترك واجبًا من واجبات الحج عمداً أو سهواً ؟ كالإحرام من الميقات، ورمي الجِمار، والمبيت بمِنى، والحُضور بمزدلفة أو لم يُؤدِّ طواف الوَداع، أو لم يَحلِق أو يُقَصر.

الجواب: من ترك واجباً من واجبات الحج المذكورة عليه دم (أي: ذبح شاة) في مكة، لا يأكل ولا يهدي منها، بل يتصدَّق بها.

فإن عجز صام ثلاثةَ أيام في مكة، وسبعةَ أيام إذا وصل إلى أهله، فإن لم يتيسَّرْ له الصوم لِعلةٍ أو لِمرض، له أن يؤخِّرَ صيامَهُ إلى أن يَصل أهله.

وإن تيسَّر ثمن الهدي قبل الصوم، له أن يُوَكِّل شخصاً يَذبح عَنه في مكة فإن ذلك يُجزئه، وأما إن كان الواجب الذي تركه الحلق أو التقصير وأصبح في بلده.

عليه زيادة عما سبق: لبس ملابس الإحرام في مكان إقامته، ويقوم بالحلق أو التقصير.

السؤال: مَتى يَقطع الُمحرم طوافَه ويُكمل الطواف مِن حيث انتهى؟

الجواب: إذا أحدث الإنسان في الطواف بِريح أو بول أو مَني انقطع طَوافُه كما الصَّلَاة.

فيذهب ليتطهر ثم يستأنف الطواف من حيث انتهى، والمسألة فيها خلاف، لكن هذا هو الصواب فالطواف كما الصلاة.

وكذلك له أن يقطع طوافه إذا حان موعد صلاة فريضة، أو صلاة جنازة أو للتحدُث مع شخص، أو لزحام، أو للاستراحة قليلاً.

ثم يُكمِل طوافه من حيث انتهى.

بشرط ألاّ يستهلك قَطعَهُ للطواف وقتاً طويلاً.

أمّا إذا استغرق انقطاعك وقتاً طويلاً، فعليك أن تبدأ الطواف من البداية مجدداً.

الأيّام المعدودات والأيّام المعلومات

الأيّام المعدودات: وهي أيام التشريق، الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، وهي أيام منى ورمي الجمار.

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ (البقرة).

الأيّام المعلومات: وهي الأيّام العَشر الأولى من ذي الحِجة وثلاثة أيّام التشريق، وقال جماعة: إنّها أيّام العشر فقط، وهي أيّام عظيمة، يُكبّر المسلمون فيها إلى غُروب شمس رابع يوم عيد الأضحى.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ (الحج).

المدينة المنوّرة

كانت تسمى يثرب حتى هِجرة النبي ﷺ من مكة إليها، وتبعد المدينة عن مكّة (٤٠٠) كم.

أسماء المدينة المنوّرة: سميت المدينة بعدة أسماء منها: طيبة، وطابة، ودار الهجرة.

مساجد المدينة المنوّرة ومنها:

١ـ **مسجد رسول الله ﷺ:** هو ثاني أقدس موقع في الإسلام، بعد المسجد الحرام بمكة.

بناه ﷺ بعد هجرته سنة (١هـ) الموافق (٦٢٢م) بجانب بيتِه بعد بناء مسجد قِباء، وجاء في فضله قول النبي ﷺ:

« صلاةٌ في مسجِدي هذا أفضل من ألْفِ صلاةٍ فِيما سِواه من المساجِدِ إلَّا المسجِدَ الحرامَ » (صحيح الجامع).

عند زيارة قبر الرسول محمد ﷺ: نُلقي التحية والسلام على الرسول محمد ﷺ، وعلى أبي بكر الصدّيق، وعلى الفاروق عُمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

ويوجد قبر الرسول ﷺ بين موقع حُجرته والمنبر.

الروضة الشريفة: قال النبي ﷺ: «ما بين بيتي ومِنبَري روضة من رياض الجنة، ومِنبَري على حَوضِي» (صحيح البخاري).

(الأساطين): وهي الأعمدة الحاملة للقباب في الروضة الشريفة، والتي أُقيمت في العصر العثماني مكان سَواري من جذوع النخل كانت في عهد النبي ﷺ، مرتبطة كل واحدة بحدث في زمن النبي ﷺ، وأسماء تلك الأساطين:

الأُسطوانة المخلَّقة: أي في هذا المكان الذي هو جزء من بيته ﷺ كان يصلي النوافل.

أُسطوانة المُصحف: هنا كان يَخطب ﷺ.

أُسطوانة التهجد: مكان مِحراب تهجُدِه ﷺ.

أُسطوانة التوبة: المكان الذي رَبط أبو لبابة نَفسَه فيه عقاباً على ما قال في حق بني قُريظة ليس وراءكم إلا الذبح، حتى فكه ﷺ.

أُسطوانة الحَرس: في هذا المكان كان يقف حَرس النبي ﷺ ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أُسطوانة الوفود: هنا كان ﷺ يستقبل الوفود.

أُسطوانة السَرير: مكان موضع سريرِه ﷺ.

أُسطوانة عائشة رضي الله عنها: الدعاء عندها مستحب.

٢ـ مسجد قِباء: وهو أوّل مسجد بناه ﷺ عندما هاجر من مكة إلى المدينة، وأقام في بني عمرو بن عوف خَمسة أيام، أسّس فيها مسجد قِباء.

قال رسول الله ﷺ: « من تطهَّر في بيته، ثمَّ أتى مسجدَ قباءٍ فصلَّى فيه صلاةً، كان لهُ كأجرِ عُمرة » (صحيح ابن ماجه).

٣ـ مسجد القِبلتين: وفيه جاء الوحي للنبي ﷺ بتحويل القبلة إلى الكعبة، بعد أن كانت قِبلَة المسلمين إلى المسجد الأقصى مدّة ستَّة عشر شهراً.

٤ـ مسجد الجمعة: صلّى ﷺ في مكان هذا المسجد قبل إقامته الجمعة، وبناه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

٥ـ مسجد الفتح: من المساجد الشاهدة على غزوة الخندق وقد صلّى فيه ﷺ ودَعا على الأحزاب.

٦ـ مسجد الفضيخ: هو المسجد الذي صلّى فيه النبي ﷺ أثناء غزوة بني النضير في المدينة المنوّرة.

معالم المدينة المُنوّرة:

١ـ مقبرة البقيع: وتسمّى مقبرة بقيع الغرقد نِسبةً لشجر الغرقد الذي كان يكسوها، وتبلغ مساحتُها (١٨٠) دونم.

دُفن في البقيع: كثير من الصحابة ومنهم: ابنا رسولِ الله ﷺ فاطمة وإبراهيم، وعمُّهُ العباس، وعمَّتُه صَفية، وحَفيدُه الحسن بن علي، وعثمان بن عفان، وجميع زوجاته ﷺ عدا خديجة، دُفِنت بمقبرة المُعلاة بمكة.

٢ـ بئر الخاتَم: سُميت كذلك لِوقوع خَاتم النبي فيها، من يد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٣ـ بئر رومه: اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه من رجل يهودي وتصدّق بها، ولِلآن يوجد بها الماء.

٤ـ دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: أول منزل أقام فيه النبي ﷺ بعد هجرته، وبِجِواره منزل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٥ـ منزل أبي بكر الصديق ﵁: منزل مجاور لمسجد النبي ﷺ.

٦ـ منزل خالد بن الوليد ﵁: هو منزل مجاور لمنزل أبي بكر الصديق ﵁.

٧ـ منطقة الخندق: فيها العديد من المساجد ومنها: مسجد عُمر بن الخطاب ﵁، مسجد أبي بكر الصديق ﵁، مسجد علي بن أبي طالب ﵁، مسجد سـعد بن مُعاذ ﵁، مسجد فاطِمة الزهراء ﵂، مسجد الفَتح، ومسجد سَلمان الفارسي ﵁.

جبال المدينة المنوّرة وأوديتها ومنها:

منطقة بدر: ذُكر اسمُها في القرآن الكريم، ومعركة بدر أول معركة في الإسلام، وقَعت في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة، وسُمِيَت غزوة بدر بيوم الفُرقان؛ لِأَنَّها فَرَّقَت بينَ الحقِّ والباطِلِ.

كان تِعداد جيش قُريش ألف مقاتل مُزوَدِين بالعتاد والعُدة، وعددُ جيش المسلمين ثلاثُمائة، وأَمَدَّهُم الله بِمدَدٍ من الملائِكة مُردِفين، لهذا سمي الجبل الذي نزلوا عليه بجبل الملائكة.

وانتهت المعركة بانتصار المسلمين.

(يبعد موقع غزوة بدر عن المدينة المنوّرة حوالي (١٥٠) كم).

جبل أُحُد: وهو الجبل الذي استشهد على جنباتِه حمزة عمُّ النبي ﷺ، ودُفن هناك مع سبعين من الصحابة الذين استشهدوا في معركة أُحد، حين حاصر المشركون فيها جيش المسلمين، بعد نزول الرماة عن الجبل، ظناً منهم أنَّ الحرب قد انتهت، وسُمي جبل الرُّماة.

وغزوة أُحُد هي ثاني أكبر غَزوات رسـول الله ﷺ، والتي وقعت في السـنة الثالثة مـن الهجرة، أي بعد عام من غَزوة بدر.

وقال رسول الله ﷺ: « هذا جبل يُحبُّنا ونُحِبه ».

(صحيح البخاري).

وجبل أُحد يَبعد عن المسجد النّبويّ (٥) كم.

أودية المدينة ومنها: وادي الإِدمان، ووادي الكَثيب، والعُدوة الدُنيا، والعُدوة القُصوى.

الأُضحيّة

هي شعيرة من شعائر الله ﷻ، وسُنّة مؤكدة، ومشروعة في الكتاب، والسنة، والإجماع.

ويجب تعظيمُها تقرّبًا إلى الله، وإحياءً لسُنَّةِ سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام حين أمَرَه الله ﷻ بذَبح الفِداء عن ولَدِه إسماعيل.

ذبح الأضحيّة: يَبدأ ذبح الأضحيّة من بعد صلاة عيد الأضحى، اليوم العاشر من ذي الحجة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣ ﴾ (الكوثر).

وينتهي ذبح الأضاحي بغروب شمس اليوم الثالث عشر، آخر أيام التشريق (العيد).

(ويجوز ذبح الأُضحيّة ليلاً أو نهاراً).

قال النبي ﷺ: « من صلّى صلاتنا ونَسك نُسُكَنا فقد أصاب النُسُك، ومن نَسك قبل الصلاة فلا نُسُك له ».

(أخرجه البخاري).

نيّـة الأُضحيّة: ينوي المُضحّي القَبول مِن الله، عَنه وعَن أهل بيته، ويجب عند الذبح قَول: (باسم الله) وإن زاد وقال: (الله أكبر) فحَسن.

ومن السُنّة ألاّ يأخذ المُضحي شيئاً من أظْفارِه وشَعرِه بدخول شهر ذِي الحِجة حتى يُضحّي.

وفي المسألة خلاف بين الفقهاء: منهم من حرَّمَه، ومنهم من قال فيه كَراهَة، ومنهم مَن أباحه.

وحُكم عدم أخذ الأظفار والشعر، خاص بالمُضَحي فقط، أمَّا أَهل بيتِه وزوجَتِه فلا يشمَلهُم الحُكم.

لكن إن فعلوا اقتداءً، فلهم الأجر.

شروط الأضحيّة:

وهي أن تبلُغ السِن المحدّدة فهي: من الضَّأن سِتةُ شهور، ومن الماعز سَـنة، ومن الأبقار سَـنتان، ومن الإبل خمـسُ سنوات.

(ويجب أن تكون الأضحيّة خالية من العيوب: كالعَوراء البين عَورُها، والعَجفاء شديدة الهزل والعَرجاء البيّن عَرجُها، والمريضة البيّن مرضُها، والعَضباء التي ذهب أكثر قرنِها وأُذُنِها).

سنن الأضحيّة:

من السُّنَّة أن يذبح المضحي بِنفسِه، أو يَحضُر ذَبْحَها، وله أن يأكل من أُضحيَتِه ويَطعَم ويدَّخر.

قال تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ (الحج:٢٨).

لا يجوز إعطاء الجزّار مِن لحمِها بدلاً عن الأُجرة.

(ومن نذر أن يُضحّي، يجب عليه الوفاء بنَذْرِه).



الأنبياء والرسل

هم صفوة الخلق وأشرَفُهُم، أرسلَهم الله ﷻ لِكي يَدْعوا النّاس لِعقيدَة التَّوْحِيد، الّتي تجب على كل مسلم، فلا يكون الإنسان مُسلماً أو مُؤمناً، ما لم يوّحد الله.

وإنّ باب دخول الإسلام هو نطق الشّهادتين.

رِسالاتُهم: أُرسِلَ الأنبياء والرُسل لِيُقيموا حُكم الله في الأرض لِكيلا يكون للنّاس حُجّةٌ على الله ﷻ يوم القيامة.

وأَوجب الإسلام علينا الإيمان بهم، وجَعلَ ذلك رُكناً من أركان الإيمان، فَمن كَفر بهم فقد كفر بما أُنزِل على سيّدنا محمّد ﷺ.

وأوّل نبيٍّ من الأنبياء الذين بُعثوا في الأرض، هو أبو البشر آدم عليه السلام.

عدد الأنبياء والرُسل:

ذُكر في القرآن الكريم خمسةٌ وعشرون نبيّاً ورسولاً، وذُكر في سورة الأنعام ثمانية عشرَ مِنهُم.

قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ ﴾

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الانعام).

وذُكِرَ باقي الأنبياء في سُوَر أُخرى وهم:

آدم، هود، صالح، شُعيب، إدريس، ذو الكفل عليهم السلام، وخاتَمُ الأَنبياء والمُرسَلين محمد ﷺ.

آدم عليه السلام

ذَكرنا قِصّته سابقاً في خَلق آدم عليه السلام.



شيث عليه السلام

هو ثالثُ أبناء آدم ﷺ، بعد قابيل وهابيل، فبعدَ أن قَتل قابيل هابيل، رُزِقَ آدم بشيث.

قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ۝٣٠ ﴾ (المائدة).

تَوَلَّى شِيث أَمْر قَومِهِ بعدَ وفاةِ أَبيه آدَم ﷺ، وبعد سنة تُوفِّيت أُمة حواء.

رَوى أبو ذَر الغفاري عن النبي ﷺ قال: أُنزِلَ على شيث خمسونَ صَحيفة وبَنى الكعبة بالحجارة والطين، وبقيَ في مكة حتى مات.



إدريس عليه السلام

وهو ممن آتاهم الله النبوة، فصَدع بِنبوته وحثّ الناس بشريعتي آدم وشيث عليهما السلام، فَاتَّبَعَهُ رهْطٌ قليلٌ، فَاتخذ قرار الرحيل عن بابل بالعراق إلى مصر هو ومَن مَعه، وهناك أخذ يدعو الناس.

ويُنسب له الفضلُ في بناء المدن وتنظيمها، وهو أول من خط بالقلم.

وقُبِضَت روح إدريس عليه السلام، ورُفع إلى السماء الرابعة، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أُسرِي به.

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧ ﴾ (مريم).



نوح عليه السلام

وهو من أولي العزم، وُلِد بعد وفاة آدم بـ (١٢٦) سنة، وهو أوّل رسول بَعثه الله لبني آدم ولِأهل الأرض بعد أن اختلفوا في التوحيد.

ذُكر عليه السلام في عدة سور من القرآن الكريم وهي:

هـود، العنكبوت، الصافات، الأعراف، الأنبياء، القمر.

مكث نوح (٩٥٠) سنة يدعو قومَهُ، فلم يؤمنوا به وَوصَفُوه بالضلال، حتَّى زوجَتُهُ وَابنُة.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾ ﴾ (نوح).

أوحى الله جل جلاله لِنبيه نوح ببناء سَفينة، وكانت هذه من مُعجِزاتِه عليه السلام، وكانَ كُلَّما مَرَّ عليهِ قوْمه سَخِرَوا منه لِبنائِه السفينة على اليابِسة.

وحين انتهى من بناء السفينة وقبلَ بدء الطُوفان.

جاء أمرُ الله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ ﴾ (هود: ٤٠).

(زَوْجَيْنِ اثنين: أي ذكرًا وأنثى، من الطيور والحيوانات والثِمار والنباتاتِ، لعدم انقراضِها).

وصَعد أهلُ سيدنا نوح عليه السلام جميعُهم إلا زوجته الكافرة، فلَم تصعَد إلى السفينة، ونَادَى نُوحٌ ابنه أَن يَصعَد مَعَه، لَكِنَّه أصر على الكُفر فكان من المُغرَقين.

ونجَّى الله نبيَّه نوحاً ومَن مَعه وأَغرَق الآخَرين.



هود عليه السلام

أُرسِلَ هود عليه السلام إلى (قوم عاد) الذين عاشوا فترة ما بعد قوم نوح، وسُمّيت سورة باسمِه.

ذُكر هود عليه السلام سبع مرات في عِدة سور من القرآن الكريم وهي: هود، الشُعراء، الأَعراف.

اتَّبع هود مع قَومِهِ مختلف الوسائل لِدعوتِهم، فعاندوه.

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (فصلت).

وتحدّوه بأن يُنْزِل الله ﷻ عليهم العذاب، فأمسَكت السماء عن المطر وأجدبَت الأرض، وأمر الله تعالى السحاب والرياح العاتية تُساق إليهم، فدمرت كل شيء.

قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (فصلت).

وقال تعالى: ﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ۝٧ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ۝٨ ﴾ (الحاقة).

انتقل هود إلى العراق وعاش فيها حتى وافاه الأجل.

إرم ذات العماد:

مدينة تقع في اليمن بين حَضرموتَ وصنعاء بناها شدَّاد بن عاد، وكان قوم عاد يتميزون بطولِ القامة، طول الواحدِ منهم ستة أمتار، وكان لعادٍ ابنانِ: شديدٌ وشدَّاد.

أخذوا البلدة عنوة وبطشاً، ومات شديد، وأكملَ شداد غزواتِه، حتى سيطر على كل ما أراد، وركع له باقي الملوك وكان ذا بطش شديد، يعبد الأصنام ومْولَع بقراءةِ الكتب، صادفته كلمة الجنةِ ومواصفاتها الخيالية، أراد أن يتحدى الله

تعالى ويبني مثلها، فأخبر أُمراءَه: إني مُتَّخذ في الأرضِ مدينةً على صفةِ الجنة، فأشار لمائةِ رجلٍ، وكل رجلٍ يعمل لديه ألفُ رجل، وأن يبحثوا في أراضي اليمنِ ليختاروا أحسنها لإقامة جنته المزعومة عليها، وزودهم بالمال وبعث إلى ملوكه في جميع أنحاء البلاد: بجمع الذهبِ والفضةِ، والدرِّ والياقوتِ ويبعثوها إليه، وبدأوا بإنشائها.

ووضَع فيها كل الثروات التي جمعها، وطلاها بالذهب، وأنشأ من تحتها وادي من الماء العذب وأحاطها بسور من اللآلئ، وزرع فيها الأشجار.

أرسل الله تعالى هود ﷺ ليدعوهم للإسلام، كفر شداد وجحد وعندما انتهوا من البناء، ذهب هو ومن معه لرؤية هذا الصرح، وعندما قاربوا على الوصول إلى مدينة إرم جاء أمر الله فأخذتهم الصيحة؛ فدمرت كل شيء.

ومات شداد هو ومن معه.

قام ابنٌ لشداد كان ممن آمن بالله ببناء قبر لأبيه الكافر وكتب عليه بلوح من ذهب: أنا شدادُ عادٍ، صاحب الملك المشيد، دان أهلُ الأرض لي من خوف ووعيد، مَلَكتُ الشرق والغرب بِسلطان شديد، فأتى هودٌ، وكنا في ضلال قبل هود، فدعانا فعصيناه، فأتتنا صيحة تهوي من الأفق البعيد، اعتبرْ يا أيها المغرورُ بالعمرِ المديدِ، ذي السلطان الشَّديد.



صالح عليه السلام

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (النمل).

﴿ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ ﴾ (هود).

طلب قومُهُ مِنه أن يُخرج لهم ناقة عُشَراء، من صَخرةٍ صَمَّاء، كي يُؤمنوا به.

فدعا الله أن يُجيبَهم إلى سؤالِهم فتحركت الصخرة وخرجت منها ناقَة عُشَراء، فأقامت الناقة تشرب ماء بِئرها يوماً

لِضخامتها وكِبَر حَجْمها، وتَدَعهُ لهم يوماً، وكانوا يشربون لَبنَها يوم شُربها، ويملؤون أوانيهم.

قال تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ٦٤ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ٦٥ ﴾ (هود).

وقال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ١٤ ﴾ (الشمس).

فأرسل الله عليهم الصَّيحة والرَّجفة فأهلكهم.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٦٧ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ٦٨ ﴾ (هود).

أُولو العَزم من الرسل

هم أهل الدعوة من الرُسُل، واختصُّوا بهذا التشريف لِقوَّتهم وصبرِهم وعزمِهم في الأمور.

قال الله تعالى لنبيّه محمد ﷺ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾ (الأحقاف).

الأنبياء والرُّسل من أُولي العزمِ:

أُولو العَزم من الأنبياء والرُسُل هم خمسةٌ، أيّدهم الله بالآيات والمعجزات.

قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧ ﴾ (الأحزاب).

نوح عليه السلام

ذكر عليه السلام سابقاً ص (١٦٧) وهو من أولى العزم من الرسل.

إبراهيم عليه السلام

وهو أبو الأنبياء، خَصّه الله ﷻ بأن جَعلَه إمامًا للمسلمين، وأول من رفع قواعد البيت.

وأَنزَل الله عليه الصُحف التي دعت للحكمة.

ولادتُه: وُلد عليه السلام في مدينة بابل بالعراق، وبُعث بعد صالح عليه السلام إلى قوم يُسمَّون بالصابئة.

هِداية إبراهيم لِأَبيه:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأنعام: ٧٤).

﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ (التوبة: ١١٤).

وحَطم إبراهيم عليه السلام أصنامهم.

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۞٦٨ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۞٦٩ ﴾ (الأنبياء).

ارتحل وزوجَتُهُ وابنُ أخيه لوط إلى الشام، مات أبوه آزر، وترك إبراهيم عليه السلام الشام وذهب لمصر.

قِصة إبراهيم ﷺ مع مَلِك مصر: عَلِم المَلك بمجيء إبراهيم ﷺ وزوجتِهِ سارة، فسأله مَن التي جاءت مَعك، قال أُختي لِكيلا يأخُذها، فأخذها وكان كُلما اقترب من سارَة يصاب بشلل حتَّى تَرَكها، وأمر بإعطائها جَاريَتهُ هَاجر.

زواج إبراهيم ﷺ من هاجر: نعلم بأن سارة لم تُنجب، فَرغِبت بِتزويج هاجر لإبراهيم ﷺ وكان عُمْره ثمانين سنة، فأنجب منها إسماعيل، وغَلب على سارة طبع النساء من الغيرَة.

عمارة المسجد الحرام: أَمرَ الله ﷻ نَبيه إبراهيم أن يأخذ زوجته هاجر وابنهما إسماعيل ﷺ إلى وادي بمكة ويترُكهم هُناك، فلمَّا نَفِد الماء، صعدت الصفا وأتت المروة، وفي شوطها السابع، أمر الله ﷻ جبريل أن يُفجِّرَ نبعَ ماء، فصارت تُحاصر الماء وتقول: (زِمْ زِمْ).

بِشارة سارة بإسحاق: أرسل الله ﷻ نفراً من الملائكة إلى سارة يُبشِرها بإسحاق، وكان عُمر إبراهيم ﷺ مائة عام.

أنجب إسحق: يعقوب واسمُهُ إسرائيل وهو أبو اليهود.

وأنجبت هاجر: إسماعيل وهو أبو العرب.

رؤيا ذبحِ إبراهيم ولدَه إسماعيل عليهما السلام والفداء:

رؤيا الأنبياء حقٌّ، ولا بد من تحقيقها.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الصافات).

وقد أصبح هذا اليوم عيداً للمسلمين، وذَبْح الأُضحيّة نُسكًا يُتقَرب به إلى الله إكراماً لهم.

الصلاة الإبراهيمية: لما فَرغ إبراهيم عليه السلام من بناء الكعبة قال: اللهم من حج هذا البيت من أُمة محمد فهَبْهُ مني السلام، ودعا لأَهلِه، فأَمرَنا الله أن نُصلي ونُبارك على إبراهيم وعلى آله في كلِّ صلاة لحُسنِ صنيعهم.

وتُوفِّي إبراهيم عليه السلام بعمر (١٧٥) سنة.

ودُفن في الخليل عند زوجتِهِ سارة.

إسماعيل عليه السلام

هو ابن إبراهيم عليه السلام وأمُه هاجر، فداه الله بذِبح عَظِيم حين أَمَر الله والِده إبراهيم عليه السلام بِذبحِه، وقد شارك إسماعيل عليه السلام بِعَمارة الكعبة المشَّرَفة، فجعل يأتي بالحجارة وإبراهيم عليه السلام يقوم بالبناء حتى ارتفع بناء الكعبة.

وإسماعيل هو أبو العرب، أُرسِل ليدعو قبائل اليمن.

وقد وضعه أبوه هو وأُمَّه هاجر بوادٍ غير ذي زرع عند بيت الله المحرم، حتى انفجرت عينُ زمزم، فوَفدت قبيلة جُرْهُم وضَربت خِيامها إلى جانب الماء.

تزوج إسماعيل عليه السلام امرأة منهم، ثم طلقها بإشارة من أبيه إبراهيم عليه السلام، وتزوج بأخرى، ووُلِدَ لإسماعيل اثنا عشَرَ ولداً ذكراً.

عاش إسماعيل عليه السلام (١٣٧) سنة.

وتُوفِّي في مكة بعد وفاة أبيه بـ (٤٨) سنة.

لوط عليه السلام

لوط هو أول من آمن برسالة عَمه إبراهيم ﷺ وُلِد في بابل عام (١٨١٦ ق . م).

وقوم لوط هم أهل قرى سَدُّوم في الأردن، وكانوا يرتكبون أبشعَ الفواحش، وكانوا قاطِعي طُرق، وأبشع جرائمهم التي لم يسبقهم فيها أحد وهي جريمة اللّواط.

قال تعالى: ﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٧١ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٢ ﴾ (الحجر).

قال لوط لقومه: هادياً لهم تزوّجوا النساء وأتوهُنّ، ولا تفعلوا ما حـرّم الله عليكم من إتيان الرجـال، إن كنتم فاعلين.

ولكنهم بقوا على ضلالتهم وجهلهم يترددون.

وتمادى قوم لوط ﷺ بالفُحش، فأُرسِلت الملائكة إلى لوط، فقالَ لوط ﷺ للملائكة أهلِكُوهُم السَّاعَة.

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ٨١ ﴾ (هود).

قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ٧٣ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ٧٤ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ٧٥ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ٧٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٧٧ ﴾ (الحجر).

﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٥٧ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٥٨ ﴾ (النمل).

تُوفِّي لوط عليه السلام سنة (١٦٨٦ ق م).



شعيب عليه السلام

وُلِدَ في مَديَن غرب الحجاز، وأُمُّهُ بِنت لوط، وهو ممن آمن بإبراهيم ﷺ، وارتَحَلَ معه.

أَطلَق عليه السلف لقب خطيب الأنبياء، لِفصاحتِه في دعوة قومه.

حذر قومَه من مصير الأُمم السابقة، والتراجُع عن الكفر، وألا يُنقِصون الميزان فعاندوه.

أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ: هم قومُ مَدْين أُرسِل إليهم شُعيب، وهم مَن لجَأ إليهِم موسى ﷺ وتزوج منهم.

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ ﴾ (هود: ٨٤).

قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾ (الشعراء).

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾﴾ (هود).

عاش شُعيب (١٤٢) سنة.

وتُوُفِّي في القرن الخامس عشر ق م.

وقبرُهُ بمدينة السلط في الأردن، بوادي شُعيب.

وقيل تُوفِّي في مكة.



إسحاق عليه السلام

إسحاق هو ابن إبراهيم عليهما السلام، وأُمُّهُ سارة التي بُشرت به وهي طاعنة في السن.

وإسحاق أخو النبيِّ إسماعيلَ من أبيه، وأنجب إسحاق يعقوب عليهما السلام.

وردَ ذكرُ إسحاق في القرآن الكريم سبع عشرة مرة.

تُوفِّي سنة (٢٨٥ هـ) لتسعٍ بقين من ذي الحجة.

بيان ترتيب ذِكر بقية الأنبياء والرُسل وهم:

يعقوب، يوسف، أيوب، ذو الكفل، يونس موسى، هارون، الخِضر، يوشع بن نون، إلياس، داود، والنبي الذي بُعث لبني إسرائيل، وسُليمان، وزكريا، ويَحيى، وعيسى عليهم السلام، وخاتَم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.



يعقوب عليه السلام

يعقوب (إسرائيل) بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وُلد سنة (١٧٥١ ق . م) في فلسطين.

سافر إلى خالِه ببابل، وتزوج من ابنتِه على أن يخدم عندَه سبعَ سنين، وقال له إذا خَدمتَني سبعاً أُخرى أُزوجك أُختَها، ولم يكن الجَمعُ مُحَرماً في ذلك الوقت.

وأنجب يعقوب (١٢) ولداً، ومن أبنائه: يوسف وبنيامين عليهما السلام، رَجع يعقوب لِأُسرَته وساق معه من غنم خالِهِ، وابتُلِيَ بِفِراق ابنِه يُوسُف عليه السلام.

تُوفي يعقوب سنة (١٦٠٤ ق م) بِعمر (١٤٧) سنة، بعد لِقائه بِوَلده يُوسُف، أوصى يعقوب عليه السلام ابْنَهُ يوسُف أن يَدفِنَه مع أبيه إسحاق عليهما السلام، في المغارة التي في الخليل.

قال تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ (البقرة).

يوسف عليه السلام

وصَفَهُ النبي ﷺ: أنَّه « الكريم ابنُ الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسُف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ». (صحيح البخاري).

أنجب يعقوبُ يوسُفَ بعمر (٩١) سنة، ونشأ مع إخوَته الإحدى عشر، وتُوفِيت أُمه وهـو صغير فكفِلتهُ عمَّتُه، وكان أبوه يُؤثِرُه من بين إخوتِه، رأى رؤيا وهو غلام أن أحد عشر كوكباً والشمس والقمر تسجد له، فَعرَفَ يعقوب أن لِابنه يوسُف شأناً. فكاد له إخوتُهُ وألقوه في البئر، وزَعموا أنَّ الذئب أكَلَه، فمرت قافلة وأخرجوا يوسُف، اشتراه العزيز (رئيس شُرطة مصر) سنة (١٦٠٠ق.م).

عَشِقته زوجَة سيده وغَلَّقت الأبواب، قال معاذ الله وولّى هارباً، فقدَّت قميصَه من الخلف، وإذ بالعزيز يقف وراء الباب، وانتشر الأمر بين نساء الملأ، وأدْخَلت عليهِن يوسُفَ فسرَق عقولَهُنَّ وقطَّعنَ أيديهُنَّ من شِدَّة جمالِه.

هدَّدَته امرأة العزيز بالسجن إن لم يفعل ما تُريد.

﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾ (يوسف: ٣٣).

سُجِن يوسُف وكان معه في السجن فَتيَان: رئيسُ سُقاةِ الملك، ورئيس خَبازيه.

رأى رئيس سُقاة الملك رؤيا أنه يعصِر خمراً، فقال يوسف: ستخرج من السجن وتَعودُ لِعمَلِك، ورئيس الخبازين رأى أنه يحمل فوق رأسه طبقاً من الخبز والطير تأكل منه، فأخبره يوسُف أنك سَتُصلَب وتأكُل الطير من رأسِك.

ولبثَ يوسف في السجن بِضعَ سنين.

رؤيا الملك: رأى البقرات السِمان يأكُلن بقرات عجاف وسنابل خُضر وأُخرَ يابسات.

عَرض الملك رؤياه على السحرة فلم يجد جواباً، فأخبره الساقي أن بإمكان يوسف تفسير رؤياك، فأرسَلَه إلى يوسف وقال: إن البلاد سيأتيها سبعُ سنواتٍ مُخصِبات، وسبعُ سنواتٍ قَحط، ثم عام يُغاث فيه الناس، وتعُمُّ فيه البركة.

أُعجِبَ الملك بتفسير يوسُف، فبرَّأه وأخرجَه من السجن، واعترفت زوجَتُه بأنها التي راودَتهُ.

يوسف ﷺ الأمين على خزائن الأرض: قربه الملك إليه وجَعلَه مَلِكاً على مصر، باستثناء الكُرسيِّ الخاص بالمَلِك.

ادَّخر يوسف في سنوات الخَصب الحَبَ في سَنابِله لوقت الشِّدة، وجاءت سنوات قحط على مصر ووزع يوسف القوت بالعدل.

عِلِمت أسرتُهُ في أرض الكنعانيين بأمر توزيع القوت في مصر، مع عدم عِلمِهم بأن أخاهم يوسف مَلِك تِلك البلاد.

فوفد إخوتُهُ إلا شقيقه بنيامين، رآهم يوسف فَعَرَفَهم، فأخذ يسألهم عن أُسرتِه وعن أبيهم دون أن يَعرِفوه، فأَعطاهُم نصيبَهم على أن يأتوا بأخيهِم بنيامين في المرة القادمة، وإلا فليس لَهم كيل.

ذَكروا ما جرى لأبيهم، وبعد إِلحاح، أَذِن أبوهم يعقوب أن يأخذوا بِنيامين، ولما وفَدوا على يوسُف ﷺ أراد أن يستَبقي

أخاه بِنيامين عِنده، فَكلَّفَ غِلمانه بوضع كَأسِه الفِضي الذي يشرب به في رحل أخيه بنيامين، ليُظهر بأنه سُرق.

ولما حَملوا نصيبَهُم عائدين لِبلادِهم أَرسل جُنودَه لِلبَحثِ عَن سِقايَة المَلِك فوجدوها في رَحل بِنيامين، فأبقاه يوسف عنده بِحُجة أَنه سَرق.

فرَجعوا لأبيهم بدون بنيامين، فَحزِن وفَقدَ بَصَرَهُ بِفقدِ أَولادِهِ الاِثنَين.

وأَمَرهم أبوهُم بالعودة لمصر والتَحسُس عن يوسف وأخيه فذهبوا وعَرَّفَهُم يوسُف بنفْسِهِ، وأن يَذهبوا بِقميصِه ويُلقوه على وجهِ أبيهِم يأتي بصيراً، وأن يأتوا بأهلِهم إلى مصر.

بذلك أقام بنو إسرائيل في مصر.

اجتَمع يوسف بأبيه وعُمره (٣٩) سنة.

وعُمر أبيه (١٣٠) سنة.

وتُوفِّي يعقوب بعد (١٧) سنة.

وعاش يوسُف (١١٠) سنين ومات في مصر.

أيوب عليه السلام

هو من ذرية إبراهيم ﷺ اصطفاه الله واجتباه وأَنعم عليه وآتاه المال وجعلَه رسولًا.

وُلِدَ له (٢٦) ولداً ذكراً، ومن أولادِه: ذو الكِفل.

ابتلاه الله بفَقد المال والولد والمرض فصَبر، ورافقته زوجتُهُ في صِحَتِه وبلائِه، فوسوس لها الشيطان فأظهرت اليأس والضَّجر، فغَضِب أيوب ﷺ، ولما بلغ ذَروة الإِبتلاء والمرض دعا الله ﷻ.

قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ۝٤١ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ۝٤٢ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٤٣ ﴾ (ص).

فتفَجَّر الماء واغتَسل وشُفيَ، وأقبلت عليه زوجَتُه.

عاش أيوب ﷺ (٩٣) سنة.

ذو الكِفل عليه السلام

ذُكر ذو الكِفل في عِداد الرُسل، وبَعَثه الله بعد والدِه أيوب قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ٤٨ ﴾ (ص).

تُوفِّي ذو الكِفل عليه السلام في دمشق.

يونُس عليه السلام

يتصل نسبُهُ ببنيامين شقيق يوسُف عليه السلام، بُعث إلى نينوى في العراق، وهم قومٌ يعبدون الأصنام واستمرت دعوَة يونُس (٣٣) سنة.

يَئسَ يونُس من قومِه، وتَركهم مغاضِبًا لهم وقال إن العذاب سيأتيكُم بعد ثلاثة أيام.

فهلّت عليهم السُّحب وغَشيَهم دُخانُها فخافوا.

لما تَرك يونس قومه التقى بقومٍ ورَكب سفينتَهم، فتمايلت السفينة فاقتَرعوا من يُلقِي نَفسه في البحر، فخَرجَ سَهمُ يُونُس، فألقى نَفْسَهُ متوكِّلاً على الله ﷻ.

فالتَقَمَهُ الحُـوت، وأخذ قومه يبحثون عنه فلم يجدوه، فلما لم يَجِدهُ قَومُه أَتَوْا شـيخاً، فأرشـدَهم إلى التوبة، فجَعلوا على رُؤوسهم الرماد، عسى الله أن يتوب عليهم فتاب الله عليهِم.

بقي يونس عليه السلام في بطن الحوت ثلاثة أيام، وسمِعَ تسبيح مخلوقات البحر، فأقبل يُسبِّح الله جل جلاله.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ
ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ
وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ
إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ
شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ ﴾ (الصافات).

فعادت إليه صِحتُه، وعاد إلى قومِه وعاش معهم، وما لبثوا إلى أنْ عادوا لِكفرِهم.

وتُوفِّي يونُس عليه السلام ودُفن بساحل صَيدا في لبنان.

موسى عليه السلام

وهو كليم الله، ومن أنبياء بني إسرائيل.

يرجع نسبُهُ إلى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وُلِدَ في مِصر أيام ملكها فرعون، في وقتٍ تمادى هذا الفرعون بِظُلمه، عندما أخبَره كاهنٌ عن وِلادَةِ مولود في بني إسرائيل ينتهي مُلكُكَ على يديه، فَذَبَّحَ أطفال بني إسرائيل، وفي تلك المعاناة جاء المخاض لِأُم موسى.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧ ﴾ (القصص).

وصلَ الرضيع إلى قصر فِرعون.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩ ﴾ (القصص).

حَرَّم الله علَيه المراضِعَ كُلَّها حتى قالت أُختُهُ:

قال تعالى: ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ ﴾ (طه: ٤٠).

موسى وقَتْله القِبطي: نشأ موسى في قصر فِرعون، وبينما هو في السوق وإذ بإسرائيلي يَستغيثه على آخرَ قِبطي من قوم فرعون، فَوكز موسى القبطيَّ فقَتلَه.

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥ ﴾ (القصص).

زَواج موسى مِن ابْنِة شُعَيب: عندما توارى موسى هارباً إلى مَدين، رأى رعاة يَسقون، وفتاتين تَنتظران، فقام وسقى لَهما، جاءتهُ إحداهُما وقالت له إنّ أبي (شعيب) يدعوك.

فطمأنه شعيب، وزَوَّجه ابنَتَهُ على أن يستأجِره ثمانِيَ سنين، وقَضى عِنده عشرَ سِنين ثم رَحل عائداً إلى مصر، ولما بلغ

قُرب الطور ضلَّ الطريق وكانت امرأَتُه حاملاً، وأراد أن يوقِد ناراً.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٣٠ ﴾ (القصص).

قال تعالى إلى موسى عليه السلام: ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ١٢ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ١٥ ﴾ (طه).

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ١٨ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ١٩ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ٢٠ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ٢١ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ٢٢ ﴾ (طه).

قال تعالى إلى موسى عليه السلام: ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ (طه).

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَـٰنًا ﴾ (القصص).

سَحَرة فرعون: عندما جاء موسى وهارون لِهداية فِرعون، وعَرْض المُعجزات عليه، فما كان من فِرعون إلَّا أن اتَّهمهُم بِالسِّحر ودعاهُم للمُبارزة يوم العيد، فأرسل فرعون لِسحرة مصر، فأَلقى السحَرَة حِباهم وعِصِيَّهم وفعلوا سحراً أرهبَ الحاضرين، فأَلقى موسى عَصاه فتحوَّلت إلى أفعى وابتَلعت سِحرَهُم، فخرَّ السحرة ساجدين، فغضِب فرعون وقَطَّع أيديهم وأرجُلَهم مِن خِلاف، وبقي قومُهُ على كُفرهم، وناصب فرعونُ موسى العَداء.

غَرق فِرعون: خرج موسى ببني إسرائيل من مصر، ولَحِق بِهم فِرعون بجيشِه، وعندها ظن أَتباع موسى أنهم مُدرَكون.

قال تعالى: ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ٦٣ ﴾ (الشعراء).

فجاوَزَه موسى ومَن معه بسلام، ثم أُطبِق البحر على فِرعون وجُنده بِأمر الله.

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ ﴾ (يونس).

مُواعَدة الله لموسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي ﴾ (الأعراف: ١٤٢).

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ ﴾ (الاعراف).

وتلقى موسى الألواح فيها الوصايا الإِلهية، وعاد إلى قومِه فوجَدهم قد عبدوا عِجلاً من الذهب له خُوَار كصوت العجل. وذلك بسبب دخول الهواء من دبره وخروجِه من فَمه، ليؤمنوا بالذي صَنَعه السامريُّ.

فأحرَقه الله ﷻ، وطلب موسى من ربه المغفِرة.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ١٤٩ ﴾ (الاعراف).

حرم الله على بني إسرائيل الصيد يوم السبت، عقابًا وامتحانًا لهم، فكَثُر السمك يومَ السبت، فَلمْ يُطِيقوا الصبر، فأَخَذ بعضُهُم يَنصِب شِباكَه يوم الجُمعة ويجُرها يوم الأحد.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (البقرة).

قصة قتيل بني إسرائيل: ذكر الطبري عن أبي العالية، قال: كان رَجل من بني إسرائيل غَنياً، ولم يَكن له ولد، وكانَ لهُ قَريبٌ يَرِثُه ، فَقتَلَه لِيَرِثُه ، وأتى موسى فقال له: إن قريبي قُتل، وإني لا أجد أحداً يُبين لي من قَتَله غَيرك يا نبي الله. فاسأل لنا رَبك أن يُبين لنا، فَسأل موسى رَبه، فأوحى الله إليه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ

إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ (البقرة).

فهذه كانت قِصة بني إسرائيل والبقرة التي أمرهم الله بِذبحِها، وأكثروا السُؤال والجِدال عن أوصافِها، فلما عَرَفوها وذَبَحوها، أمرهم الله أن يضربوا الميت بِبعضِها، فأحياه الله ﷻ وذَكَرَ اسمَ قاتِله ثم أماتَهُ الله.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (البقرة).

ثم دعا موسى عليه السلام قَومَهُ من بني إسرائيل دخول الأرض المقدسة، ، فأبى بنو إسرائيل القتال.

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (المائدة).

هنا دعا موسى ربَّه: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (المائدة).

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ (المائدة).

(التيه: في صحراء سيناء بمصر).

قال تعالى: ﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا ﴾(الأعراف: ١٦٠).

(١٢) قبيلة بعدد الأسباط أبناء يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡ وَظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الْغَمامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ ﴾ (الأعراف: ٢٤).

موسى والخَضر: أَوحَى الله إلى موسى أنَّ في الأرض رَجُلًا هـوَ أعلمُ مِنك، قال: أَيْ ربِّ فأينَ هـو قال: بمَجمعِ البَحرين، تأخذ معك حوتاً (سمكة) تَجعلُه بِمكتل، وحيثُ يُفارقُكَ الحوتُ ستجد هذا الرجل.

انطلق موسى وفتاه، يُقال إنه يوشَع بِن نون: حتى أتيا صخرة، ونام موسى وإذ بالحوت تَدب فيه الروح ويسقُط في البحر، ونسي فتاه أن يُخبره.

قال تعالى في سورة الكهف: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ ﴾ ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ
نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ
قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا
يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾
﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع
عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ
أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ
فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ ﴾
﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ
كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا
وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ذَٰلِكَ
تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (الكهف).

وفاة هارون: أوحى الله إلى موسى وهو في التيه أَني متوفٍ هارون، فإذا هما بِسَرير فناما عليه وأخذ هارونَ الموتُ ورُفع إلى السماء، وعُمره (١٢٢) سنة.

وفاة موسى ﷺ: جاء ملَكُ الموتِ إلى موسى لِيقبِضَ رُوحَه فقال له: أجِب ربَّك فلطَم عينَ ملَكِ الموت ففقَأ عينَه، فرجَع ملَكُ الموتِ إلى ربِّه فقال: يا ربِّ أرسلتَني إلى عبدٍ لا يُريد الموت وقد فقَأ عيني، فردَّ اللهُ عليه عينَه فقال له: ارجِع إليه فقُل له: الحياةَ تُريد فإن كُنتَ تُريدُ الحياة فضَع يدَك على متنِ ثَورٍ فإنَّك تعيشُ بكلِّ شَعرةٍ وارَتْ يدُك سَنة قال : ثمَّ مَه ؟ قال: الموت قال: فالآن مِن قريب (ما دُمت سأموت فأَمتني الآن) قال: ربِّ أَدْنِني مِن الأرضِ الْمُقدَّسة رَميةً بحَجر.

وتُوفِّي موسى في التيه بعد هارون بـ (١١) شهر.

وكان عمر موسى (١٢٠) سنة.

إِلْيَاس عليه السلام

هو ابن ياسين، من ولَد هارون أخي موسى عليهما السلام، ذُكر في القرآن الكريم مرتين، بَعثه الله إلى بني إسرائيل.

قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الأنعام: ٨٥).

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ (الصافات) (بعلاً: اسم لِصنم).

ألبَس الله إِلياس النور وكساه الريش، وكان يطير مع الملائكة مَلَكاً إنسيًّا سماويًّا أرضيًّا، فكذبوه.

فحُبِس عنهم المطر ثلاث سنين، ثمَّ أعاده الله إليهم فاستمرُّوا على أخبَث ما كانوا، وأَمر مَلِكُ البلاد بِقتل إِليَاس، فاختبأ ومعهُ اليسع عشرَ سنين في مغارة في جبل قاسيون، حتى هَلكَ المَلِكُ، وخرج إلياس ليُكمل دعوته، وخَلَفهُ إِليَسع.

اليَسع عليه السلام

اليَسع هو نبي من أنبياء بني إسرائيل ومن نسل يوسُف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، ذُكر في القران الكريم مرتين.

قال تعالى: ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ (الأنعام).

وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ (ص).

بُعث بعد ابن عَمِّه إلياس في بعلبك، ليدعو الناس لِوحدانية الله ونبذْ الشِّرك.

كان قد نَشأ على يَدي إلياس، وكان مُستَخفياً معه في جبل قاسيون، فلما رُفع إلياس، خَلَفهُ إليسع في قومِه، وَمكثَ ما شَاء الله أن يَمكُث، يدعوهُم إلى الله، مُستمسِكًا بِمِنهَاجِ إلياس وشَريعَتِه، حتى قبضَهُ الله عَزَّ وَجلَّ.

يوشع بن نون عليه السلام

بعد انقضاء المدَّة التي أقامها بنو إسرائيل في التيه وهي (أربعون سنة) توَلى أَمرهم يوشَع بن نون، يقال إنه فتى موسى يوم ملاقاتِهم الخضر.

خَرج بِهم يُوشَع بن نون ﷺ مِن التيه إلى فِلسطين، وأمرهم بدخول بيت المقدس سُجَّدَاً مُطأطئي رُءوسِهم، وأن يقولوا: حِطَّةٌ أي حُط عنا خطايانا يا الله، فخالفَوه ودخلوا الباب مُتعالين مُتكبرين، فَغُلِبوا على التابوت الذي يَجلب لهم الغَلَبة.

غَلَبهم عليه العمالقة جالوت وجَيشه فتشرَدوا.

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ ﴾ (البقرة: ٢٤٦).

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (البقرة: ٢٤٧).

رفضوا كعادتهم، ولم يجدوه جديراً بالعرش.

﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾

(البقرة: ٢٤٨).

ولما أُعيدَ إليهم التابوتُ، قبِلوا بِطالوت مَلِكاً.



طَالوت عليه السلام

يصل نسبه إلى بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وهو أول مَلِك لبني إسرائيل.

جَهز طالوت جيشاً من بني إسرائيل لمحاربة العماليق جالوت وجنوده.

كان داود عليه السلام واحداً من جنود طالوت.

وسار جيش طالوت طويلاً وعطِشوا، قال لهم طالوت سنُصادف نهراً (بين فلسطين والأردن)

﴿فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

نادَى جالوتُ من يُبارِزُه، فبرَز له راعي غنم صغير يقال له: داود عليه السلام.



داود عليه السلام

وهو ثاني ملوك بني إسرائيل، وينتهي نَسب داود إلى يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ (البقرة).

وقال تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ٥٥﴾ (الاسراء).

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ﴾ (سبأ).

هذا توجيه من الله ﷻ إلى داود أن يعمل سابغات وهِي الدُّرُوع التي تُلبَس في الحربِ.

وَأنْ قَدِّر في السّـرَدِ، أي: اصنع حلقات الدِرع بقدر ما يدخل فيها المسمار، حتى لا يسقُط الدِرع.

وكان داود يتعامل مَع الحـديد كما الناس يتعامَلون مَع الطين.

وأكرمه الله بجمال الصوت، كان يقرأ الزبور بصوتٍ لم تسمع الآذان بمثله، وكان عندما يُسبِّح تُسبِّحُ معه الطيور والجِبال.

قال رسول الله ﷺ: « إنَّ أحَبَّ الصِّيام إلى الله، صيامُ داوُد، وأَحَبَّ الصَّلاةِ إلى الله، صَلاةُ داوُدَ عليه السَّلام، كان ينامُ نِصْفَ اللَّيلِ، ويقومُ ثُلُثَهُ، وينامُ سُدُسَهُ، وكان يَصومُ يومًا، ويُفطِرُ يومًا » (صحيح مسلم).

وقد دام حُكمُه أربعين سنة.

وفاة داوود عليه السلام: دخل رجُلٌ صحن القصر، فقال له داود عليه السلام مَن أنت قال: أنا مَلَك الموت فأَذِن له داود فقَبَض رُوحه.

وكانَ عُمرُ داود مِائَة سَنة.

وقد بقي مُلكُه في أولادِه وِراثيًّا.

سُليمان بن داود عليهما السلام

أرسله الله لبني إسرائيل، وأصبح مَلِكاً عليهم بعد وفاة والدِه داود، وكان عُمر سليمان (١٢) سنة.

ولما تُوُفِّي داود قال سليمان للطير: أظلي الناس وكان ذلك أول ما رآه الناس من مُلك سليمان ﵇.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ (النمل).

وقال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾ (ص).

قام سليمان ﵇ بِعَمارِة بيت المقدس، وأقام سوراً حولَه.

وامتد مُلكُهُ على مُلوك اليمن، وأسلَمت بلقيس وقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (النمل: ١٤).

خاتَم سُليمان:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾﴾ (ص).

(جَسَدًا: أي شيطاناً يقال: إن اسمه آصِف) قال له سُليمان: كيف تَفتِنون الناس؟ قال: أرني خاتَمكَ أُخْبِرُك، فلما أعطاه الخاتَم نَبذه آصِف في البحر، فذهب مُلك سُليمان، حتى أعطتهُ امرأة يوماً حوتاً يطيب بطْنُه، فوَجد خَاتَمَهُ في بطنِه، فرَجع إليه مُلكه وَفَرَّ آصِف إلى البحر.

سافر سُليمان عليه السلام بِرَكْبِه لليمن ومكث أربعين سنة.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ (سبأ: ١٤).

تُوفِّي سُليمانُ: وكان عُمره اثنين وخمسين سنة.

زكريا عليه السلام

يصل نَسبُهُ إلى سُليمان بن داود، وذُكر في القرءان الكريم ثمانِي مرات، وكان يعمل نجارًا، وبُعث رسولًا لبني إسرائيل.

نال من قومه الأذى، فصَبَرَ عليهم حتى وهنَ عظمُه.

تزوج زكريا بِأُخت حَنة زوجة عِمران.

مات عِمران وزوجَتُهُ حامل بِمريم، وُلِدت مريم وتنافسوا عليها لأن أباها من علماء بني إسرائيل، قال زكريا: أنا أحق بها لأن خالتها عندي، قالوا نطرحُ الأقلام في نهر الأردن، فارتفع قلم زكريا فأخذها ووضعها في غُرفة بالمسجد، ليقوم بواجبِها ورعايَتِها وتقديم الغذاء والدواء لها.

قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ٣٧ ﴾ (آل عمران).

هنالك دعا زكريا ربه.

قال تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ
٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ
مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا
٤ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا
فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ
وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ٦ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ
يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ٧ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ
لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ
عِتِيّٗا ٨ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ
مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ٩ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ
ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ١٠ فَخَرَجَ عَلَىٰ
قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ١١ ﴾
(مريم).

لما شاع خبر حمْل مريَم اتهموا زكريا بالفاحشة فأمسَكوه ثم نشروه بالمِنشار حتى مات.

نبي الله يحيى عليه السلام

وُلِد قبل مَولد ابن خالَتِه عيسى، وذُكر في القرآن الكريم ست مرات، وينتهي نَسَبُه إلى يعقوب وتَولّى الله ﷻ تسميته.

قال تعالى في سورة مريم: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ۝٧ ﴾

﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ۝١٢ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ۝١٣ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ۝١٤ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ۝١٥ ﴾

أُرسِلَ يحيى لبني إسرائيل لِيدعوهُم للعمل بشريعة التوراة.

أوحَى اللهُ إلى يحيى عليه السلام بِخمس كلمات: أن يعمل بهنَّ، ويأمر قومه أن يعملوا بهنَّ: أن تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، وبالصلاة، والصيام، والصدقة، وذِكر الله ﷻ.

* أراد المَلِك يوماً الزواج بِمن لا تَحِل له، فَنهاه يَحيى، فقالت أُمُّها: إن تأتيني برأس يَحيى أُزَوِّجُك إياها، فأَرسل المَلِك من يَقتُله، ودُفِن عليه السلام بالمسجد الأُمَوي.

عيسى بن مريم عليه السلام

وهو من أولي العزم، خصّه الله ﷻ أنَّه روحٌ منه، وكَلِمَتُهُ التي ألقاها إلى مريم وكلَّم الناس في المهد.

ذُكر عيسى عليه السلام باسمِهِ في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة.

وِلادتُه عليه السلام: حَملت به أُمُّهُ مريم وهي عَذراء.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران: ٥٩).

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ ﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ (مريم).

فنفخ جبريل في جَيب دِرعها.

قال تعالى في سورة مريم: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾.

﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾ (مريم).

قال تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ (آل عمران: ٤١).

أرسلَه الله لِدعوة بني إسرائيل للعمل بِأحكام التوراة.

قال تعالى: ﴿ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا

بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران: ٤٩).

وبَشَّرَ برسولٍ يأتي من بَعدِهِ اسمُه أحمد.

إلا أنهم عادوه، وقَذفوه وأُمَّهُ بالفاحِشة.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ ﴾

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ (النساء).

نُزول عيسى ﷺ قَبل يوم القيامة: ينزل فَيكسر الصليب ويقتُل الخِنزير، ويضع الجِزية، ويَفيض المال حتى لا يَقبلَه أحد ويتبع محمداً ﷺ، ويُحاجج الذين قالوا هو الله، أو ابنُ الله، أو ثالِث ثَلاثة. وعيسى ﷺ هو آخر أنبياء بني إسرائيل.

سيّدنا محمد بن عبد الله ﷺ

اصطفاه الله من بني آدم وهو خاتَم الأنبياء والمرسَلين، أرسَله ربُّه رحمةً للعالمين، لِيُخرج الناس من الظُلُمات إلى النور، ويهديهِم من عِبادة العِباد إلى عِبادة رب العِباد.

ولادَتُهُ: وُلد ﷺ يتيماً، في مكة المكرمة في شِعب عَمِّه أبي طالب سيد بني هاشم، يوم الإثنين من عام الفيل سنة (٥٧٠ م)، في العام الذي أراد فيه أبرهة هدم الكعبة على الفيلة وذلك قبل ميلاد النبي، وقبل هجرته ﷺ بنحو (٥٣) سنة.

نَسَبُه: محمد بن عبد الله، بن عبد المطَّلب، بن هاشم بن عبد مناف، يقف نسبُه ﷺ عند عدنان.

أمُّه: آمنة بنتُ وهب، تُوفيَت وعُـمره ﷺ ست سنوات، وتُوفِّي جَدُّه عبد المطلب وكان عُمره ﷺ ثمانيَ سنين، فتولاه عَمُّه أبو طالب من بين أعمامِه الأحد عشر، ولم يُسْلِم مِن أعمامِه إلَّا العباس وحمـزة ﷺ، وحمـزة هو أصغـر أعمام النبي سنًّاً، وأخوه في الرضاعة.

مرضعاتُه ﷺ: مرضِعَتُهُ الأولى ثَوْيِبة الأسلمية جارية عمِّه أبي لهب، كما أرضعت عمَّه حمزة.

ومرضِعَتُهُ الثانية حليمة السعدية.

مهنَتُه ﷺ: اشتغل بِرعي الغنم قبل عَملِه بالتجارة وعاش بمكة حتى ثلاثاً وخمسين سنة، وعاش في المدينة عشرَ سنين، إلى أن بلغ (٦٣) سنة.

نُزول الوحي جِبريل: نزل الوحي على النبي ﷺ وهو يتعبَّدُ في غار حِراء سنة (٦١٠ م)، وكان في الأربَعين من عُمره، وقرأ عليه: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ (العلق).

كرَّرها عليه حتى بَلغ منه الجَهْدُ، فعادَ ﷺ إلى زوجتِهِ خديجة مرتعداً، فأَخَذته لابنِ عمِّها ورقة بن نوفل، فقال له ورقة: إنَّك لنبي هذه الأمة، وهذا هو الناموس الذي أُنزِل على موسى.

هجرتُهُ: مكث يدعو ﷺ في مكَّةَ عشرَ سنين، حتى أذِن الله له بالهجرة إلى المدينة، في ربيع الأول سنة (٦٢٢ م).

فكانت مركزَ دعوتِهِ.

زوجاتُه ﷺ: قال تعالى في سورة الأحزاب:

﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ ﴾

﴿ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣ ﴾

زوجتُهُ الأولى خديجة بنت خُويلد:

أمُّ المؤمنين تزوَّجها ﷺ قبل خمسٍ وعشرين سنة من بعثَتِهِ وكان عُمرُه خمساً وعشرين سنة، وعُمرُ خديجة أربعين سنة، آمنت به حين كذَّبوه، ووقفت معه بِنفْسِها ومالِها الوفير وعقلِها الراجح.

إلى أن أكرمَه الله ﷻ بالرسالة.

أنجبت له مِن البنين: القاسم وعبد الله، ومن البنات زَيْنَب، ورُقَية، وأُمُ كُلثوم، وفاطِمة.

وتزوج من سودة بنت زمعة: سنة (٣ ق هـ).

ثم من عائشة بنت أبي بكر: سنة (٢ هـ).

وحفصة بنت عمر بن الخطاب : سنة (٣ هـ).

وزَينب بنت خُزيمة: سنة (٣ هـ).

ثم تزوج ﷺ من أُم سلمة: سنة (٤ هـ).

وزَينب بنت جَحش: سنة (٥ هـ).

وجُويرية بنت الحارث: سنة (٦ هـ).

وفي سنة (٧ هـ) تزوج ﷺ كلاً من:

أُم حبيبة: واسمها رَملة بنت أبي سفيان.

ماريَّة القبطية: وأنجب منها ﷺ إبراهيم.

صَفية بنت حُيَي: تزوَّجها ﷺ في غزوة خيبر.

ميمونة بنت الحارث: وهي آخر زوجاتِه ﷺ.

(أُخت ميمونة مُتزوجة مِن العباس بن عبد المطلب، والأُخت الصُغرى مُتزوجة مِن الوليد بن المُغيرة).

وَفاة أبنَائه ﷺ: تُوفيَ أولادُ النبي ﷺ صغاراً، وبناتُه تزوَّجْن وتُوُفين في حَياتِهِ، عدا فاطمة تُوفِّيت بَعدَه بسِتة أشهُر.

مُعجزات النبي ﷺ ومنها:

١ـ القرآن الكريم:

الذي حَفِظه الله من التغيير.

٢ـ انشقاق القمر:

من المعجزات التي أيَّد الله بها نبيّه ﷺ، حين سأله كفَّار قريش من أهل مكَّة أن يُريَهم آية تدُل على صدق دعوته، كان هذا قبل الهِجرة، فأَراهم ﷺ القمر شِقَّين.

٣ـ الإسراء والمِعراج:

من مُعجزاته ﷺ، حين أُسرِيَ به بعد عشر سنوات قضاها في مكَّةَ، وبعد أن زاد إيذاء الكفار وأهل الطائف له، ووفاة عمِّه أبي طالب، وزوجتِه خديجةَ.

أَرادَ الله ﷻ تكْرِيم نبيه ﷺ، فبينما هو نائمٌ في المَسجِدِ الحَرامِ حَمَلته الملائكةُ إلى بئرِ زمزمَ، فشَقَّ جِبريلُ عليه السلام صَدرَه، ثُمَّ غَسَله في طَستٍ من ذهبٍ بماء زمزم، ثمَّ لَأَمَه: أي أغلقه.

وبدأت رِحلَتُهُ ﷺ مع جبريل على دابّة البراق.

قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١﴾ (الاسراء).

صَلَّى النبي بالأنبياء في بيت المقدس، ثمّ عُرِجَ به إلى السّماء، ورأى في السّماء الدنيا آدم عليه السلام، وفي السّماء الثانية ابْنَيِ الخالَة: عيسى ويَحيَى عليهما السلام، وفي السّماء الثّالثة يوسف عليه السلام، وفي السّماء الرابعة إدريس عليه السلام، وفي السَّماء الخامسة هارون عليه السلام، وفي السَّماء السَّادسة موسى عليه السلام، وفي السَّماء السَّابعة إبراهيم عليه السلام.

ثم عُرِج بالنبيّ ﷺ فوق السّماء السّابعة فَسمِع صريف الأقلام، فأَوحى الله إليه ما أَوحى، وفَرض الله على نبيّه ﷺ خمسين صلاة ولم يزل ﷺ يُخفف عن أُمّته حتى جُعلت خمسَ صلواتٍ في اليوم والليلة.

كانتْ حادِثَةُ الإسراءِ والمِعراج آيةً مِن آياتِ الله جل جلاله لنَبيِّه محمد ﷺ؛ ليُثَـبِّت فُؤادَه، ويُقوِّي يَقينَه.

عَلِمت قُريش بخبر إسراء ومعراج النبي، فأبَت أن تُصدِّق وقال أبو جهل والمشركون للنبي ﷺ صِف لنا بيتَ المقّدس.

قال النبي ﷺ: « لَمَّا كذَّبَتني قُريش قمتُ في الحِجر فجَلَّى اللهَّ لي بيتَ المقدِس، فَطَفِقْتُ أُخبِرهُم عن آياتِهِ وأنا أنظُرُ إليه ».

(صحيح البخاري).

وفاة النبي ﷺ:

تُوفِّي النبي ﷺ يوم الإثنين (١٢) ربيع الأول سنة (١١) للهجرة (٦٣٣ م)، عن عمر (٦٣) سنة.

تولَّى تغسيل النبي ﷺ:

عَليٌّ والعباس بن عبد المطلب، وأبناء العباس، وأُسامة بن زيد، وشَقران مولى رسول الله. (مولى: أي خادم)

ثم حَفر أبو طلحة في حُجرة عائشة قبراً، وصُلِّيَ على جُثمانِه الطاهِر، ثم دُفن صلى الله عليه وسلم.

الكتب التي أنزلها الله جَلَّ جَلَالُه

التوراة: التي أنزَلها الله تعالى على موسى عليه السلام، وهي أعظم كُتب بني إسرائيل.

الإنجيل: هو الكِتاب الذي أَنزَله الله تعالى على عيسى عليه السلام، وجاء الإنجيل مُصدقاً لِلتوراة.

الزبور: الذي آتاه الله إلى داود عليه السلام.

صُحف إِبراهيم وموسى: عليهما السلام.

القرآن الكريم: هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على خَاتَمَ الأَنبياءِ والمرسَلِين سيدنا محمد ﷺ، ونَسخَ الله به جميع الكُتب السابقة، وتَكفل بِحفظِه من عَبث العابثين والمُحرفين.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ۝٢٣ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ۝٢٤ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٢٥ ﴾ (الإنسان).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر).

مصادر التشريع الإسلامي

اتفق جمهور العلماء على أربعة مصادر وهي:

١ـ القرآن الكريم: هو كلامُ الله ﷻ الذي نَزَلَ به جُبرائيل على رسول الله ﷺ المُتعبَّد بِتلاوتِه، ويُقرأ به في الصلاة، ولا يَمَسُهُ إلا المُطهرون.

٢ـ السُنّة النبَوية ومصدرها:

الحديث النَبوي: وهو ما ثَبت من قَول أو فِعل النبي أو ما أَقرّ به ﷺ.

الحديث القُدسي: وهو الذي يُنسب إلى الله ﷻ.

ويقال له: قُدسي، فهو ليس من جنس القرآن، بل تكون صيغة الإِخبار به بقول: قال النبي ﷺ فيما يَرويه عن رَبّه، وحُكمُه حُكم الحديث النَبوي؛ منه الصحيح ومنه الضعيف ومنه الموضوع.

الأثر: ما يُروى من أحاديث عن صَحابة رسول الله ﷺ والتابِعين رضي الله عنهم.

٣ـ الإجماع: هو وسيلة إثبات باتفاق آراء الفُقهاء في مسألة شرعية لم يَرِد فيها نَص، ويُصبح إجماعُهم دليلاً على الحُكم الشرعي لهذه المسألة.

ولا بد في الإجماع أن يستند إلى مصدري التشريع.

وهما: القرآن الكريم، والسُنّة النبوية.

٤ـ القياس: هو قياس مسألة فرعية لم يَرِد فيها نص ومُساواتها في الحكم مع أصل.

وذلك لِاشتراكِهما في العلّة، مِثل قياس حُكم النبيذ الفرع الذي لم يرد له حُكم، على حُكم الخمر الأصل الذي ورد فيه حُكم، لِاشتراكِهما في عِلّة الإسكار.

فيأخذ النبيذ نفس حكم الخمر في التحريم.



أكثر الصحابة روايةً للحديث

الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ عُرِف بأنه أكثر الصحابة روايةً للحديث عن رسول الله ﷺ.

روى أبو هريرة ﷺ (٥٣٧٤) حديثًا.

عبد الله بن عمر ﷺ (٢٦٣٠) حديثًا.

أنس بن مالك ﷺ (٢٢٨٦) حديثًا.

وأم المؤمنين عائشة ﷺ (٢٢١٠) حديثًا وغيرهم.

الأئمة الثِقات في تَدوين الحديث

لِكل إمام من أئِمة الحديث منهج في تدوين أحاديث رسول الله ﷺ.

* فَمِن هؤلاء مَن اشترط الصحة في الحديث الذي يدوِّنه، ووضَعَ شروطاً للحديث الذي يحكم عليه بالصحة، ومنهم.

١ ـ الإمام البُخاري: هو محمد بن إسماعيل البُخاري، وهو من كوكبة العُلماء الذين فَتح الله عَليهم، وميّزوا صَحيح

السُنة من ضعيفها، وهو أحد الشيخين، ومِن مؤلفاتِه كِتاب {صحيح البُخاري} ويقال إنه كان يحفظ آلاف الأحاديث من صِغرِه، تُوفيَّ الإمام البُخاري سنة (٢٥٦ هـ).

٢ـ الإمام مُسلم: هو مُسلم بن الحجاج النيسابوري، جمع أحاديث كتابِهِ وانتَقاها من ثلاث مائة ألف حديث سمعها من شِيوخِه في خلال رَحلاته الطويلة، وهذا العدد الضخم خَلُص منه إلى (٣٠٣٣) حديثًا من غير تكرار، وهو أحد الشيخين، ومِن كُتُبِهِ {صحيح مُسلم}. وتُوفيَّ سنة (٢٦١ هـ).

الشيخان:

وهما الإمام البُخاري، والإمام مُسلم رَحِمَهُما الله.

ومؤلفاتهم من أصح الكُتب التي رَوت الأحاديث عن نبينا محمد ﷺ.

فإذا قيل عن حديثٍ ما: رواه الشيخان، فَالمقصود رَواه البُخاري ومُسلم في صَحيحَيْهِما .

ولو قيل: "مُتفق عليه" أي اتَّفَق على رِوايَته البُخاري ومُسلم.

٣ـ الإمام ابن خُزَيمة: بدأ ابن خُزَيمة رَحلاتِه العِلمية وهو في السابعةَ عشرةَ من عُمره، واتَّسَعت رَحلاتِه لِجَمْع عِلم الحديث حتى شَملت الشرق الإسلامي.

* والبعض من جَمع الصحيح والقريب مِنه، المنقول عن طريق رِجال ثِقات، ولكِنه لم يَتشدد كثيراً في قضية الضبط، فكان في كِتابه الصحيح والحَسن والضعيف المقبول ومِنهم.

أبو داود: إمام أهل الحديث صاحب كتاب السُنن.

التِّرمِذي: تتلمذ على يد البُخاري، وأشهر كُتبه سنن التِّرمِذي.

النَّسَائي: ومن أشهر مؤلفاته كتاب السنن الكبرى للنَّسَائي.

* وبعضهم جَمع كُل ما وَصل إليه من الحديث النبوي، ولَمْ يَتَحَرَّ الصِّحَّة أَو الْحَسَن ، وإنما أراد أن يجعل كِتابَه جامعاً لِكل ما وصل إليه بالسند عن رسول الله ﷺ ومِنهم:

الْإِمَام ابْنُ مَاجَه: ومن أشهر كتبه سُنن ابنُ ماجه في الحديث.

وغيرهم من الأئمة: ومنهم: عبدالرزاق الصَنعاني، والدار قُطني، وابنُ حَجَر.

المُهاجرون والأنصار

المُهاجرون:

هم الذين هاجروا مع النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، تاركين أموالَهم وأهليهِم نُصرةً لهذا الدين.

والمُهاجِرون هُمْ مِنْ أكمَل الناس إيماناً وأخلاقاً، واستَحقوا ثناء الله ورسولِه عليهم.

الأنصار:

هم أهل المدينة الذين استقبلوا رسول الله ﷺ ومَنْ مَعهُ مِن أهل مكة، فآووهُم وقاسَموهُم أموَالَهم ومتاعَهم ونَصروا رسول الله ﷺ ومَن مَعه.

قال النبي ﷺ: « لا يُحب الأنصار إلا مؤمن، ولا يَبغَضُهم إلا مُنافق، فمن أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضَهم أبغَضه الله ». (صحيح البخاري).



أهل الكهف

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا ۝٩ ﴾ (الكهف).

(الرقيم: قيل: إنه الجبل الذي فيه الكهف).

قال تعالى مخاطباً رسوله محمد ﷺ أم حَسبت: يا محمد أن أمْر أصحاب الكهف عَجيباً في قُدرَتنا، فإن خَلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، وغيرها من الآيات، أعجَب من أخبار أصحاب الكهف.

وفي خبرِ أصحابِ الكهفِ، هم فتيةٌ من أبناء ملوكِ الأردن، وكانوا يَدينون بِدين عيسى، والتي كان يحكمها مَلِكٌ كافر، كان لا يُبقي من الروم أحداً على دين عيسى إلا قتَلَه، وكانوا لا يُطيقون ما كانَ عليهِ الملك من عِبادةِ الأصنام.

قال تعالى: ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١ ﴾ (الكهف).

قال تعالى في سورة الكهف: ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨ ﴾ ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم ﴾ ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ٢٥ ﴾ وشاء الله إيقاظَهم.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ ﴾ (الكهف).

خرج أحدهم ليشتري الطعام، عَلِمَ الناس بأمرِهم، وأثنى عليهم مَلِكُهم الصالح حينها، وعَلِمَ أن قِصتهم آيةٌ من آيات الله، فأماتهم الله مرة أخرى.

قال تعالى: ﴿ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ ﴾

فَقالوا ﴿ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾ (الكهف).

أصحاب الفيل

وهي حادثة من الأحداث التي سبقت ميلاد النبي ﷺ والتي قص الله نبأها في القرآن الكريم.

ذَكَرَت كُتب السيرة أن أبرهة الحبشي كان نائِباً للنجاشي على اليمن، فرأى العرب يَحُجون إلى الكعبة، وأراد أن يَصرِفَهم عنها، فبنى كنيسة بصنعاء لِيَحُجَّ الناس إليها، فَدَخل الكنيسة رَجُل من بني كِنانة وَبال فيها، وعَلِم أبرهة أنَّ مَن فعَل ذلك رَجُل من أهل البيت الذي تَحج العرب إليه، فغضب أبرهة وأَقسَم لَيَهدِمنَّ الكعبة.

فانطَلق بجيشه من اليمن على الفِيَلة قاصداً مكة راغباً في هدم الكعبة.

وجاءَه عبد المطلب يطلب إبلاً له، فقال له أبرهة: أتُكَلِمُني في بعير أَخْذتُها مِنك، وتَترُك بيتاً جئتُ لِهدمِه، هو دينُك ودينُ آبائِك، قال عبد المطلب: إني أنا ربُ الإبل، وإِنَّ للبيت رباً يَحميه.

قصة أبي رِغالٍ: بينما كان أبرهة في طريقه إلى مكة لهدم الكعبة، لم يجد من يدُله على مكان الكعبة، فقام شخص يُدعى أبا رِغال فَدلَه عليها، وسار بِرفقة جيش أبرهة.

ولما وصل جيش أبرهة وادي مِحسَر، بين مُزدَلِفة ومِنى، جاء المدد من الله لِحماية بَيـتِه.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥ ﴾ (الفيل).

(كعصف مأكول: أي جَعل أشلاء أبرهة وجيشِهِ تتناثر، كتطاير قِشر سُنبُلَةِ القمح بعد تَقشيرها).

وقُتِل أبو رِغالٍ بعد خُروجِه مِن حَرم مكة، وقَبرُه في مَكان بَينَ مكَّة والطَّائِف، وأصبح أبو رِغالٍ رمزاً للخِيانة.

وكانت العرب تَرجُم قبر أبي رِغالٍ.

وحادثة أصحاب الفيل وقعت في شهر المُحَرم، قبل مولد النبي ﷺ بخمسين يوماً، في فبراير من سنة (٥٧١م).

الخطأ والخطيئة

الخطأ: هو ارتكابك المعصية دونَ قَصد.

قال ﷺ: « إنَّ اللهَ تعالى وضع عن أُمَّتي الخطأَ، والنسيانَ، وما اسْتُكرِهوا عليه» (صحيح الجامع).

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾ (النساء). (تحرير الرقبة والدِّية واجِبان في قَتل الخطأ).

فمن دفع الدِّيَة ولم يجد الرقبة، فَصيام شهرَين متتابعين لا يُفطِر بينَهما إلا لِعُذر، فإن العُذرَ لا يَقطع التتابُع، كالمَرض والحَيض ونحوِهما.

وإن كان انقطاع التتابع لغير عُذر، وجب عليه بَدء الصوم من جديد.

الخطيئة: يُقصد بها الذنب الذي يُرتَكب بقصد، فارتِكاب المعاصي من سَرِقة وقَتل وتَرك للصلاة سيُعاقَب عليها الإنسان إلا إذا تَابَ ورجَعَ إلى الله ﷻ.

قال رسول الله ﷺ: « الصَّدَقةُ تطفئُ الخطيئة كما يُطفئُ الماءُ النَّار » (صحيح الترمذي).

وقال ﷺ: « مَن تطَهَّر في بيتِهِ، ثُمَّ مَشَى إلى بيتٍ من بِيوت الله لِيقضيَ فَريضةً من فَرائضِ الله، كانَت خُطوَتاه إِحداهُمَا تَحُطُّ خطِيئةً، والأُخرى تَرفعُ درجةً » (صحيح مسلم).

وعنه ﷺ قال: « الأعمَالُ بالنِّية، ولِكُل امرئٍ ما نَوى، فمَن كانت هِجرَتُه إلى الله ورسولِه فَهِجرَتُه إلى الله ورسولِه، ومَن كانَت هِجرَتُه لِدُنيا يُصِيبُها أو امرَأَةٍ يتزَوَّجُها، فَهجرَتُه إلى ما هاجَرَ إلَيه » (صحيح البخاري).

إذاً الفرق بين الخطأ والخطيئة هو القَصدُ.

حادثة الإفك

حدثت مع أمُّ المؤمنين عائشةَ زوج النبي ﷺ بنت أبي بكرٍ الصديق ﷺ، عند عودة الرسول ﷺ وأصحابه من غزوَة بَني المُصْطَلِق، وقبل وصول الجيش للمدينة، أَذِن لأصحابِه المبيت وكانت عائشة ﷺ معه، فذهبت لتقضي حاجَتَها، فلما أقبلت للراحلة التمسَت عِقدها، فلم تَجده ورَجعت تبحث عَنه، وفي تلك الأثناء أَذِن الجيش بالرحيل ورَفعُوا هوْدَجَهَا عَلى بَعِيرِها، ولم يُلاحظوا عدم تواجُدِها فيه لِخِفَّة وزنِها.

وعندما عادت إلى مكان الجيش لم تجد أحدًا، فجلست تنتظر إلى أن غَلبها النُعاس.

وكان الصحابي صَفوان بن المُعطّل السُّلمي قد تخلّف عن اللحاق بالجيش، لِجمع عتاد نَسيَهُ البعض، فرأى أمّ المؤمنينَ عائشة نائمة، فأَركبها على راحِلَته حتّى وصلا معسكر الجيش

فاستغلّ رأسُ النِفاق عبْد الله بن أبي سلول ذلك، فاتّهمها بالفجور.

ارتجّت المدينة بالإِشاعات، وبَلغَ الأمر للنبي ﷺ فقال: يا عائشة إنه بلغني عنكِ كذا وكذا، فإن كُنتِ بريئة فَسيُبرئُكِ الله، وإن كنتِ ألمتِ بشيءٍ فاستغفري الله وتوبي إليه.

فتلتْ قول الله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسُف: ١٨).

فنَزَل الوحي على النبي ﷺ ليَكشف براءَتها.



الذين تكلّموا في المهد

قد تحصل أمور مخالِفةٌ للعادة وتكون آيةً من آيات الله.

عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: « لَمْ يَتَكَلَّمْ في المَهدِ إلَّا ثَلاثةٌ: عِيسى ابنُ مَريم، وصاحِبُ جُرَيج: وكانَ جُرَيج رَجُلًا عابِدًا فاتخذ صومَعة فكان فيها، فأتَتهُ أُمُّهُ وهو يُصَلِّي فقالت: يا جُرَيج، فقال: يا ربِّ أُمِّي وصلاتي، فأقبل على صلاتِهِ فانصَرَفَت، فلما كان من الغد أتَتهُ وهو يُصلي، فقالت: يا جُرَيج، فقال: أي ربِّ أُمِّي وصلاتي، فأقبل على صلاتِهِ، فلما كان من الغد أتَتهُ وهو يُصلي، فقالت: يا جُرَيج فقال: أي ربِّ أُمِّي وصلاتي، فأقبل على صلاتِهِ، فقالَت: اللَّهُمَّ لا تُمِتهُ حتَّى يَنظُر إلى وجُوه الُمومِساتِ.

(الُمومِساتِ: أي النساء الفاجرات الزانيات).

فَتَعَرَّضَتْ له امرَأةٌ بَغِيٌّ حسناءُ، فَلَم يَلتَفت إلَيها، فأتَت راعِيًا، فأمكنَتهُ مِن نَفسِها، فَوقَعَ عليها فَحَمَلَت، فلَما ولَدَت قالَت: هو مِن جُرَيجٍ، فضربوهُ وهَدَمُوا صَومعتَه، فقال جُرَيج:

أينَ الصَّبِيُّ؟ فَجاؤُوا به، فقال: دَعُونِي حتَّى أُصلِّي، ثم أتَى الصَّبي فوخزه في بَطنهِ، وقال: يا غُلام مَن أَبُوك؟ قال: فُلان الرَّاعي، فأقبَلوا على جُرَيجٍ يُقبِّلونَهُ ويتَمسَّحون به، وقالوا: نَبني لك صَومعتَك مِن ذَهب، قال: لا، أعِيدُوها مِن طِين كما كانت، فَفَعلوا.

وبينما صَبِيٌّ يَرضَعُ مِن أُمِّه، فَمَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهيئَة راكِبٌ على دابَّةٍ جميلة، فقالت أُمُّهُ: اللَّهُم اجعَلِ ابنِي مِثلَ هذا الرَجُل، فَترَكَ الطفل الثَّديَ ونَظر إلى الرَجُل، فقالَ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثلَهُ، ثُمَّ أقبلَ على ثَديِهِ فَجَعلَ يَرتَضِع.

قالَ: ومَرُّوا بجارِيَةٍ وهُمْ يَضْرِبُونَها ويقولون: زَنَيْتِ، سَرَقْتِ وهي تَقول: حسبِيَ الله ونِعمَ الوَكيل، فقالت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثلَها، فَترَكَ الطفل الرَّضاعَ ونَظَر إلى الجارِية، فقال: اللَّهمَّ اجعَلني مِثلَها.

فَهُناك (حَدَّثَت الصَّبي وحَدَّثها)

قالَ: إنَّ ذاكَ الرَّجُل كان جبَّارًا، فَقُلتُ: اللَّهمَّ لا تَجعَلني

مِثلَهُ، والأمَةَ يقولونَ لها زَنَيتِ ولَمْ تَزنِ وسَرَقْتِ ولَمْ تَسرِق فَقُلتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَها » (صحيح مسلم).

وفي حديث حسَّنَهُ بَعضهم أن ابن ماشِطة بِنت فِرعون مِمنْ تَكلموا في المهد.

وقصة الحديث أنه لَمَّا أسري بالنبي ﷺ مرّ برائِحة طيِّبة، فسأل جِبريلُ عن هذه الرائحة، فقال: هذه رائحةُ ماشطةِ ابنةِ فِرعون وأولادِها، فبينما هي تَمْشُطُ ابنةَ فِرعون سقَط المِشـط مِن يَدها، فقالت: بسمِ الله، فأخبرت ابنةُ فرعون أباها، فدعاها فرعون وقال:

يا فُلانة، هل لكِ ربٌّ غيري؟ قالت: نعم، ربِّي وربُّك الله، فأمَرَ ببَقرةٍ مِن نُحاسٍ فأُحْمِيَت، فألقى بأولادِها واحدًا واحدًا، إلى أنِ انتَهى إلى صَبيٍّ لها رضيع، وكأنّها ضَعُفت مِن أجلِه، فأنطقَه الله وقال: يا أُمي اقتَحِمي، فإنَّ عذابَ الدُّنيا أهونُ مِن عذابِ الآخرةِ.

ثَنيّات الوَداع، والقصواء

ثَنيّات الوَداع:

مدخل من مداخل المدينة المنوّرة ومِن بين جِبالِها، ويُعد وكراً لِقُطاع الطُرق، ومَن يَمُرّ من هذا الطَّريق يُودِع حَياتَه، فاختار النبي ﷺ طريق ثنيات الوَداع في هجرتِه من مكة المكرمة إلى المدينة المنوّرة لِيُطهره من اللصوص وقُطاع الطُرق ويجعَلَه آمناً.

القَصْواء ناقَة رسول الله ﷺ:

عند هِجرته ﷺ من مكة إلى المدينة خَرج المسلمون لاستقبالِه، فتسابقوا يُمسكون بِخِطَام ناقَتِه وهو يقول: دعوها فإنّها مأمورة، وبَركت في أرض مالك بن النجار، فاشتراها النبي ﷺ وبَنى عليها:

مسجد قِباء: أول مسجد أُسِّس على التقوى.

قال النبي ﷺ: « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قِباء فصلى فيه صلاة كان له كأجرِ عُمرة » (صحيح ابن ماجه).

الفَرَاش والجراد

الفَرَاش المبثُوث:

من المعروف أن الفَراش يسير بشكل فَوضوي، فهكذا يكون حال الناس عند القارعة، عند قيام الساعة التي تقرع قلوب العباد.

قال تعالى: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ٥ ﴾ (القارعة).

الجراد:

معروف أن الجراد يسير بِترتيب مُنظم يَعرِف أين يَذهب، فَعندَ سَماع الصيحة، وهي نفخَة البعث يَخرُج الناس من الأجداث (القبور) إلى ساحة المَحشر وعيونهم ذليلة من شِدة الهول، وأجسادهم تملأ الآفاق، كَأنهم جَرَادٌ مُنتَشِر.

قال تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ٤ ﴾ (القمر).

البرزخ

هو وجود حاجز أو فاصل بين المياه المالِحة والمياه العَذبة عند التِقائِهما في مَكانٍ ما، هذا الحاجِز يَحْول دون حركة كلٍ مِن المائَين باتجاه بعضِهما البعض فلا يَمتَزِجان.

ومن الأماكن الموجودة فيه هذه الظاهرة، مَنطقة رأس البَر بِدمياط في مِصر، حيثُ يلتقي نهر النيل العَذب والبحر الأبيض المتوسط المالِح، وغيرها من الأماكن.

تَحدَّث القرآن الكريم عن هذه الظاهرة في ثلاث آيات قُرآنية:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ ﴾ (الفرقان).

﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (النمل).

﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ ﴾ (الرحمن).

من أحاديث رسول الله ﷺ

حقوق الجار: لقد أوصى الإسلام بالجار، لما له من حُرمة وحقوق، تتمثّل بكفّ الأذى عنه، والتغافل عن زلّاته، وغض البصر عن محارِمه، وعدم تتبّع عَوراته وحمايَته، والإحسان إليه، والسلام عَليه، وطلاقَة الوجه عِند لِقائه، وعيادَته في المرض، ومُشارَكتِه في الفرح وتهنِئته، ومواساتِه عِند المُصيبة، وتقديم النصيحة له في دينِه ودُنياه، وزيارتِه وتفقُّد أحواله، والسؤال عنه، وتلبية دعوته.

وأوصانا الله ورسوله بِحسن الجوار، حيثُ قَرنَ المولى الإحسان إلى الجار بِعبادَتِهِ وتَوحيدِه.

فقال تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (النساء).

قال رسول الله ﷺ: في حق الجار في الإسلام « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورِّثه » (متفقٌ عَليهِ).

عن عبدالله بن مسعود قال: « قال رجلٌ يا رسولَ الله كيف لي أن أعلمَ إذا أحسنتُ أو أسأتُ، قال النبيُّ ﷺ: إذا سمعتَ جيرانَك يقولون أن قد أحسنتَ فقد أحسنتَ وإذا سمعتَهم يقولون قد أسأتَ فقد أسأت » (صحيح ابن ماجه).

ذلكَ لأنَّ الجِيرانَ هم أقرَبُ النَّاسِ إليكَ، وأوَّلُ مَن يقَعُ عليهم تعامُلات المرءِ.

عن أبي هُريرةَ ﵁ قال: « قال رجلٌ: يا رسولَ الله، إنَّ فُلانةَ يُذكَرُ مِن كَثرةِ صلاتِها وصِيامِها وصدَقَتِها، غير أنَّها تُؤذي جيرانَها بلِسانِها، قال: هي في النَّارِ، قال: يا رسولَ الله، فإنَّ فلانةَ يُذكَرُ مِن قلَّةِ صيامِها وصدَقتِها وصلاتِها، وإنَّها تَصَدَّقُ بالأَثْوارِ مِن الأَقْطِ، ولا تُؤذي جِيرانَها بلِسانِها، قال: هي في الجنَّةِ » (حديث صحيح).

(تَصَدَّقُ بأَثْوارٍ: أي القِطَع مِن الأَقْطِ، وهو اللَّبن المُجفَّف).

وما كان للنبيُّ أن يَحُثنا بِحُسن الجِوار، إلا لِكَثرة ما كان يؤمَر به من الوصية بِالجار.

قال النبي ﷺ: « لا يَحِلُّ دَمُ امرئٍ مُسلِمٍ إلَّا من ثلاثةٍ: إلَّا مَنْ زَنى بعدَما أُحصِن، أو كَفَر بعدَما أسلَم، أو قَتل نفْسًا فقُتِلَ بها » (أخرجه النسائي) (أُحصِن: أي تزوج).

وقال ﷺ: « أتدرُون مَن المُفلِس؟ قالوا: المُفلس فينا مَن لا دِرهَم له ولا مَتاع فقال: إِن المُفلس مِن أُمَّتي من يأْتي يوم القِيامة بصلاةٍ وصِيامٍ وزكاةٍ، ويأْتي وقد شتَمَ هذا وقَذف هذا وأَكلَ مالَ هذا، وسفَك دمَ هذا وضربَ هذا فيُعطَى هذا مِن حَسَناتِه وهذا مِن حَسناتِه، فإِن فَنِيَت حَسناتُه قَبلَ أن يُقضَى ما عَليه، أُخِذَ مِن خَطاياهُم فطُرِحت عليه ثُمَّ طُرِح في النَّار » (رواه مسلم).

كان النبي ﷺ: إذا انصرَفَ مِن صلاتِه يقول:

* أستغفِرُ الله ثلاثًا، ثم يقول: اللهمَّ أنتَ السَّلام، ومنك السَّلام، تباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرام.
* لا إلهَ إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، له المُلك، وله الحمد،

وهو على كلِّ شيءٍ قدير، اللهمَّ لا مانعَ لِما أَعْطَيْت، ولا مُعْطي لِما منَعْت، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَد.

* قال رسول الله ﷺ: « مَن سَبَّح الله في دُبُرِ كُلِّ صلاة: ثَلاثًا وثَلاثين، وحمِدَ الله ثلاثًا وثلاثِين، وكبَّر الله ثلاثًا وثلاثِين، فَتْلِكَ تِسعَةٌ وتِسعُون وقال: تَمام المِائَة: لا إلهَ إلَّا الله وحدَهُ لا شرِيكَ له، له المُلك وله الحمْد وهو على كُلِّ شيءٍ قدير، غُفِرَت خطاياه وإن كانت مِثلَ زَبدِ البحر». (صحيح مسلم).

* يقولُ رسولُ الله ﷺ: قال اللهُ تباركَ وتعالى في الحديثِ القدسيِّ: « يا ابنَ آدم إنَّك ما دعوتَني ورجوتَني غفرتُ لكَ على ما كانَ فيكَ ولا أبالي، يا ابنَ آدم لو بَلَغَت ذنوبُك عَنان السَّماءِ ثمَّ استغفرتَني غفرتُ لَك، ولا أُبالي، يا ابنَ آدم إنَّكَ لو أتيتَني بقُرابِ الأرضِ خطايا ثمَّ لقيتَني لا تُشرِك بي شيئًا لأَتَيتُكَ بقُرابِها مَغفرةً » (صحيح الترمذي).

آداب إسلامية

قال رسول الله ﷺ: حقّ المُسلم على المُسلم ستّ:

« إذا لقيتَهُ فَسلِّم عليه وإذا دعاك فأجِبه، وإذا استنْصَحَك فانصَح له، وإذا عَطَسَ فَحَمِد الله فشَمِّتْهُ، وإذا مَرِض فَعُدهُ، وإذا ماتَ فاتَّبِعهُ » (صحيح مسلم).

تَشميت العاطس:

قال رسول الله ﷺ: « إن الله يحب العُطاس ويكره التَثاؤب، فإذا عَطس أحَدُكم فَحمِد الله، فحقٌّ على كل مسلم سَمِعه أن يُشمِّتَه، وأما التثاؤُب: فهو من الشيطان، فَلْيَرُدَّه ما استطاع فإذا قال: ها، ضحِك منه الشيطان ».

(صحيح البخاري).

قال رسول الله ﷺ: « إذا عَطَس أحدَكم فليَقُل: الحمد لله وليَقُل له أخُوه أو صاحِبُه: يَرحمُك الله فإذا قال له: يرحَمُك الله، فليَقُل: يَهدِيكُم الله ويُصلِح بالَكُم » (صحيح البخاري).

إذا عطس غير المسلم:

حدّثنا أبو موسى الأشعري قال: « كانَ اليَهودُ يتعاطسونَ عندَ النَّبي يرجونَ أن يقولَ لَهم: يرحُمكم الله، فيقول: يَهديكُمُ الله ويُصلحُ بالَكم » (سنن الترمذي).

إجابة دعوة الوليمة:

إذا دُعيتَ لوليمة عُرس يجب إجابة الدعوة.

أما الدعوة لوليمة غير العُرس، فَيُستحب إجابة الدعوة إليها ما لم يوجد كَراهة، كأن يكون في الوليمة منكر، أو يكون الداعي فاسِقاً أو في مالِهِ شُبهَةٌ.

* دُعيَ رسول الله ﷺ إلى وليمة وجاء مَعه شخص آخَر فقال: « إن هذا قد تَبِعَنا، فإن شِئت أن تأذَن لهُ فَأْذَن له، وإن شِئتَ أن يَرجِع رَجَع فقال: لا بَل قد أَذِنتُ له ».

(صحيح البخاري).



آداب الزيارة:

* على المُضيف استقبال الضّيف بالتِرحاب.

* عليك بالجلوس حيثُ يُجلِسُك صاحب البيت، وأن تَغُضَ البَصر عن محارم البيت.

* على المَضيف الخروج مع الضيف لتوديعِه ومتابَعَتِه حتى يغيب عن بَصره.

* « إذا اسْتأذَنَ أحدكُم وهو يَنظُر إلى الباب فَكأنَّه دخَل قَبلَ الإِذْن، فَمِنْ الآدابِ ألَّا يَقِفَ المُستأذِنُ قُبالَةَ البابِ سواءً كان البابُ مَفتوحًا أو مُغلقًا، خَشيةَ أَن يُفتَح له فيَرى من أهْلِ المَنزِلِ ما لا يُحبُّونَ أَن يراه » (صحيح أبي داود).

* قال رسول الله ﷺ: « من اطَّلَعَ في بيتِ قومٍ بغيرِ إذنِهم ففقَئوا عينَهُ فلا دِيةَ له ولا قصَاصَ » (رواه البخاري).

* قال رسول الله ﷺ: « لا يُؤَمُّ الرَّجُلَ في سلطانِهِ ولا يُجلَسُ على تَكرِمتِهِ في بيتِهِ إلَّا بإذنِهِ » (صحيح الترمذي).

* قال رسول الله ﷺ: « لا يُقيم الرَجُلُ الرَجُلَ من مجَلسِه ثم يجلس فيه » (متفق عليه).

* قال رسول الله ﷺ: « إذا قام أحدُكم من مجلِسه ثم رَجع إليه فهو أحقُّ به » (رواه مسلم).

* نهَانا رسول الله ﷺ أن نُفرِّق بينَ اثنين في المجلِسِ ونجلس بينهما، لقوله ﷺ: « لا يَحِلُّ للرَّجُلِ أن يُفرِّقَ بينَ اثنَينِ » (رواه مسلم).

لأنه قد يكونُ بينَهما محَبَّةٌ ومَودَّةٌ وجَريانُ سِرٍّ وأمانة، فيَشُقُّ عليهما التَّفرُّقُ بجُلوسِك بينَهما.

* قال رسول الله ﷺ « إذا كُنتم ثلاثة فلا يَتناجى رَجُلان دون الآخر، حتى تختلطوا بالناس مِن أجلِ أَنَ ذلك يُحزِنُه ». (متفق عليه).



الأذكار والأدعية

أذكار النوم:

جاء في صحيح البخاري: أن النبي ﷺ كان إذا آوَى إلى فِراشِه يقول:

* « باسمِك رَبِّ، وضَعتُ جَنبي، وبِك أرفَعُه إن أمسَكتَ نَفْسي فارحَمها، وإن أرسَلتَها فاحفَظها بما تَحفظُ به عِبادَك الصَّالحين ».

* « باسْمِكَ اللَّهمَّ أموتُ وأحيا، وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعدَ ما أماتَنا وإليه النُشور ».

* « وعن النبي ﷺ كان إذا أخَذ مَضْجَعَهُ نَفثَ في يَديهِ، وقَرأ بالمُعَوِّذات، ومَسَحَ بهِما جَسدَهُ ».

أذكار الصباح والمساء:

* قال النبي ﷺ: إذا أصبحَ أحَدُكُم فَليَقُل:

« اللَّهم بكَ أصبحنا وبكَ أمسينا، وبكَ نحيا وبكَ نموت، وإليكَ النُشور » (صحيح أبي داود).

* قال النبي ﷺ: من قرأ « قُل هُوَ الله أَحد والمعوِّذَتين حينَ يُمسي وحينَ يُصبح ثلاثَ مرات، تكفيه من كُل شيء ».

(صحيح الترمذي).

* ومن قال: « بسم الله الَّذي لا يَضُرُّ معَ اسْمِهِ شَيْء في الأرض ولا في السماء وهو السميعُ العليم، ثلاثَ مراتٍ لم تصبْه فجأةُ بلاءٍ حتى يُصبحَ، ومَن قالها حينَ يُصبحُ ثلاثَ مراتٍ لم تُصبْه فجأةُ بلاءٍ حتى يُمسي».

(صحيح أبي داود).

الاستغفار:

قال رسول الله ﷺ: سيّد الاستغفار أن تقول: « اللَّهمَّ أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتَني وأنا عَبدُك وأنا على عهدِك ووعدِك ما استَطعت، أعوذ بك من شرِّ ما صَنعت أبوءُ لكَ بِنعمَتِك عليَّ، وأبوءُ لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يَغفرُ الذنوبَ إلا أنت قال: من قالها من النهار أو مِن الليل فمات، فهو من أهل الجنة » (صحيح البخاري).

دُعاء الخروج من المنزل:

كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيتِه قال: « بسمِ الله، ربِّ أعوذُ بكَ من أن أزِلَّ، أو أَضِلَّ، أو أظلِم أو أُظلَم، أو أَجهَلَ أو يُجهَلَ عليَّ » (صحيح أبي داود).

دعاء دخول المنزل:

قال النبي ﷺ: « إِذَا دَخلَ الرَّجلُ بَيْتَهُ فذكَرَ اللهَ عندَ دُخولِهِ وعند طعامِهِ، قال الشَّيْطان: لا مبيتَ لَكمْ ولا عَشَاء ».

(صحيح مسلم).

دعاء الجِماع:

قال النبي ﷺ « أَمَا لو أنَّ أحَدَهُم يقولُ حينَ يأْتي أهلَهُ: باسمِ الله، اللَّهُمَّ جَنِّبني الشَّيطان، وجَنِّب الشَّيطان ما رزقتَنا، ثُمَّ قُدِّرَ بينَهُما في ذلك، أوْ قُضِيَ ولَد، لم يَضرَّهُ شَيطان أبدًا ».

(صحيح البخاري).

دعاء الزواج:

كان النَّبيُّ ﷺ إذا رفَّأَ الإنسانُ إذا تزوَّجَ، قالَ له: « بارَكَ الله لَكَ، وبارَكَ علَيكَ، وجمعَ بَينكُما في خيرٍ ».

(صحيح أبي داود).

دعاء دخول الخلاء:

كان رسول الله ﷺ إذا دَخل الخَلاء قال: « اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من الخُبُثِ والخَبائِث » (صحيح البخاري).

دعاء الخروج من الخلاء:

كان رسول الله ﷺ إذا خرَجَ مِن الغائِط قال: « غُفرانَك ».

(صحيح الجامع).

« ويُستحبُّ عند دخولِ الخلاء، تقديمُ الرِجل اليُسرَى، وعند الخروجِ تقديمُ الرِجل اليُمنَى » (سنن أبي داود).

دعاء رؤية المطر:

كان رسول الله ﷺ إذا رَأَى المطر، قال: « اللهم صيِّباً نافعاً ».

(أخرجه أبو داود).

دعاء الريح:

كان رسول الله ﷺ إذا عصَفت الريح يقول:

« اللَّهمَّ إني أسألُكَ خَيرها وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أُرسِلَت بِهِ وأعوذُ بكَ مِن شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أُرسِلَت بهِ ».

(صحيح مسلم).

دعاء الرعد:

عن عبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ رضي الله عنه أنَّه: كان إذا سـمِعَ الرَّعـدَ تركَ الحديثَ وقال: « سبحان الذي يُسبح الرعدُ بحمدِهِ والملائكةُ من خِيفَتِهِ » (إسناده صحيح).

دُعاء من أُصيب بِمصيبة:

قال رسول الله ﷺ: « ما مِن عبدٍ تُصيبُهُ مُصيبةٌ فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعُون، اللهمَّ أجرنِي في مصيبتي، واخْلف لي خيرًا منها إلَّا آجَرهُ الله في مصيبته وَأَخلَفَ له خيرًا منها ».

(صحيح مسلم).

فضل زيارة المريض:

كان رسول الله ﷺ « إذا دخل على مريضٍ يعودُه قال: لا بأسَ، طَهورٌ إن شاء الله » (صحيح البخاري).

قال النبي ﷺ: « ما من رجل يعود مريضاً مُمْسياً إلا خَرج معه سَبعُون ألفَ مَلَك يستغفرون له حتى يُصبح، وكان له خريفٌ في الجنَّة، ومن أتاه مصبحاً خرج معه سَبعونَ ألفَ مَلَك يستغفرون له حتى يُمسي، وكان له خريفٌ في الجنة ».

(صحيح أبي داود) (خريف: أي بستان).

رُقْية الاستشفاء:

هي كل ما يُرْقَى به المسلم من القرآن الكريم، والدعاء، طلباً للشفاء من الأمراض والأسقام.

الرقية الشرعية: يُقصد بها قراءة الآيات أو الأدعية الشرعية على الموضع الذي يتألم منه الجسد (أو على المريض الْمُراد رُقيَته).

يُفضَل أن يرقْي الإنسان نَفْسَهُ، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يُرقي نَفْسه.

❋ عن النبي ﷺ « كان إذا أوى إلى فِراشِه كُل ليلة، جمع كفيه ثم نَفثَ فيهِما فقرأ فيهِما: قُل هو الله أحد، وقُل أعوذُ بِرب الفلق، وقُل أعوذُ بِرب الناس، ثم يَمسح بِهما ما استطاع من جَسده، يَبْدَأُ بِهما علَى رَأْسِهِ ووَجْهِهِ وما أقْبَلَ مِن جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ » (صحيح البخاري).

قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (الاسراء).

كان رسول الله ﷺ يَتَعوذ مِن الجان وعَين الإنسان، حتى نَزلت الْمُعوِّذات فأخذَ بِها وتَرك ما سِواها.

❋ عن عبدالله بن عباس قال: « كانَ النبيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسن والحُسَين، ويقول: إنَّ أباكُما كان يُعَوِّذُ بهَا إسْماعِيلَ وإسْحاق ويقول: أعُوذُ بكلِماتِ الله التَّامَّة، مِن كُلِّ شيطانٍ وهَامَّة، ومِن كُلِّ عَينٍ لَامَّة » (صحيح البخاري).

* عن خولة بِنت حكيم رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:
« مَن نزَلَ منزِلًا، ثُمَّ قال :أَعُوذُ بِكلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ حتَّى يَرتَحِلَ مِن مَنزِلِه ذلك ».
(صحيح مسلم).

* « أتى جبريل للنبي فقال: يا محمد اشْتكيتَ فقال: نعم قال: باسم الله أَرقيك، من كُلِّ شيء يؤذيك، من شر كُلِّ نفسٍ، أو عينِ حاسدٍ الله يُشفيك باسم الله أَرقيك ».
(صحيح مسلم).

* « ضع يدك على الذي تَألَّمَ مِن جَسَدِك وقُلْ: باسم الله ثلاثاً، وقُلْ: سبعَ مرات: أعوذ بالله وقدرته من شرِ ما أجد وأُحاذِر » (صحيح مسلم).

* « كانَ النبي ﷺ يُعَوِّذُ بعضَ أهلِهِ، يمْسَحُ بيدِهِ اليُمنى ويقول: اللَّهمَّ ربَّ النَّاس أَذْهبِ البأسَ اشْفِهِ وأَنت الشَّافي، لا شفاءَ إلَّا شفاؤُكَ شفاءً لا يُغادرُ سَقمًا » (صحيح البخاري).

الجنائز:

قال النبي ﷺ: « من شَهِد الجنازة حتى يُصَلَّى عليها فَلَهُ قِيراط، ومن شَهِدها حتى تُدفَن فَله قِيراطانِ، قيل: وما القِيراطانِ، قال: مِثلُ الجبلين العظيمين » (صحيح مسلم).

* وقال النبي ﷺ: « إذا رأَى أحدُكُم الجنازة: فَليَقُم حين يَراها حتَّى تُخلِّفهُ، إذا كان غير مُتَّبِعِها » (صحيح مسلم).

* وكان النبي ﷺ: إذا اتَّبَع الجنازة أكـثرَ الصْمت.

* حُكم من فاتته صلاة الجنازة في المسجد:

له أن يُصلي على الميت في المقبَرة قَبل الدفن أو بَعده.

* حُكم إذا اجتمعت عدة جنائز مختلفة في الجِنس للصلاة عليها.

جاز أن يُصلى عليها جميعًا صلاةً واحدةً، وجاز أن يُصلى على كل واحدة لوحدها، يُصلى على الرَجُل، ثم الصَّبي، ثم المرأة، هذا باتِّفاق المذاهب الفقهيَّة الأربعة.

التعزية:

عن عمرو بن حزم ﵁ أن النبي ﷺ قال: « مَا مِن مُؤمِن يُعزِّي أَخاه بِمُصيبةٍ إِلَّا كَساه الله سُبحانَهُ مِن حُلَل الكَرامةِ يَوم القِيامة » (رواه ابن ماجة).



وداع المسافر ودعاء السفر

عن عبدالله بن عمر قال: كان ﷺ يودِّعُنا في السفر ويقول: « أستَودِعُ اللهَ دِينَك وأمانَتك، وخَواتيمَ عَملِك » (صحيح الترمذي).

(دعاء السفر)

« الله أكبر الله أكبر الله أكبر، سبحان الذي سخَّرَ لنا هذا وما كنا له مُقرنين، وإنَّا إلى ربِّنا لَمُنقلبون، اللَّهمَّ إنا نسألَكَ في سفرِنا هذا البِرَّ والتَقوى، ومِن العملِ ما ترضَى، اللَّهمَّ هَوِّنْ علينا سَفرَنا هذا، واطْوِ عنا بُعدَهُ، اللَّهمَّ أنت الصاحِبُ في السفر والخليفَةُ في الأهل، اللَّهمَّ إني أعوذُ بك من وَعْثاءِ السفرِ، وكآبةِ المنظرِ، وسوءِ المُنقلبِ في المال والأهل.

وإذا رَجع قالهُن وزاد فيهِن: آيبون تائِبون عابِدون لِربنا حامِدون » (صحيح مسلم).

خطبة وموعظة للحاضرين

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ ﴾ (لقمان).

وقال رسول الله ﷺ: أكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت، فَأعِدْوا له العُدّة.

يا سالكاً طريق الغافلين متى هذا القلب القاسي يَلين، متى تَبيع الدُنيا وتشتري الدين.

شَوّقناكم فَلم تشتاقوا، وخوّفناكم فَلم تخافوا، وأبكيناكُم فَلم تَبكوا، بالليل تَنامون، وبالنهار تَغفَلون، وتَمُرُّ الأيام والليالي والسِنون، يومًا بَعد يوم، وليلةً بعد ليلة، وأجيالٌ تتعاقب، فهذا مُقبل وهذا مُدْبر، وكُلُّنا إلى الله سائرون.

يا ابن العشرين كم مات من أقرانِك، ويا ابن الثلاثين أدركتَ الشباب فَما تأثرت، ويا ابن الأربعين ذَهب الصِبا وأنت على

اللَّحد قد عَتَبت، ويا ابن الخمسين أنت زَرعٌ قد دنى حصادُه، ويا ابن الستين هيا إلى الحساب فأنت على مُعتَرك المنايا قد أَشرَفت، ويا ابن السبعين ماذا قَدْمتَ وماذا أخْرت، ويا ابن الثمانين لا عُذرَ لك فقد أُعْذِرت.

هذه هي الدنيا التي سماها سبحانه وتعالى متاعَ الغُرور، فحياتُها عَناء، ونعيمُها ابتلاء، ومُلكُها فَناء، العُمر قَصير والخطرُ كبير.

قال تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩ ﴾ (غافر).

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ٥ ﴾ (فاطر).

عمر رضي الله عنه يقول: كُلَّ يَوْمٍ يَقُولون ماتَ فُلانٌ وَفُلان، سَيأْتِي يَوْم ويَقُولُون ماتَ عُمر.

وقال عمر بن عبد العزيز لأحد العلماء عظني قال له: لست أول خليفة تموت، قال زدني، قال لم يَبقَ مِن آبائِك أحدٌ إلا ذاقَ الموت وَسيأتي دَورك.

كُلُّ حَيٍّ سَيَفْنَى و كُلّ جديدٍ سَيبلى و كُلُّ شيءٍ سَيَنتهي.

قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرحمن).

في غمضة عين أو لمحة بصر، يُبدل الله مِن حالٍ إلى حال، وتَخرج الروح إلى بارِئِها، فمن دَخلَ المقبرةَ يوماً زائراً سيأتي يوماً يدخُلْها ولم يَرجِع.

هذه هي الحقيقة الكُبرى الَّتي لا مَفرَّ مِنها، ولا مَهْرب عَنْها مَهما طَال الزَّمان أو قَصُر.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (الجمعة).

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

يَا مَنْ بِدُنْيَاهُ اشْتَغَلْ   قَدْ غَرَّهُ طُولُ الْأَمَلْ.
الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً   وَالْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلْ.
وَ لَمْ تَزَلْ فِي غَفْلَةٍ   حَتَّى دَنَا مِنْكَ الْأَجَلْ.

دعـاء

اللَّهُمَّ اهدِنا فيمَن هدَيت، وعافِنا فيمَن عافيت وتولَّنا فيمَن تولَّيت، وبارِكْ لنا فيما أَعطَيت، وقِنا شرَّ ما قضَيت، إنك تَقضي ولا يُقضى عليكَ، إنه لا يَذِلُّ مَن والَيت، ولا يَعزُّ مَن عاديت، تبارَكت ربَّنا وتعالَيت، ولا مَنْجى منكَ إلاَّ إليك، اللّهم اقْسِمْ لنا من خَشيَتك ما تَحوْل به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعَتِك مَا تُبَلِّغُنَا به جَنتَك، ومن اليقين ما تُهَون به علينا مصائب الدنيا، اللّهم متّعنا بأَسماعِنا وأَبصارِنا وقوَّتِنا ما أحييتَنا، واجعلهُ الوارثَ مِنَّا واجعل ثأْرنا على من ظَلَمَنا، وانصُرنا على مَن عادانا، ولا تجعل مُصيبَتنا في دينِنا، ولا تجعل الدُنيا أكبرَ هَمِّنا ولا مبلغَ عِلمِنا.

رَبَّنا إنَّنا آمنَّا فاغْفِر لنا ذُنوبنا وإِسرافَنا فـي أَمرِنا وثبِّت أَقدامَنا وانصُـرنا علـى القومِ الكافـرين، رَبَّنا اغفِرْ لنا ولإِخْوانِنا الَّذين سَبقُونا بالإيمان ولا تَجْعل في قُلوبنَا غِلّاً للّذين آمَنوا، رَبَّنا إنّك رؤُوفٌ رَحيم.

رَبّنا عليْكَ توكَّلْنا وإليكَ أَنَبْنا وإليْكَ المصير، ربّنا لا تُزِغ قلُوبَنا بعدَ إذ هدَيتَنا وَهَب لنا من لدُنكَ رحمةً إنّكَ أَنت الوَهَّاب، اللّهم يا مُقَلِبَ القُلُوبِ ثَبت قُلُوبَنا على دينك، اللّهم لك أسلَمْنا، وبك آمَنَّا، وعليك تَوَكَّلنا، وإليك أَنبنَا، اللّهم إنَّا نعوذُ بِعزَّتِكَ لا إلهَ إلا أنتَ، أنتَ الحيُّ الذي لا يموتُ، اللّهم أصْلِح لنا ديننا الذي هو عِصمَةُ أَمرِنا، وأَصلِح لنا دُنيانا التي فيها مَعَاشُنا، وأَصْلِح لنا آخِرَتنا التي إليها مَعَادُنا.

اللّهم اجْعَل الحياةَ زيادةً لنا في كُلِّ خير، واجْعَل الموتَ راحةً لنا مِن كلِّ شر، اللّهم إنا نَسأَلُكَ من الخيرِ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ ما عَلِمْنا منه وما لم نَعلَم، ونعوذُ بك من الشر كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ ما عَلِمنَا منه وما لم نَعلَم، ونسألكَ الجَنَّة وما قَرَّبَ إليها مِن قولٍ أو عمل، ونعوذ بِك من النارِ وما قَرَّب إليها مِن قولٍ أو عَمل، ونسأَلك من خيرِ ما سأَلكَ به عَبدُكَ ونَبيُّكَ محمد ﷺ.

اللهم ونعوذُ بك من شَرِ ما استعاذَك منه عبدُكَ ونبيُكُ محمد ﷺ، اللهم إنا نعوذُ بك من جَهدِ البَلاءِ، ودَرَكِ الشَّقَاءِ، وسُوءِ القَضَاء، وشَماتَةِ الأعداء، اللّهم إنا نعوذُ بك من زَوالِ نِعمَتِك، وتَحَوُّل عافيَتِك، وفَجْأَة نِقمَتِك، ونعوذُ بك اللهم من صاحِب السوء، ومن جارِ السوء.

اللَّهُمَّ إنا نعوذُ بِك مِن عَذابِ جَهنَّم، ومِن عَذاب القَبرِ، ونعوذ بِك مِن فِتنَةِ المَحيَا والمماتِ، وَمِن فِتنَة المَسِيحِ الدَّجَّالِ، ربَنا أَفرِغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصُرنا على القوم الظالمين، ربنا إنَّنَا ظَلمنَا أنفُسنَا وإن لم تغفِرْ لنا وترحَمنا لنكونَنَّ من الخاسرين، اللَّهُمَّ اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبِنا ونورَ صدورِنا وجَلاءَ أحزانِنا وذَهابَ همومِنا، ربَّنَا آتنا ما وعدتنا على رُسُلك ولا تُخزِنا يومَ القِيامة، إنّكَ لا تُخلف الميعاد، اللَّهُمَّ اشفِ جَرحانا ومَرضانا ومرضى المسلمين، اللَّهُمَّ إنا نسألك فِعلَ الخيرات، وتَرك المُنكَرات، وحُبَّ المساكين.

ونَسألك اللَّهُمَّ حُبَّكَ، وحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وكلَّ عملٍ يُقرِّبُنا إلى حُبِّكَ، اللَّهمَّ ارحَم آباءَنا وأُمَّهاتِنا وشهداءَنا وجميع موتى المسلمين.

اللَّهمَّ أَكرِم نُزُلَهم، ووسِّع مُدخَلَهُم، اللَّهمَّ اغسِلْهُم بالماءِ والثلج والبَرَد، وَنَقِّهِم اللَّهمَّ من خطاياهُم كما يُنَقى الثوبُ الأبيضُ من الدَنَسِ، اللَّهمَّ إن كانوا مُحسنين فَزد في حسناتهم، وإن كانوا مُسيئْين فَتجاوز عن سيئاتِهم، ونسألكَ اللَّهُمَّ شَهادةً عِندَ الموت، ومغفرةً بعد الموت، وأماناً من العذاب.

اللَّهُمَّ إنَّا نسأَلكَ إيمانًا كاملاً ويقينًا صادقاً وقلبًا خاشعًا ولساناً ذاكراً، ونسأَلُكَ اللَّهمَّ زيادةً في الدِّينِ، وبركةً في العُمر، وصِحَّةً في الجسدِ، وسَعَةً في الرِّزقِ وحُسنَ الخاتِمة، وارزقْنَا اللّهمّ لَذّةَ النَّظَرِ إلى وجهِكَ الكريمِ، ربَّنا آتنا في الدنيا حَسنةً، وفي الآخِرةِ حَسنةً، وقِنا عذابَ النار.

وصلِّ اللَّهمَّ على محمدٍ وعلى آله وصَحبِه أجمَعين.

أسماء ذُكِرت في القرآن الكريم

أسماء ذُكور ذُكِرت في القرآن الكريم:

محمد، أحمد، يوسف، إبراهيم، نوح، آدم، عيسى، أيوب، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يونُس، موسى، داود، سُليمان، زكريا، يَحيى، هارون، حَكيم، عِمران، نور، بَدر، وَليد، جمال، مُنذر، مُصباح، ضِياء، بَشير، خليل، سليم سُلطان، عَبد الله، مُحسن، وحيد، مُنتصر، مُعين، هادي، فؤاد، جَميل، محمود، صادِق، فَضل، سعيد، ناصر، رمضان، مُنير، جلال، سِراج، فَرج، جواد، مُبارك، عِماد، منصور، بَديع، شِهاب، جِهاد، مُرجان.

أسماء إناث ذُكِرت في القرآن الكريم:

صفا، حَنان، إيمان، أماني، آمنة، إخلاص، آلاء، آية، زينة، سُندس، إسراء، ضُحى، دُعاء، مَروة، مَريم، زكية، فَلك، كَوكب، أبرار، آثار، أحلام، أسماء، إسلام، حياةْ، خُلود،

أفنان، بُشــرى، أنعام، حَنين، دانية، دُنيا، ذِكرى، رَحمة، روضة، زهرة، سُــجود، سَجى، سَلام، سَــلوى، شِفاء، صَباح، فَرح، فِداء، كَوثر، نَجوى، نِداء، نور، نُهى، يُسرى.



معلومات في القرآن الكريم والأشهُر القَمريَّة والشَمسِيَّة

أطول سورة في القرآن	سورة البقرة (٢٨٦ آية)
أقصر سورة في القرآن	سورة الكوثر
أطول آية في القرآن	آية الدَين (البقرة:٢٨٢)
أقصر آية في القرآن	مدهامتان
أطول كلمة في القرآن	فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ
عدد سور القرآن	١١٤ سورة
عدد آيات القرآن	٦٢٣٦ آية
عدد أجزاء القرآن	٣٠ جزء
والجزء حزبان أي	٣٠جزء×٢=٦٠ حزب
الحزب ٤ أرباع أي	٦٠حزب×٤=٢٤٠

الكلمة	تكررت	نقيض الكلمة	تكررت
الحياة	١٣	الموت	١٤٥
الدنيا	١١٥	الاخرة	١١٥
الملائكة	٨٨	الشياطين	٨٨
إبليس	١١	الاستعاذة بالله	١١
امرأة	٢٤	رجل	٢٤
الصالحات	١٦٧	السيئات	١٦٧
العسر	١٢	اليسر	٣٦

الأَشهُر القمَرِيَّة وهي الهِجريَّة والعربيَّة:

اعتمد المسلمون في نظام تقويم الأشهر الهجرية على بدء موعد هِجرة النبي ﷺ، وذلك في عهد أمير المؤمنين عُمر رضي الله عنه مستندين إلى النظام القمري.

يعتمد التقويم القَمري على دوران القَمر حَولَ الأَرضِ دَورةً كامِلةً في كل شَهر فيُسَمَّى شهراً قَمرياً، إذاً لكي يَدُورُ القَمرُ حَولَ نفسِه يَحتاجُ في ذلِك إلى شَهْر كامِل.

وللقَمر أَطْوار، ومِن أَطْوار القَمر: الهِلالُ، والبَدْرُ.

ويَكُونُ القَمَر في أَولِ الشَهرِ هِلالاً، ثُمَ يُصبح في مُنتَصف الشَّهر بَدراً، ويَعُود آخِر الشَّهر هِلالاً.

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٨٩).

فتكون الأهِلَّةُ بمعنى المواقيتِ، وهذا يدُلُّ على أنَّ الشَّهرَ قَمريٌّ؛ لارتباطِه بالأهِلَّةِ، وهي منازِلُ القَمَرِ.

والسَّنة القَمرِيَّة (١٢) شهراً، وكُلُّ شَهر (٢٩ أو ٣٠) يَوماً.

الأَشهُر الشَمسِيَّة وهي الميلادِيَّة:

كانت في الأصلِ رومانيَّة، عَدَّلَها بعضُ الملوكِ والرُّهبان النَّصارى، ونسبوها لميلادِ المسيحِ ﵇ نسبةً جُزافيةً بعد ميلادِه بستَّةٍ أو ثمانيةٍ قرون.

والسنة الميلاديَّة هي في الأصلِ سَنة طبيعيَّة، مُقَسَّمة إلى فُصولٍ أربعة، وتأتي هذه الفُصول في مواعيد ثابتة سنويًّا، مِن شتاءٍ إلى شتاء، أو من صيف إلى صيف وهكذا .

ويعتمد تحديد الأَشهُر الشَمسِيَّة على دوران كوكب الأرض حَول الشَّمس، والذي يتم دَوْرة كاملة كُل (٣٦٥) يَوم وَرُبع مما يَعني أن عدد أيام السَّنة الشَمسِيَّة تُساوي (٣٦٥,٢٥) يوم، وتُسمى السَّنة البَسيطة.

وكُل أربع سنوات يَكتمل يَوم جديد ويُصبح عدد أيام السَّنة الشَمسِيَّة (٣٦٦) يوم، وهنا تأخُذ اسم السَّنة الكَبيسة.

عدد أشهُر السَّنة الشَمسِيَّة (الميلادِيَّة) (١٢) شَهْراً، وكُلُّ شَهْر (٣٠ أو ٣١) يَوْماً، عَدَا شَهْر فبراير شُبَاطٍ فَهُوَ (٢٨ أو ٢٩) يَوْمَاً.

الأشهر المِيلادِيَّة الشَمسِيَّة	الأشهُر الهِجريَّة العربيَّة – القمَريَّة
يناير - كَانُون الثَّاني	مُحرم (من الأشهر الحُرم)
فبراير - شُباط	صَفر
مارس - آذار	ربيع الأول
أبريل - نَيْسان	ربيع الآخر
مايو - أَيَّار	جُمَادَى الأول
يونيو - حَزِيران	جُمَادَى الآخر
يوليو - تَمُّوز	رجب (من الأشهر الحُرم)
أغسطس - آب	شعبان
سبتمبر - أَيلول	رمضان
أكتوبر - تِشرين الأول	شوّال
نوفمبر - تِشرين الثاني	ذو القعدة (من الأشهر الحُرم)
ديسمبر - كانُون أول	ذو الحِجة (من الأشهر الحُرم)

الفهرس